

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالدرعية المنورة
قسم الدراسات العليا

مكتبة الدراسات العليا

دراسة لغوية للأساليب الطلبية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

تأليف

محمد بن عوض بن محمد السهلي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد السيد غالي

١٤٠٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"بسم الله الرحمن الرحيم"

** شكر وتقدير **

الحمد لله حمد ممتد بفضله مقرر له بالوحدانية فمن
الربوبية والألوهية وجميع أسمائه تعالى وصفاته هو الأول والآخِر
والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير وأثنى بالصلاة والسلام
على رسوله الصادق الأمين محمد بن عبد الله عليه وعلى إخوانه من
النبيين والمرسلين أشرف الصلاة وأتم التسليم .

• • • حمد

فإننى أحمد الله على ما وفق اليه من إنجاز هذه الرسالة
التي تهت في جانب مهم من جوانب اللغة العربية فهو سبحانه
المحمود بحق وحمده وشكره وإخلاص العبادة له تحفظ النعم
وتضمن الزيادة كما قال جل من قائل : " وإذ تأذن لكم لكمن
شكرتم لأنهدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " (١) .

هذا • • • وان من توفيقه تعالى أن يسر لي من الزمان والمكان
والأستاذة الكرام ما أعان على إنجاز هذه الرسالة ، وقد جاءت

شهرتها السحابة الجليلة بالشكر لله وللوالدين ولكل من أسدى معروفنا .

قال سبحانه : " أن اشكر لى ولوالديك الى الصير " (١) .

وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بكافأة من صنع
للإنسان معروفنا ولو بقوله له " جزاك الله خيرا " ان لم يجسد
ما يجزيه به .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لا يشكر الله " (٢) .

وانطلاقاً من هذا البداء الكريم ، وهذه الأخلاق الاسلامية
الرفيعة فانى أهدي شكرى وجميل عرفانى وتقديرى بحمد
الله تعالى لوالدى اللذين أوليانى برهما وعطفهما ، وللجامعة
الاسلامية ولله درهما من جامعة تستقبل أبناء الأمة الاسلامية
وشبابها ، وتعمل جاهدة على صبغهم بصفحة الله وهدايتهم الى
سبيله المستقيم ثم تعيدهم الى أوطانهم ممززين مكرمين وهم
ترجو أن يخرج الله نبات تلك البذور الطيبة فى ارضها
وأوطانها فينتفع بها من حولها .

(١) سورة لقمان بعض الآية : ١٤ .

(٢) انظر مسند الامام أحمد بن حنبل ٣٢/٣ .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ صَرْحَهَا عَالِيَا خَفَاقًا لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهِ مَنْ
يَحْمَدُ ، كَمَا اهْتَدَى إِلَيْهِ مَنْ قَرَّبَ ، وَأَنْ يَحْمَدَ بِنَفْسِهَا الْمُسْلِمِينَ
أَنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

كَمَا أَقْدِمُ مُكْرِي وَجِيمِلَ عِرْفَانِي إِلَى اسْتَاذِي وَمُعَلِّمِ الْأُسْتَاذِ
الدُّكْتُورِ / أَحْمَدَ السَّيِّدِ غَالِي أَسْتَاذِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَمَّا بِذَلِكَ
مَعْنَى مَنْ جَهْدَ فِي إِنْجَازِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَانْفَى مِنْهُ تَسْجِيْلُ
مَوْضُوعِهَا إِلَى أَنْ تَمَّتْ بِمَوْنِ اللَّهِ لَا زِلْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ الْحَمْدَ
بِحَمْدِ الْحَمْدِ فِي الْجَامِعَةِ وَفِي مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ رَحِبَ الْاِسْتِقْبَالِ ، وَلَسَمِ
يَفْتَأُ يَحْتَفِي وَيُسْتَمْرِضُ عَلَيَّ وَيَهْدِي فِيهِ رَأْيَهُ فَجَزَاهُ اللَّهُ
عَنِّي أَكْرَمَ الْجَزَاءِ وَوَفَّقَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّهْلِي

المُقدِّمة

"بسم الله الرحمن الرحيم"

*** المقدمة ***

الحمد لله رب العالمين له الحمد في الأولى والآخرة • اللهم
لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك • وأشهد أن لا اله
إلا الله وحده لا شريك له • وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله صلى الله
وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه •

• • •

فان كل من تعلق بدراسة القرآن العظيم • والحديث الشريف
لا بد أن يكون له قبل ذلك باع طويل في معرفة مقومات اللغة العربية
فان معرفة مقومات اللغة العربية هي عدة الناظر في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم • فاللغة العربية هي آلة القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة • ومن لا يحسن استخدام آلة كل شيء لا يصل
إليه عادة • وانما تسمى البهوت من أبوابها •

ومقدر ما يكون للدارس من قدم وخلق في العربية يكون حظ
من فهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام • فالعربية شرط
أساسي للوصول الى معرفة وفهم مصدرى التشريع الاسلامي حتى
المعرفة • والفهم • وادراكا من تلك الحقيقة فقد حببت السعي

المربية فأحببت أن أسهم في دراسة جانب من جوانبها مع إيمانيس
 المتيق بقصر باعس في ذلك الضمار ، ولكن لي أملا أصهوا اليه
 وعسى أن أدركه ان شاء الله تعالى . فأجمعت أسرى وعقدت عزسى
 على أن ألج بابا واسما من أبوابها وهو ^{الربشار الطلي} ~~الطلي~~ ^{الانصائي} التمثل
 في الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمنى ، والترجى ،
 والمريض ، والتضيض ، والنداء ، ولوجا أهداف من ورائه السى
 دراسة أساليب هذا الباب دراسة علمية دقيقة تقوم على معرفة
 ما لهذه الأساليب من أثر اعراس في تركيب الجملة المربية النحوية ،
 وتحكيم هذه الأساليب في مجرى كلامهم من نحو الى نحو .

وقد رأيت أن أسير في هذه الدراسة وفق المنهج التالى :

أولا : تقسيم الموضوع الى ثلاثة أبواب .

ثانيا : تناول موضوعات الباب الواحد وما يتعلق بها على هيئة

فصول متتابعة .

ثالثا : المسائل الصغيرة المتفرعة من موضوع واحد أترجم لها

بمسائل .

ولتوضح ذلك فقد عقدت الباب الأول : للأمر ، والنهى ، وهما

ضدان ، فرأيت من المناسب أن أجمع الخصمين في مكان واحد

ليسمع كل منهما ما عنده ، وبالتالى يكون الحكم عليهما .

وجعلت الحديث في هذا الباب من خلال أربعة فصول :

الفصل الأول : في الأمر . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : في الأمر بفعل الأمر .

المبحث الثاني : في الأمر بالخارج العقترن بلام الأمر .

المبحث الثالث : في الأمر بالصدر النائب عن فعل الأمر .

المبحث الرابع : في الأمر باسم فعل الأمر .

الفصل الثاني : في النهي .

الفصل الثالث : في الدعاء .

الفصل الرابع : في التحذير والاعراض .

وأما الباب الثاني : فقد قدته للاستفهام خاصة مراعاة منى

لطول مباحثه الناجم عن كثرة أدواته .

وقد جعلت الحديث عنه من خلال اثني عشر مطلباً :

المطلب الأول : في الاستفهام بالهمزة .

المطلب الثاني : في الاستفهام بهل .

المطلب الثالث : في الاستفهام بـأ .

المطلب الرابع : في الاستفهام بمن .

المطلب الخامس : في الاستفهام بمـا .

المطلب السادس : في الاستفهام بكـم .

المطلب السابع : في الاستفهام بكـف .

- المطلب الثامن : في الاستفهام بمتى .
- المطلب التاسع : في الاستفهام بأيمن .
- المطلب العاشر : في الاستفهام بأنى .
- المطلب الحادى عشر : في الاستفهام بأيان .
- المطلب الثانى عشر : في الاستفهام بسأى .

وأما الباب الثالث : فقد عقدته للتمنى ، والترجىس ،
والمرض ، والتضيض ، والنسداء ، وانما جمعت هذه الموضوعات
في باب واحد مراعاة لقرب ما بينها من الشائج والصلات ، يضاف
الى ذلك قصر مباحثها ، وقد جعلت الحديث عن هذا الباب ممن
خلال أربعة فصول :

الفصل الأول : في التمنى . وفيه ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : في التمنى بليت .
- المسألة الثانية : في التمنى بلسو .
- المسألة الثالثة : في التمنى بألا (مخففة) .

الفصل الثانى : في الترجىس .

الفصل الثالث : في المرض والتضيض .

ثم ذكرت بعد ذلك ما يترتب على الطلب من أحكام نحوه كجزم
المضارع اذا وقع جوابا للطلب ، وكان تصايبه بعد فاء السببية وواو المعية
في جوابه أيضا .

ثم ختمت الرسالة بالفصل الرابع وهو في النسخة .
وفيه ثلاث مسائل :

• المسألة الأولى : في النسخة

• المسألة الثانية : في النسخة

• المسألة الثالثة : في النسخة

ومحمد أن أوجزت في هذه المقدمة منهجى في هذه الرسالة
أدخل الى ما تضمنته من أبواب وفصول .

• فهاشم الله عليه توكلت وهو نعم المولى ونعم الوكيل .

محمد بن عوض بن محمد السهلي

"بسم الله الرحمن الرحيم"

** تعميم **

قبل الدخول في موضوع الرسالة نود أن نعيد لهيش مسن

المقول في الكلام من حيث تقسيمه الى خبر وانشاء فنقول :

ينقسم الكلام الى خبر وانشاء ، وذلك أنه اما يكون نسبته خارج

تطابقه تلك النسبة بأن تكون موافقة للنسبة التي دل عليها الكلام ،

أو لا تطابقه بأن تكون على خلاف ما دل عليه الكلام فهذا هو

الخبر .

وان لم يكن نسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، فهو الانشاء .

والخبر يوصف بالصدق والكذب على خلاف الانشاء فان كتمان

مطابقا للواقع وما في نفس الأمر فهو من قبيل الصدق .

وان كان مخالفا للواقع وما في نفس الأمر فهو من قبيل الكذب ،

وهو عرف ذلك بالنظر الى نسبته الخارجية في نحو : " زيد قائم " ،

فاذا أريد التحقيق في المطابقة وعدمها فانه يقطع النظر عن دلالة

الكلام اللفظية وينظر الى ما كان في نفس الأمر في الخارج ، فان كتمان

قد تحقق قيام زيد فحينئذ تكون النسبة الخارجية موافقة للنسبة

اللفظية ، فيكون الكلام من قبيل الصدق .

وان لم يكن تحقق قيام زهد في الخارج فإنه يعلم حينئذ أن النسبة الخارجية خالفت النسبة اللفظية ، فيكون الكلام من قبيل الكذب .

هذا هو قول الأكثرين .

وقال الهمض : ان صدق الخبر مطابقة حكمه لما في اعتقاده المخبر صوابا كان أو خطأ ، وكذب الخبر : عدم مطابقة حكمه لما في اعتقاده المخبر به .

وقد احتج القائلون بهذا القول بوجهين :

الأول : أن من اعتقد أمرا فأخبر به ، ثم ظهر خبره بخلاف الواقع فإنه يقال في حقه ما كذب ، ولكنه أخطأ ، كما روى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت في رجل من الصحابة قال بخلاف ما ثبت حكمه عندها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما كذب ولكنه وهم " .

وقد رد على هؤلاء بأن النفي هو تعدم الكذب ، لا الكذب من حيث وقوعه ، فقولها ما كذب ، متأول بما تعدم الكذب .

الثاني : قوله تعالى : " والله يشهد ان المنافقين لكاذبون " (١) .

فقد كذبهم الله سبحانه في قولهم : " نشهد انك لرسول الله " وهو مطابق لحاله صلى الله عليه وسلم وللواقع ، ووجه تكذيبهم في ذلك هو كونهم لا يمتقدون ذلك .

(١) أول سورة المنافقين .

وأجيب عن هذا من وجوه :

الوجه الأول : أن المعنى تشهد شهادة واطأت فيها قلوبنا

ألمنتنا ، كما يدل على ذلك التأكيد بإن واللام واسمية الجملة في قولهم

" انك لرسول الله " فيكون تكذيبهم على ادعائهم مواطاة القلوب للألسن

لا لقولهم " انك لرسول الله " .

الوجه الثاني : ان المعنى لكاذبون في قولهم : " انك لرسول الله "

عد أنفسهم لاحقادهم أنهم كذبوا على أنفسهم لكونهم اخبروا بخلاف

ما يمتقدون في المخبر عنه صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثالث : أن التكذيب يكون في تسميتهم اخبارهم شهادة

وقد خلا خبرهم عن الواطاة . والشهادة لا تكون شهادة الا اذا تواطأ

القلب واللسان على الخبر ^(١) .

والانشاء في اللفظة الابتداع والاختراع :

وقد يطلق على نفس الكلام . وهو ضمرسان ^(٢) :

الضرب الأول : الانشاء الطلب :

وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل

وهذا النوع من الانشاء هو ما نحن بصدده دراسة أساليبه ، وما به غنيها

في هذه الرسالة ، وأنواعه كثيرة ، كالأمور والنهس ، والاستفهام

(١) انظر الايضاح للخطيب القزويني ص ١٤ ، وانظر شرح التلخيص

(٢) انظر شرح التلخيص ص ٢٤٢/٢ .

والتمنى ، والترجى ، والمرض ، والتخفيف ، والنداء ، وسأتنس
الكلام على كل نوع من هذه الانواع وما يتعلق به من أبحاث — ان شاء الله
تعالى — خلال أبواب هذه الرسالة وفصولها ومباحثها ، فلترجى
الكلام عليها هنا الى مواضعها من الرسالة .

الضرب الثانى : الانشاء غير الطلبى :

وهذا الضرب من الانشاء ليس مجال دراستنا ، وأنواعه كثيرة
أيضا ، ومظمها منقول من الخبر الى الانشاء ، فمن أنواعه :
أفعال المدح والذم نحو : نعم ، وشئ ، ومنها صيغ التمجيد
وصيغ المقود : كبرت ونكحت : لانشاء البهع والتزويج .

ومع هذا التمهيد الوجيز نخلص الى موضوع دراستنا
مستلهمين من المولى الكريم الرشيد والصواب ومستعدين منه جلت قدرته
وتباركت أسماؤه المون والسداد .

الباب الأول

في الأمر والنهي
وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في الأمر
وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

في الأمر
بفعل الأمر

المبحث الأول

في

"الأمر بفعل الأمر"

يتوصل الى الأمر بأحدى أربع صيغ وهي : فعل الأمر ،
أو المضارع المجزوم بلام الأمر ، أو مصدر قد ناب عن فعل الأمر ،
أو باسم فعل الأمر .

فالصفة الأولى التي يوصى بها فعل الأمر هي :

فعل الأمر : وفعل الأمر على هيئة الفعل المضارع ولا اختلاف

بينهما إلا أنه ينزع منه حروف الزيادة فتقول في يضع : يضع مثلاً ، فإن

كان أوله ساكناً زدت عليه همزة الوصل نحو : أكتب ، فتتزع منه حرف

المضارعة - التاء أو الهاء ونحوهما - استثناءً عنها بحضور العصال

وطلباً للتخفيف لكثرة الاستعمال . ولا يحتاج في ذلك الى الاتيان بـلام

الأمر لأن الفعل بحذف حرف المضارعة خرج من دائرة الأعراب ، لذلك

لا تدخل عليه اللام لكون المحل يرفضها لبنائه ، ولا يحتمل بنحوه :

" لئمن بحاجتي " حيث دخلت اللام على فعل المخاطب العاصم

لأن هذا الفعل قد لحقه التفسير من جهة حذف فاعله ، وتفسير

بنيته من البناء للفاعل ، الى البناء للمفعول .

فلو حذف اللام منه أيضاً لكان ذلك اجحافاً في حق ، فلذا أبقي

عليها وعلى حرف المضارعة ، كما يبين عليها في الفعل المسند للفائب ، أو المتكلم

نحو : لضرب زيد ، ولأكرم أنا ، للزوم الابقاء على حرف الضارعة هـ هنا
للدلالة على المقصود ، ويلزم حرف الضارعة يلزم الاثنان بلام الأمر
لتفهد معنى الأمر كما قلنا — اذ الحروف هي الموضوعة لافادة الممانس —
والمحل في هذه الحال لا يرفضه للناسبة بين العامل والمغرب .

وربما حذفت هذه اللام في العمر لفظا ، وبقي لها المصطل .
كما في قول الشاعر^(١) :

محمد تفد نفسك كل نفس . . اذا ما خفت من أمر تهبالا

وقول الآخر^(٢) :

على مثل أصحاب البموضة فأخفى . . لك الهل حر الوجه أو يهوى من بكى

ومما جاء على الأصل — اى اقتران لام الأمر بفعل المخاطب الحاضر

المأمور — قراءة بعضهم : " فهد لك فلففرحوا " ^(٣) .

وقوله عليه السلام في بعض غزواته : " لتأخذوا مصافكم " . ولكنه

قليل وقد حكم بعضهم على القراءة بالفتوز ومراعاة الأصل^(٤) .

(١) الهيث لحسان بن ثابت رضى الله عنه وأراد : لتفد نفسك .

(٢) الهيث لمتهم بن نبرة ، وقيل لفصح ، وأراد : ليك من بكى .

(٣) سورة يونس بعض الآية : ٥٨ .

(٤) انظر الفصل وشرحه ٦١/٧ .

" زمن فعل الأمر "

زمن فعل الأمر مستقبل بالنظر الى المعنى المأمور به . وأما
إذا أظهر الطلب الصادر من الأمر فهو من صدوره فانه الحال . فاذا كان
المأمور به غير حاصل وقت الطلب نحو : اخرج زمن الرفع للنزهة ،
فانه يضمن له معنى الاستقبال ، واذا كان حاصلًا وقت الطلب كان القصد
الحث على الاستمرار ودوام الحصول نحو قوله عز وجل : " يا أيها النبی
أتق الله " فانه عليه السلام لم يتجرد من التقوى مطلقا ، فيكون
الطلب الاستمرار على التقوى . والله أعلم .

" حكم فعل الأمر "

الجمهور على أن أنواع الفعل الثلاثة أصول - أعني الماضي
والضارع ، والأمر - وبالنسبة لفعل الأمر فذهب البصريون الى
أنه مبنى على ما يجزم به مضارعه أى أنه مبنى على السكون اذا كان
مضارعه صحيح اللام ، ومبنى على حذف حرف العلة اذا كانت لام المضارعة
حرف علة نحو : اضرب ، واغز ، واقض .
وزذهب الكوفيون الى اعراب فعل الأمر ، فان الاصول ممن
الانفعال عددهم نوعان : الماضى والضارع فحسب .
وأما الأمر : فمقتطع من الضارع لأن أصل اقبل : لتقبل
على حد قولهم ، الا أنه لما كان أمر المخاطب اكثر من غيره فى الاستعمال
المبنى استثقلت اللام فحذفت مع حرف المضارعة طلبا للخفة ، ورأى الكوفيون

ضعيف • وقد رده البصريون من أوجه :

أولها : أن اعراب الافعال محمول على اعراب الاسماء • وقد
اتفق الجميع على أن عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء • وأضعف
عوامل الاسماء الخفض لذهاب أثره بعد مفارقتها مخفضه • بخلاف
الرافع والناصب • فانه يقيس أثرهما • وان فارقا المرفوع والمنصوب •
والخفض في الاسماء يقابل الجزم في الافعال اتفاقا • ولما كانت عوامل
الافعال أضعف من عوامل الاسماء • وكان أضعف عوامل الاسماء الخفض
الذي يقابل الجزم كان الجزم أولى بعدم جواز القول به اذا حذف الجازم
وعليه فلا يصح اضرار لام الأمر على ما ذهب اليه الكوفيون •

الوجه الثاني : انه لو سلم اضرار اللام • فانه لا يلزم تغيير بنائهما
الفعل لأن اضرار الموامل لا يوجب تغيير بناء الممول فيه • لأن اضرار
المامل بمنزلة اظهاره كما في قوله تعالى : " قل أفأنبئكم بشر من ذلكم
النار " (١) •

التقدير : " هو النار " فليس اضرار الرفع بتغيير بناء المرفوع •
فلو كان التقدير في نحو : " اذهب يا زيد " لتذهب يا زيد " لكان
حقه اذا اضررت اللام البقاء على بنائه وصورته فيقال : " تذهب يا زيد "
ولا قائل به وهو لازم لهم •

(١) سورة الحج بعض الآية : ٧٢ •

ومما يؤيد ذلك أنه قد يضطر الشاعر الى حذف اللام من فعل الأمر

ويترك الفعل كما هو • كما هو الحال في البيت السابق :

محمد فقد نفسك كل نفس • إذا ما خفت من أمر تبالا^(١)

فقد أضمر اللام وترك الفصل على هيئته كما هو القياس^(٢) •

"دلالة فصل الأمر"

الأمر في الأصل : صيغة ملزمة يطلب بها من جهة عليها الأمر من دونها على وجه الاستعلاء • وأما إذا تساوت الجهتان • الجهة الطالبة • والجهة المطلوب منها • فإن الأمر حينئذ يكون التماسا • وأما إذا كانت الجهة الطالبة أدنى منزلة ورتبة من الجهة الموجه إليها الطلب فإن الصيغة الأمرية تكون دعاء • وإذا أطلق الأمر في الكتاب المميز فإنه ينصرف الى الوجوب غالبا • وقد يراد به ما هو أخف من الواجب - أعنى التذنب أو الإباحة - كما في قوله تعالى : "واعبد ربك حتى يأتئك اليقين" • (٣) •

وقوله سبحانه : "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" • (٤) •

وقوله : "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" • (٥) •

-
- (١) تقدم ذكر قائله •
 (٢) انظر كتاب اللامات من ص ٨٨ - ٩٤ للزجاجي •
 (٣) سورة الحجر الآية : ٩٩ •
 (٤) سورة البقرة بعض الآية : ٤٣ •
 (٥) سورة طه بعض الآية : ١٣٢ •

وقد عرف دلالة ذلك على الوجوب من ذمه سبحانه وتعالى ممن خالفه ، وترتيب المقاب الآجل والمأجل عليه ^(١) .

الا أنه قد يتوسع في ذلك فيخرج الأمر عما عهد من دلالة الاصليّة الى بعض المعاني البلاغية فهي "الاسلوب على صورة الأمر" والمقصود معنى آخر لكون الاتيان به على تلك الصورة أوقع في النفس ، وأبلغ في تحصيل المراد .

فمن تلك المعاني : التهديد نحو قوله تعالى : "اعطوا ما شئتم" ^(٢) .
وقوله سبحانه : "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اهدى الناس للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل" ^(٣) الآية .
وقوله تعالى : "قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار" ^(٤) .
وقوله : "فاعبدوا ما شئتم من دونه" ^(٥) .
وقوله : "فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم ممن حيث لا يحلمون" ^(٦) .

وكأن يقول السيد لمبدء : "ضع أوامري وعد الى ما نهيتك عنه" .

-
- (١) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٦/٣ ط . الجامعة الاسلامية .
(٢) سورة فصلت بعض الآية : ٤٠ .
(٣) سورة الكهف بعض الآية : ٢٩ .
(٤) سورة الزمر بعض الآية : ٨ .
(٥) سورة الزمر بعض الآية : ١٥ .
(٦) سورة القلم الآية : ٤٤ .

فكل ذلك ما قد سبق الحظر والمنع عنه وكأن الممنوع والله أعلم :

أما وقد بينا لكم الخير والشر ، والطلب والمضوع ، فمن يجترى على
المخالفة بعد ذلك فليستمر على ما تسول له نفسه ، ثم لا يلومن بمسئد
ذلك إلا نفسه ، فالصبر الهنا ، وسهوانى ما وعدناه وحذرنا عما قريب .

ومن تلك المعانى التعجيز : كقوله جل من قائل : " فليأتسوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين " (١) .

وقوله : " قل فأتسوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم " (٢) .

يد لك على ذلك قوله تعالى : " قل لئن اجتمعت الانس والجن
على أن يأتسوا بشئ من هذا القرآن لا يأتسوا بشئ . . . " (٣) الآية .

ومن تلك المعانى الاباحة : كقوله تعالى : " وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا " (٤) .

فقد دلت الصيغة الامرية على اباحة الاكل والشرب نعمتا بما أباح الله
وأخرج من الارض ، واكتفاء به عما حرم الله بشرط أن لا يقود ذلك الى
الاسراف . وقد تكون الاباحة جارية على الأصل ، وقد تكون طارئة
بعد حظر كما فى قوله تعالى : " فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا

(١) سورة الطور الآية : ٣٤ .

(٢) سورة يونس بعض الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الاسراء بعض الآية : ٨٨ .

(٤) سورة الاعراف بعض الآية : ٣١ .

- من فضل الله " (١) بعد قوله تعالى : " اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع .. الآية " (٢) .
- وقوله سبحانه : " واذا حلقتم فأصطادوا " (٣) بعد نهيه عن ذلك بقوله : " لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم " (٤) .
- وقوله : " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا " (٥) .
- بعد أن كانوا ممنوعين من ذلك بعد صلاة المشاء في الصوم .
- ومن تلك المعاني التخيير : قوله تعالى : " اتيها طوعا أو كرها " (٦) .
- ومنها الندب : نحو قوله سبحانه : " واذا حضر القسمة أولسوا القرى واليتامى والمساكين فأرزقوهم منه " (٧) .
- وقد يراد بذلك النهر والزجر نحو : " اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون .. " (٨) .

-
- (١) سورة الجمعة بعض الآية : ١٠ .
- (٢) سورة الجمعة بعض الآية : ٩ .
- (٣) سورة المائدة بعض الآية : ٣ .
- (٤) سورة المائدة بعض الآية : ٩٥ .
- (٥) سورة البقرة بعض الآية : ١٨٧ .
- (٦) سورة فصلت بعض الآية : ١١ .
- (٧) سورة النساء بعض الآية : ٨ .
- (٨) سورة الانعام بعض الآية : ٩٣ .

وقد يراد به التهكم بالمخاطب كقوله تعالى : " ذق أنك أنت العزيز
الكريم " (١) .

وقد يكون الأمر للإرشاد كقوله تعالى : " وأشهدوا إذا تبايعتم " (٢) .
فانه لم يقل أحد من أهل العلم ان ترك الاشهاد يفسد للبيع ، فسدل
ذلك على أنه خسر مخرج الارشاد والتوجيه للاحوط والافضل والاهم
عن الشك ، ولا ينحصر ذلك في هذه المعاني ؛

وقد يجيء الأمر على صورة الخبر فيكون خبرى اللفظ انشائي
الدالة .

ومما جاء على ذلك قوله تعالى : " والطلاقات يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قسرو " (٣) .

وقوله : " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا " (٤) .

وقوله تعالى : " والوالدات يرضعن أولادهن حوليين
كاملين " (٥) .

(١) سورة الدخان الآية : ٤٩ .

(٢) سورة البقرة بعض الآية : ٢٨٢ .

(٣) سورة البقرة بعض الآية : ٢٢٨ .

(٤) سورة البقرة بعض الآية : ٢٣٤ .

(٥) سورة البقرة بعض الآية : ٢٣٣ .

وقد يكون المكس بأن يخرج الأمر الى الخبر كقوله تعالى : " قل
 من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا " (١) .
 لدى بعض المفسرين - أى - " يمد له الرحمن مدا " .
 وإنما سعى ما جاء على الصيغ المقدمة أمرا تغليبيا لجانب الأمر على
 غيره مما ذكر من الأغراض لكونه الأصل والأكثر كما جعل نحو :
 " الضايق والمات " من اسم الفاعل تغليبيا نظرا لكثرة نحو : الضارب
 الظالم ، والمادل ، والقائم (٢) .

(١) سورة مريم بعض الآية : ٧٥ .

(٢) انظر شرح الكافية ٢٦٧/٢ ط . دار الكتب ببيروت .

المبحث الثاني

في الأمر

بالضائع المقترن بلام الأمر

المبحث الثاني
في
الضارع المقتصر بلام الأمر
(الصيغة الثانية من صيغ الأمر)

هـى الفعل الضارع المجزوم بلام الأمر . وقبل الشروع في توضيح
هذه الصيغة يجدر بنا أن نتكلم عن لام الأمر لكونه الحرف الأول والسدال
على معنى الأمر في هذه الصيغة فنقول :

لام الأمر : لام جازمة للمستقبل من الافعال المأمور بها الغائب
نحو : " لذهب زيد " .

وقوله تعالى : " لينفق ذو سعة من سمته " (١) .

وقوله : " ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم " (٢) .

وهى كثيرة الدوران فى كتاب الله تعالى ، والشعر ، ومنثور الكلام .

واذا توجه الأمر لمخاطب فليس هناك حاجة لمجس ، هذه السلام ،

وقد يرمى بها تأكيداً . نحو : " لتسمع ولتعلم " ، وعلى ذلك جاءت

القسرة السهمية : " فبذلك فلتفرحوا " (٣) .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى بعض مفاظيسه :

" لتأخذوا مضافكم " .

(١) سورة الطسلة بمض الآية : ٧ .

(٢) سورة النور بمض الآية : ٥٨ .

(٣) سورة يونس بمض الآية : ٥٨ .

وإذا تقدمت هذه اللام الواو ، أو الفاء الماطفتان ، فإنه يجوز
كسرها على الأصل ، أو اسكانها تخفيفاً . لأن الواو والفاء يتصلان بالكلمة
كأنهما منها ، فلا يمكن الوقوف على أحدهما نحو : " فلينطلق زيد " .
ولينطلق زيد " في حالة التسكين . وإن شئت قلت : " فلينطلق زيد " .
ولينطلق زيد " في حالة الكسر .

وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى : " وليمضوا وليصفحوا " (١) الآية .
والاسكان فيها أكثر . وإذا تقدمت ثم على هذه السلام فالوجه كسر
اللام لأن ثم حرف يقوم بنفسه ، ويمكن الوقوف عليه والبدء بما بعده ،
بخلاف الواو والفاء كما تقدم .

وكسر اللام بعد " ثم " هو مذهب البصريين ولا يجيزون غيره .
وأجاز بعض النحاة اسكان اللام مع " ثم " وعليه قرئ : " ثم
ليقضوا تفثهم " (٢) .

وقد أجمع النحويون من البصريين والكوفيين على أن الفعل إذا دخلت
عليه اللام - أي لام الأمر - كان مجزوماً بها ، سواء كان لفائب أم لحاضر
نحو : لينهض زيد ، ولتقرأ يا عمرو .

واختلفوا في فعل الأمر للمخاطب إذا كان بخبر اللام نحو : اذهب
يا زيد .

(١) سورة النور بعض الآية : ٢٢ .

(٢) سورة الحج بعض الآية : ٢٩ .

فقال الكوفيون كلهم : هو مجزوم باضمار اللام أيضا ، لأن الاصل
في الامر أن يكون باللام ، ولكنها حذفت تخفيفا في اللفظ وأُخْصِرَتْ .

وأجمع البصريون على أن فعل الامر اذا كان بغير اللام مبنى على
السكون .

واستدلوا على هذا الرأي بأنه لا بد للفعل المعرب من عامل يدخل
عليه فيحربه ، لأن الفعل لا يعرب نفسه ، فكما أنه لا يصح أن يكون الفعل
مرفوعا ، ولا منصوبا بغير رافع ولا ناصب ، فكذلك لا يجوز أن يكون مجزوما
بغير جازم .

وردوا على الكوفيين بما سبق الإشارة اليه عند الكلام على حكم فعل
الأمر .

وذلك أن اعراب الافعال محمول على اعراب الاسماء وأن عوامل
الافعال تُضَمُّ من عوامل الاسماء ، وأُضْمِفَ ما في عوامل الافعال
الجزم الذي هو قبيل الجر في الاسماء ، وقد تقدم انه اذا حذف الجار
لم يبق له أثر في الفعل فكذلك الجزم من باب أولى اذا حذف لم
يصح أن يعمل (١) .

قال المبرد (٢) في الرد على دعوى الكوفيين القائلين بجزم فعل الامر
باللام مضمرة : " وقد كان قوم من النحويين يزعمون أن هذا مجزوم ، وذلك

(١) انظر كتاب اللامات للنحاجي من ص ٨٨ - ٩٤ ط . الهاشمية ،
دمشق ، ١٣٨٩ هـ .

(٢) انظر المختص ١٣١/٤ ط . عالم الكتب ، بيروت .

خطأ فاحش ، وذلك لأن الاعراب لا يدخل من الاعمال الا في ما كان
مضارعاً للاسماء " أ هـ .

"الأقوال في حكم لام الأمر"

اختلف النحاة في اثبات لام الامر وحذفها ، فمنهم من أطلق الحكم
في ذلك ، ومنهم من اشترط لكل من هاتين الاثبات والحذف .

فقال الشيخ أبو العباس المبرد : لا يصح حذف لام الامر مطلقاً
لا في النثر ، ولا في الشعر .

وقال الكسائي : يجوز حذفها في الاختيار بعد أمر بقول ، وطبعه
قوله تعالى : " قل لمبادئ الذين آمنوا يقيموا الصلاة " (١) .

وقال آخرون : يجوز حذفها في الشعر خاصة ، وهو الرأي الراجح
وطبعه خرج قول الشاعر :

محدث تغد نفسك كل نفس . . اذا ما خفت من أمر تيسالا
ولا يجوز في الاختصار سواء تقدم أمر بقول ، أو قول غير أمر ،
أم لم يتقدم .

وخرج الجزم في الآية السابقة على أنه جواب الامر ، أو جواب الشرط
محذوف .

وقال الهض : يجوز في الاختصار بعد قول ولو كان بغير أمر ، نحو :
" قلت لزيد يضرب عسرا " أي لضربه .

وقال سيده : " وأعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في القصر
وتعمل ضمرة كأنهم شبهوها بأن إذا أعطوها ضمرة ، وقال الشاعر :
محمد فقد نفسك كل نفس . . إذا ما خفت من شيء تبالا (١) أهـ .

(الطريق الثاني للأمر)

" الضارع المجزوم بلام الأمر "

تدخل لام الأمر على الفعل الضارع فتفيد دلالة جديده
وهي الأمر ، وهذه الدلالة ناشئة من اللام وحدها نحو
قوله تعالى : " لنفك ذوسمة من سمته " (٢) .
وقوله تعالى : " وليمضوا وليصفحوا " (٣) .
وغاية ما في هذه اللام نقل الفعل من الخبرية الى الأمرية .
وأما بالنسبة لتأثير هذه اللام في زمن الفعل الداخلة عليه فانهما
تحتويه للاستقبال بالنظر الى المعنى المأمور به ، فان كان هذا الفعل
حاصلا وقت الطلب كان مفاد الأمر الاستمرار عليه . وان كان غير حاصل
وقت الطلب فيكون المطلوب ايجاده وتحصيله في المستقبل ، وسأتي مزيد
توضيح لهذا قريباً ان شاء الله .

(١) انظر الكتاب لسيدويه ٨/٣ ط . الهيئة العامة للكتاب .

(٢) سورة الطلاق بعض الآية : ٧ .

(٣) سورة النور بعض الآية : ٢٢ .

وقد يفهم الضارع الطلب بدون هذه اللام كما في نحو قولــه
 تعالى : " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين " .
 فانه طلب بإرضاع الأولاد ، وهو وان جاء على صورة الخبر ، فان
 المراد به انشاء الأمر وطلبه من المخاطب بصرف النظر عن كونها جابسا
 أو استحبابا .

وتلزم هذه اللام في النثر فعل غير المخاطب الحاضر ، أي تلزم
 ما كان منها للضمول نحو : ليكرم زيد ، ولأكرم أنا . وفعل الغائب
 مذكرا كان أو مؤنثا نحو : ليضرب عمرو ، ولتخرج هند . وهذا
 كثير الدوران على الألسنة . وأما فعل المتكلم نحو قوله عليه السلام :
 " قوموا فلأصبل لکم " فهو وان كان واردا ، الا أنه قليل . ومنه قوله
 جيل ذكره على لسان الكفار : " ولنحصل خطاياکم " (١) .

واذا توجه الأمر الى جماعة بعضهم حاضر ، وبعضهم غائب ،
 فانه يخلب الحاضر قیاما نحو : اقموا ، واقملا ، فلا يذكر معه اللام .
 وقد جاء على قلة ادخال اللام على الضارع المخاطب كما قرئ : " فبذلک
 فلتفرحوا " ، وقوله عليه السلام : " لتأخذوا مصافکم " (٢) .

(١) سورة المنکوت بعض الآیه : ١٢ .

(٢) انظر الکافیة ٢٥٢/٢ .

المبحث الثالث

في الأمر

بالمصدر النائب عن فعل الأمر

البحث الثالث

في

المصدر النائب عن فعل الأمر

المصدر النائب عن فعل الأمر : ينوب المصدر عن فعله ويتردد حكم

ظهور الفعل معه بين حالتين :

الجواز وعدمه ، فإذا لم يأت بعد المصدر ما يبين وجهه

ما تعلق به من فاعل ، أو مفعول ، أما بحرف جر ، وأما بإضافة المصدر إليه ،

فانه يجوز اظهار العامل واخضاره أى الفعل . نحو : سقاك الله سقيا ،

ورعاك رعيا ، وجدهك جدعا ، وشكرت شكرا ، وحملت حملا .

وان بين فاعله بالاضافة نحو : كتاب الله عليكم ، " صحيفة الله "

وخائنهم ونحوه ، أو بين فاعله بحرف الجر نحو : عقراك لك ،

وجدها لك ، فانه يجب حذف الفعل في جميع هذا قياسا .

قال سيدهم يحمل حذفهم الفعل العامل في المصدر : " وانما

اختزل الفعل ها هنا لأنهم جعلوه - أى المصدر - بدلا من القسـ

بالفعل كما جعل الحذر بدلا من احذر ، وكذلك هذا كأنه بدل من

سقاك الله ، ورعاك الله " (١) .

وانما يجب حذف الفعل مع ذكر الفاعل أو المفعول بعد المصدر

مضافا إليه ، أو بحرف الجر لأن حق الفاعل والمفعول به أن يعمل فهما

(١) انظر الكتاب لسيدهم ٣١١/١ .

الفعل ويتصلا به ، فاستحسن حذف الفعل في مواضع لبعض المقاصد ،
 كقصد الدوام واللزوم ، بحذف ما هو موضوع للحدث والتجدد — أي الفعل —
 في نحو : حمدا لك ، ومماذا الله ، أو لتقدم ما يدل عليه كما في نحو :
 "كتاب الله عليكم" ، و "وعد الله" ، أو لكون الكلام مما يستحسن
 الفراغ منه بالسرعة نحو : "لبك" ، ودواليك ، فبقى المصدر مبهما
 لا يدري ما تعلق به من فاعل أو مفعول ، فذكر ما هو مقصود التكليم
 من أحدهما بعد المصدر لاختص به ، فلما تبين بعد المصدر بالاضافة ،
 أو بحرف الجر قبح اظهار الفعل ، بل لم يجز فلا يقال : "كتب كتاب
 الله عليكم" لأن المصدر بشابة يدل عن الفصل ، ولا يجمع بين بديل
 ومبدل منه (١) .

ومن المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر كذلك :
 وقوع المصدر توبيخا مع استفهام ، أو بدونه للنفس ، أو لفيرها ،
 أو وقع المصدر لتفصيل عاقبة طلب أو خبر ، أو نائبا عن خبر اسم ممن
 يتكرر ، أو بحصر ، أو وقوعه موحدا لنفسه .

فمثال وقوع المصدر توبيخا مع الاستفهام للنفس ، وبدون الاستفهام
 قول عامر بن الطفيل يخاطب نفسه على فراش الموت :
 أغدة كفدة البهيم — . . وموت في بهت سلولية

(١) انظر الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي ١١٦/١ .

ولفهر النفس نحو :

أذلا اذا شب المدى نار جهنم

وزهوا اذا ما يجنحون الى السلم

ونحو :

خضولا واهمالا ونهرك مولع

بشبهت أسباب السيادة والمجد

ومثال تفصيل عاقبة الطلب قوله تعالى : " فسدوا الوثاق فاما منا بعد

واما فداء " (١) .

وتفصيل عاقبة الخبر نحو :

لأجهدن فاما درأ واقمة . تخفى واما بلوغ السؤال والأمل

والتكرار نحو : " نهد سيرا سيرا " أى يسير . فقام التكرار مقام

ذكر الفصل .

ولو كان المخبر عنه اسم معنى لوجب رفع المصدر خبرا عنه نحو :

" جمدك جمد عظيم " .

ومثال وقوع المصدر محصورا نحو : " انما أنت سيرا " وما أنت الا سيرا

أى تسير . فقام انما وما والا مقام الفصل .

ومن المواليع التى يحذف فيها عامل المصدر كون المصدر موقفا

لضمون جملة بمعناه ، أو ليست بمعناه .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم بعض الآية : ٤ .

فإذا لم يتطرق الى الجملة احتمال يرفعه المصدر وينزله في الجملة
التي هو بمعناها فإنه يكون تكريرا لنفسه نحو : له على دينارا اعترافا
وإذا تطرق الى الجملة احتمال يرفعه المصدر فهو ما يسمى بالمؤكد لغيره
نحو : أنت ابني حقا . وفي كلتا الحالين يحذف القفل لقيام المصدر
بالمؤكد مقامه (١) .

وهذه المصادر التي يحذف لها القفل للأمور المتقدمة تسمان :
الأول : ما توغل في حذف فعله بحيث لا ينسوى تقديره قبلها
بل يصير المصدر عوضا منه وقائما مقامه ، وقد يكون فعله مهملًا لم يجز
على لسان العرب ، إذ لا يلزم لصحة كونه عاملا محذوفا صحة النطق به .
وقد يستعمل مرادفه على حد " قدمت جلوسا " (٢) .

ومما قاله سيدييه في هذا النوع : وما جاء منه لا يظهر له فعل فهو
على هذا المثال نصب كأنك جمعت بهرا - (يشهر الس قول
القاعر : قالوا تحبها قلت بهرا) - بدلا من بهوك الله
فهذا تمثيل ولا يتكلم به (٣) .

وهذا القسم من المصادر يأخذ حكم الفعل الذي قام مقامه فينبغي
لقيامه مقام المبنى ، وكونه مبنيا على الفتح أكثر ليقى على الاعراب الذي استحقه

(١) انظر الهمع للسيوطي ١٨٨/١ - ١٩٢ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشعري ١١٢/٢ .

(٣) انظر الكتاب لسيدييه ٣١٢/١ .

حال صدرية • وهذا النوع هو ما يسمى باسم الفعل • وسأأتى
الكلام عليه ان شاء الله •

وربما جاءت هذه المصادر مرفوعة على الابتداء أحيانا فى مثل قول

أبى زيد :

أقام وأقوى ذات يوم وخيبة • • لأول من يلقى شره

حيث رفع " خيبة وشر " وكلاهما صدر • وفيه المعنى الذى يكون
فى المصوب (١) •

يجوز أن يراعى أصلها فى الصدرية بعد انتقالها الى أسماء
الأفعال فهستعمل الفاعل والفعل بعدها استعمالهما بعد المصادر
كما فى قوله تعالى : " هيهات هيهات لما تعدون " فهو بمنزلة بعد
لما تعدون فى الاستعمال مع كون هيهات اسم فعل لبنائه •

القسم الثانى : ما لم يتوغل فى حذف أفعالها بل تقدر قبلها
عامله فيها النصب نحو : سقيا • ورعيا • وهذه المصادر قائمة
مقام أفعالها فى الصورة من حيث لم تظهر قبلها لكنها ليست قائمة
مقام أفعالها فى العمل • إذ لو كانت كذلك لما احتج الى تقديرها قبلها
ولما انتصبت • فهانتصابها علم أن الفعل مقدر قبلها (٢) •

(١) انظر الكتاب لسيبويه ٢١٣/١ •

(٢) انظر الكافية ١١٢/١ •

وفى ذلك يقول سيديده : " وما يد لك على أنه على الفعل نصيب
أنك لم تذكر شيئاً من هذه المصادر لتبنى عليه كلاماً ، كما يبنى على
عبد الله إذا ابتدأته ، وأنك لم تجعله منها على اسم ضمرفى نيتك ، لكنه على
دعائك له أو عليه " أهـ (١) .

وهو يريد بقوله : لتبنى عليه كلاماً أى أنك لا تخبر عنها بما تذكر
بعدها . ويريد بقوله : أنك لم تجعله منها على اسم ضمرفى نيتك :
أى أنك لا تريد جعلها خبراً لابتداء قد حذفته وقدرته فى نيتك .

وانما يذكر " لك " ونحوه من حروف الجر بعد سقيا ، ورعا ، ونحوهما
لتبني المقصود بالدعاء ، ومن معنى التكلم ، وقد يترك هذا الحرف ونحوه
إذا علم التكلم انه قد علم من يقصد .

وربما جاء هذا الحرف مع تعين المقصود بدونه توكيداً فيكون بمنزلة
قول القائل : " بك " بعد قوله : " مرحباً " (٢) .

(١) انظر الكتاب لسيدويه ٣١٢/١ .

(٢) انظر الكتاب لسيدويه ٣١٣/١ .

المبحث الرابع

في الأمر
باسم فعل الأمر

المبحث الرابع
في
الأمر باسم فعل الأمر

اسم فعل الأمر :

أسماء الافعال عموماً هي : أسماء قامت مقام أفعالها ونابت عنها
من حيث المعنى والاستعمال ، غير أنها لا تتصرف تصرف الافعال لعدم
اختلاف أبنيتها لاختلاف الزمان كما هو الحال في الفعل ، وهي كذلك
غير مقصورة تصرف الاسماء ان لا يسند اليها ، فتكون مبتدأة أو فاعلية ،
ولا يخبر عنها فتكون مفعولة أو مجرورة .

وأما قول زهير : " دهمت نزال ولج في الأمر "

فمن الاسناد اللفظي .

فأسماء الافعال تفيد ما أفادت أفعالها التي نابت عنها من حيث
الزمان والحدث ، فهي شبيهة بالافعال لولا عدم تصرفها ، وهي غير
داخلية كذلك في حمز الاسماء لعدم دخول المواصل اللفظية عليها .
فاسم الفعل أبداً عامل غير معمول لمعامل يقتضى وقوعه فاعلاً أو مفعولاً ،
فعل ذلك تخرج الصادر والصفات لدخول المواصل اللفظية عليها
والمعنوية كذلك وأعمالها فيها فتجد أن نحو : " ضرباً زيدا " قد نصب
المصدر فيه بفعله الذي ناب عنه وهو " اضرب " ونحو : " أقائم
الزندان " رفع الوصف فيه بالابتداء .

واسم الفعل خبران :

(١) مرتجل : وهو ما وضع من أول الامر على ذلك نحو : شـيـئـان ،

وصـه ، ووى .

(٢) ومنقول : وهو ما كان وضعه في أول الامر لفير اسم الفعل ثم نقل

بعد ذلك ما وضع له الى اسم الفعل وهو ثلاثة أنواع :

أ - ما نقل من ظرف كوراك ، ودونك ، وأمامك ، وقدامك ، ونحوهن .

ب - ما نقل من جار ومجرور : كمالك ، واليك ، ونحوهما .

ج - ما نقل عن مصدر وهو نوعان :

- نوع أستعمل فعله نحو : رويد . تقول : رويدا زيدا .

الاصل فيه أرود زيدا اروادا . أى أهله امهالا ، ثم صغر

الارواد تصغير ترخيم ، وأقيم مقام فعله .

- ونوع أهمل فعله نحو : بله زيدا . بمعنى : دعاه .

وكل من رويد وبله له استعمالان :

أولهما : أن يجيئا مصدرين نحو : " رويد زيد " و " بله عمرو " .

وثانيهما : أن يجيئا اسمي فعلين نحو : " رويدا زيدا " ،

و " بلها عمرا " ، فاذا كانا مصدرين ، كانا معربين بإضافتهما

الى ما بعدهما شأن غرضهما من المصادر .

وان كانا اسمي فعل كإفعليهما اللذين نابا عنهما .

ولا تصح إضافتهما حينئذ الى ما بعدهما لمدى صحة ذلك فى

فعليهما .

وقد اختلف في حقيقة أسماء الأفعال . فقال جمهور البصريين : هي أسماء قامت مقام أفعالها ، وقد شذ بعضهم فقال : إنها أفعال استعملت استعمال الاسماء .

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنها أفعال . وقال بعضهم : إنها تدل على ما تدل عليه المصادر . وقيل إن ما سبق استعماله في ظرف أو مصدر فهو باق على اسميته كرديد زيدا ، ودونك عمرا ، وما عداه فهو فعل ، كنزال رصه .

وزعم ابن صابر أنها قسم قائم برأسه يسمى " خالفة الفعل " ونقل عن بعض النحاة أنها تدل على الحدث ، والزمان ، كالقفل إلا أن دلالتها على ذلك بالوضع ودلالة الفعل بالطبع ^(١) .

" القول في أعرابها "

يرى الاخفش وينسب إلى الجمهور أن أسماء الأفعال لا محل لها من الأعراب .

وذهب المازني والكسائي إلى أن موضعها النصب بضم مقدر . ونقل عن سيبويه والفارسي القولان .

وذهب الفراء إلى أن موضعها الرفع على الابتداء ، واستغنت عن الخبر بمفعولها .

(١) انظر الأشموني ، وحاشية الصبان عليه ١٤٨/٣ .

"حكم اسم الفعل من حيث التعدى والالتزام"

وحكم أسماء الافعال فى التعدى والالتزام ، واظهار فاعلها واضماره
حكم موافقها معنى من الافعال ، وقد تزايد الياء فى معمولها جبرا لتضمينها
فتتوصل به الى النعمول نحو : " عليك بالصدق " ، وقد ترك هذه
الياء ويجترى اسم الفعل على النعمول مباشرة نحو : " عليكم
أنفسكم " (١) .

" فريد " مثلا . متعد لأن فعله متعد ، تقول : " زيدا زيدا " .
أى " أسهله " ، وصه لازم لأن موافقه " أسكت " لازم ، وفاعل كليهما
مضمير وجوبا كليهما . ومظهر فى نحو : " مبهات زيد " كما هو
مظهر فى موافقه " بعد زيد " .

وتخالف هذه الأسماء أفعالها فيما يأتى :

أوجه مخالفتها للافعال :

أولا : لا يبرز معها ضمير ، بل هو مستتر فيها مطلقا بخلاف الفعل ،

فتقول : صه للواحد ، والواحدة ، والشئ ، والجمع بنوعيهما .

ثانيا : لا يتقدم معمولها عليها فلا يصح نحو : زيدا عليك ، وذلك أن هذه

الاسماء فرع فى العمل عن الفعل فليست لها قوة الفعل فى أن تحصل

فى حالة تقدم معمولها عليها .

(١) سورة المائدة بعض الآية : ١٠٥ .

وجوز الكافى أن تعمل مع تقدم معمولها عليها اجراء لها مجسرى

أفعالها " أصولها " وجعل من ذلك قوله تعالى : " كتاب الله عليكم "

ورد عليه بأن انتصاب كتاب على الصدرية لا على الفعلية كما زعم .

ثالثا : لا تعمل ضمرة " محذوفة " لما تقدم من ضمفها ، وجوز ابن مالك

أعمالها محذوفة ، وخرج عليه قول الشاعر :

يا أيها المائح دلوى دونكا

على أن " دلوى " مفعول لـ " دونك " ضمرة فسرت بما بعده .

رابعا : لا تتصرف تصرف الفعل ، فلا تقول : رويدة ، زيدا ، وعنده عمرا ،

وأنت تريد غير المخاطب الا أنه سنع في حرف واحد وهو " اليك "

حيث حكى سيويه أنه سمع عن الخطاب أنه سمع من العرب

من يقال له : اليك ، فيقول الى . كأنه قيل له : تنح . فيقول :

أتنحس .

قال سيويه : هذا النحو انما سمعناه في هذا الحرف

وحده وليس لها قوة الفصل فتقاس " (١) أ هـ .

وانما جاءت أسماء الافعال على نحو ما تقدم ، وكان القصد منها

الايجاز والاختصار ، ونوع من المبالغة ، ولولا ملاحظة ذلك لما كان

لمجيئها من فائدة ، اذ الافعال أولى بموضعها .

وبأتى الاختصار من حيث مجيئها للواحد ، والواحدة ، والثنى ،
والجمع بنوعيهما بلفظ واحد ، كما فى نحو : صه تقول ذلك للواحد
والواحدة ، والثنى ، والجمع على السواء ، ويغنى عن الفعل " اسكت " .
وما يتصل به من الضمائر مع انطوائها على ضمير كليل مخاطب ، وهى على
انطوائها على تلك الضمائر ليست جملة كالانفعال ، بل لا تزال مفردة .
وبذلك على ذلك اسناد الفعل اليها كما فى قول زهير :

فلنعم حشو الدرع أنت اذا . . . دعيت نزال ولسج فى الذعر

فلو كانت نزال بما تحمله من ضمير جملة لما صح اسناد الفعل " دعيت " اليها
من حيث لم يصح كسوف شئ من الجمل فاعلا ، اذ لا يصح اسناد الفعل
الا الى اسم محض .

وأما ما ورد من قول الشاعر :

وما راعنى الا يسير بشرطة . . . وعهدى به قسنا يفس بكير

من جمل " يسير " فاعلا وهو فعل ضارع فيحمل على ارادة معنى الفعل .
والتقدير " أن يسير " فالفعل " راعنى " مستند الى مصدر وليس الى
فعل وقد اطرده حذف أن وارادتها نحو قوله :

الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصى

ونحو قول الآخر :

فقالوا ما تنسأ فقلت ألهو . . البهت .

فالمراد أن أحضره ، وأن ألهو ، فلما حذف " أن " ارتفع الفصل وان كانت مرادة .

وأسماء الافعال ما كان منها مصدرا أو موضوعا موضع الصدر ، فان فاعله مضمرا لانه كالفعل الذى ناب عنه نحو : رويدك أنت وعمرى زيداه عليك أنت وأخوك عمرا ، ومع العطف يقيح حذف التوكيد كأن تقول : " قم وزيد " ويحسن اذا جئت بالتوكيد ، قال تعالى : " اسكن أنتى وزوجك الجنة " (١) . وقال تعالى : " اذهب أنت وربك فقاتلا " (٢) . على لسان بنى اسرائيل ، ويحسن حذف التوكيد عند طول الكلام ، كما فى قوله تعالى : " لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا " (٣) ، وكالمطوف ما وكد بالنفس أو المين فانه يجرى على الاتيان بضمير الفعل توكيدا للضمير المستتر تقول : " رويدكم أنتم أنفسكم " كأنك قلت : " افعلوا أنتم أنفسكم " ويقبح نحو : " رويدكم أنفسكم " لقبح : " افعلوا أنفسكم " بخلاف التوكيد بغير النفس والمين ، فانه لا يضر عدم الاتيان بالضمير المؤكد بالمعنى .

(١) سورة الاعراف بعض الاية : ١٩ .

(٢) سورة المائدة بعض الاية : ٢٤ .

(٣) سورة الانعام بعض الاية : ١٤٨ .

وفي نحو "عليك" اسمان أحدهما المرفوع الفاعل ، والآخر الكاف
الظاهرة المخفوضة ، ولك هذا التوكيد أن تقول : عليكم أنفسكم كلكم زيدا ،
تزيد أن تجمل أنفسكم توكيدا للكاف ، و "كلكم" توكيدا للفاعل
الضمير ، ولك أن تجرهما جميعا على الكاف فتخفضهما ، ولك كذلك
أن تجرهما جميعا على الضمر المستتر المرفوع فترفعهما . وإذا قلت :
رويد نفسك . فقد جمعت النفس مفعولة لا توكيدا ، كما قال تعالى :
"عليكم أنفسكم" (١) . وتلحق الكاف "رويد" في نحو قولك "رويدك
زيدا" وهي حينئذ حرف خطاب ، وغالبا ما يقصد بها تبيين المخاطب
وتعيينه لئلا يلتبس بخيره لوقوع "رويد" للواحد والواحدة ، والمثنى
والجمع بنوعيهما على حد سواء ، ويستغنى عنها إذا علم المخاطب أنه
لا معنى غيره ، وقد تذكر أيضا مع "رويد" عند عدم اللفظ توكيدا ، كما
تقول للمقبل عليك المنصت لك : "أنت تفعل ذلك يا فلان" فتجس
بلفظ "يا فلان" تأكيدا ، وهي أيضا بمنزلة قولهم : "النجان"
إذا لو كانت اسما لكان محالا لعدم جواز إضافة المحلى بـأل . ويؤكد حرفية
هذه الكاف قولنا : "رويدكم" ، فلو كانت علما للضميرين المأمورين لسكان
خطأ ، لأن الضميرين هنا فاعلون ، وعلامة الضميرين الفاعلين السواء
كما تقول : "افعلوا" ، وإنما جىء بهذه الكاف توكيدا أو تعيينا لمن
تخاطب .

(١) سورة المائدة بعض الآية : ١٠٥ .

و "رويد" هذه لها أوجه أخرى فتأتى أحياناً صدرها كما فى نحو :

"رويد زيد" .

قال سيويه : "وحدثنا من لا نقيم أنه سمع من العرب من يقول :

"رويد نفسه" جملة صدرها كقوله : "فضرب الرقاب" (١) . وأحياناً

تكون وصفاً كما فى نحو : "ساروا سيرا رويدا" .

وتكون أحياناً حالاً نحو : "ساروا رويدا" أى حال كون السير

رويدا . وذلك إذا لم يظهر الموصوف .

يقول سيويه : ويكون رويد أيضاً صفة كقولك : ساروا سيرا رويدا ،

ويقولون أيضاً : ساروا رويدا ، فيحذفون السير ويجعلونه حالاً به وصف

كلامه واجتزأ بما فى صدر حديثه من قول : "ساروا" عن ذكر

السير (٢) .

ولما كانت رويد ، وما جرى مجراها ، تأتى على صور مختلفة من الحالة

والوصفية والصدريّة ، وكونها اسم فاعل ، كان هناك فرق بينها ، وبين

جهلك وهماك ، وما جرى مجراها ، من حيث أنه يصح لك فى التوكيد

أن تحصل على الكاف المتصلة فى "رويدك" ونحوه . وأن تحصل على

الضمير المرفوع فتقول : "رويدك نفسك" إذا كانت رويد صدرها .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم بحض الآية : ٤ .

(٢) الكتاب ١٤٤/١ .

وإذا أردت الحمل على الضمير المرفوع قلت : " ربهك نفسك " .
 إذا كانت ربه اسم فصل ، لأن الكاف حينئذ حرف ، ولا يحمل على الحرف .
 وأما في نحو : جهلك ، وهالك ، وما جرى مجراهما فإنه يتضم
 الحمل على الضمير المرفوع ، فيقال مثلاً : جهلك نفسك الشديد ، لأنها
 لا تكون مصادر .

وقد اختلف في موضع الكاف من نحو قولك : " عليك " و " اليك " .
 و " أمامك " فقال الكسائي : نصب ، وقال تلميذ القراء : رفع .
 وقال البصريون : هو في موضع جر ، وهو الصحيح لما روى الاخفش
 عن عرب فصحاء من قولهم : " طي عبد الله زيدا " بجر عبد الله ، فتبين
 أن موضع الضمير الجبر ، وهذه الاسماء حينئذ لا تخلوا من ضمير مستتر مرفوع
 الموضع بمقتضى الفاعلية ، ولك عند التوكيد أن تقول : " عليكم
 كلمكم زيدا " بالخفض توكيد للضمير الظاهر ، وبالرفع توكيد للضمير
 المستتر (١) .

واعلم أن القول بأن موضع الضمير رفع أو نصب منظور فيه إلى
 ما بعد النقل إلى اسم الفصل ، والقول بأن موضعه الخفض منظور فيه
 إلى ما قبل النقل لأن اسم الفصل لا يعمل الخفض (٢) وحينئذ لا يتوارد
 الخلاف على جهة واحدة .

(١) انظر الاشموني ، وحاشية الصبان عليه ١٥٣/٣ .

(٢) انظر حاشية الصبان على الاشموني ١٥٣/٣ .

قال في الكافية : وكان القياس أن لا يقال لاسم الفعل الذي هو
في الاصل جار ومجرور نحو : عليك ، واليك اسم فعل لأننا نقول
لمثل : صه ورويد . أنه اسم بالنظر الى أصله . والجار والمجرور
لم يكن اسما الا أنهم طردوا هذا الاسم في كل لفظ منقول الى معنى
الفعل نقلا غير مطرد ، كالمطرد في نحو : رحمتك الله ، ولم
يضر (١) .

وقد يلحق التوهم اسم الفعل ، وهو عند الجمهور للتكثير
ولكن التكثير ليس للفعل هنا لأن الفعل ليس مما يعرف أو ينكسر
بل للتكثير راجع الى ذلك المصدر الذي جاء الاسم قبل صهورته اسم فعل
بمعناه . وليس ترك التوهم في جميع أسماء الافعال عدهم للتعريف ،
بل تركه فيما يلحقه توهم التكثير دليل التعريف .

هـ

هـ اسم فعل أمر ، وفعله اثبت أو تعال ، وهي مركبة
من جزئين ، هاء التنبيه والفعل لم بمعنى اجمع كما في قولهم :
لم الله شئهم . فحذفت ألف هاء التنبيه نظرا لكثرة استعمالهم لهذه
الكلمة (٢) .

(١) انظر الكافية ٦٢/٢ .

(٢) انظر الخصائص لابن جني ٣٥/٣ ، والهمع للسيوطي ١٠٢/٢ .

وقال الفراء : هي مركبة من هـل التي للزجر والقمل أم بمعنى
أقصد ، ثم خفت الهمزة ونقلت حركتها الى الساكن قبلها ، ثم حذفتم
فصارت هلم .

ويكون هلم بمعنى أضر فتمدى بنفسه ، ومنه قوله عز وجل :
" هلم شهداءكم " (١) . أي اضرؤهم ، وقولهم : هلم الشهد .
أي أضره ، وتكون هلم بمعنى أقبل فتمدى بالهمزة ومنه قوله تعالى :
" القائلين لاخوانهم هلم إلينا " (٢) ، وهذه هي لفة الحجاز وطريقها
نزل القرآن فدل بذلك على فصاحتها فهي عندهم على هيئة واحدة فـس
جمع استعمالها ولا تلحقها الضائير . وأما بنو تميم فأنهم يلحقونها
الضائير فصرفونها نظرا الى أصلها .

قال في الكافية (٣) : وبنو تميم يصرفونه نظرا الى أصله وليس
بالصحيحة .

وقال سيوطي (٤) : وأعلم أن ناسا من العرب يجعلون هلم بخزلة
الاشله التي أخذت من القمل يقولون : هلم ، وهلمى ، وهلمسا
وهلموا .

-
- (١) سورة الانعام بعض الآية : ١٥٠ .
(٢) سورة الاحزاب بعض الآية : ١٨ .
(٣) انظر الكافية لابن الحاجب ٦٢/٢ .
(٤) انظر الكتاب لسبويه ٢٥٢/١ ، ٥٢٩/٣ .

الفصل الثاني

فن النهي

"النهي"

النهي لغة : خلاف الأمر :

وهو يفتح الفاء وسكون العين ، مصدر نهى ينهى : بفتح

العين في ما نهىه وضارعه .

والنهي يقتضى التحريم غالبا في الشرع ويستفاد ذلك من ذمه سبحانه

وتعالى لمن ارتكبه عامدا ، وتسميته عاصيا ، وترتيب العقاب العاجل

أو الآجل على فعل النهى عنه (١) .

ونهى مجرد ، ومنهده ، وما أشق منه لا يفارقه طلب الكف والتورك

أهدا .

وقد يأتي النهى ويفهم معناه من غير مادة "نهى" وله حيث

صاغ من قوله لا تقربوا إلى ما نهى الله عنكم من هذه الكراهية إلى المطر والحر

وكذلك لفظ : "ما كان لهم" و "ما يكون" وكذا كل ما ورد في فعله

نهى رضى الله أو جلب سخطه . أو أولد فاعله بالحرب أو المصاد

ونحو ذلك فإنه من قبيل النهى ، وكذلك ما كان بلفظ التحريم أو لا يحل

ونحو ذلك .

ويكون النهى أيضا بلفظ الخير فيكون خيرا لفظا انشاء معنى كما فى

قوله تعالى : "ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فسادا

(١) انظر تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ١٦٣ - ١٦٤ .

بطولهم نارا ويسهلون سفيهاً^(١) فقطظ الآية الكريمة خير ه ومماها
التشنيع على مرتكبى هذه الجريمة الاجتماعية واطهار عقوبة مرتكب ذلك
ما يقتضى الأهتمام والكف عن ارتكابها ه ويومئذ ذلك قوله سبحانه فى آية
أخرى : " ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوسا كبيرا " وقوله
" ولا تأكلوها اسرافا وىذارا أن يكبروا " (٢) .

وقوله تعالى : " ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر " (٣) فهذا نص
للمتشاغلين عما أوجب الله عليهم بالتكاثر فى الاموال والاولاد والانفسال
عن طلب ما فيه فوزهم ونجاتهم ه والآية تشير الى النهى عن التشاغل بتلك
الامراض التى لا تغنى عن الله شيئا ه

وقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على أعقابكم فتقلبوا خاصرين " (٤) . أى لا تطيعوا قوما نتيجة طاعتهم
كما ذكر سبحانه فانه لا خير لكم فى ذلك .

ونحو قوله تعالى : " ومن يخلل يأت بما غل يوم القيامة " (٥) أى لا تغلوا
من الفئيمة قبل قسمها من قبل الامام أو نائبه فان من يخلل سوف يأتى
بمخلوله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد .

(١) سورة النساء الآية : ١٠ .

(٢) سورة النساء الآية : ٦ .

(٣) سورة التكاثر الآيتان : ٢٥١ .

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٤٩ .

(٥) سورة آل عمران الآية : ١٦١ .

ونحو قوله عليه الصلاة والسلام : " من غشنا فليس منا " فهذا الحديث لفظه خبري ، ولكنه صريح كما ترى غاية الصراحة في النهي عن الفحش اذ الواجب أن يسود التصريح بين المسلمين لا أن يفش بعضهم بعضا ، وحسب الفحش عقوبة ونكالا نفى كونه من المسلمين . فان عمله ذلك لا يصدر من يجب لآخيه ما يجب لنفسه كما هو شأن المسلمين وديدنهم .

وقوله عليه السلام : " من شرب في آنية الفضة فانما يجر جرمي جوفه نار جهنم " .

وقد يجس " النهي على صورة النفي كقوله تعالى : " ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمفسكين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم " (١) . أى لا تستغفروا لهم . وقوله تعالى : " لا اكراه في الدين " (٢) . أى لا تكرهوا في الدين . وكقوله تعالى : " فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " (٣) .

(١) سورة التوبة الآية : ١١٣ .

(٢) سورة البقرة بعض الآية : ٢٥٦ ، وكان النهي عن الاكراه قبل الأمر بالقتال على بعض التفاسير ، وقيل منع الاكراه خاص بأهل الكتاب دون غيرهم ، وفي تفسير الآية أقوال أخرى مذكورة في مواضعها .

(٣) سورة البقرة بعض الآية : ١٩٧ .

وعلى وجه العموم فان الطلب بالصيغة المتقدمة — أغنى بلفظ الخبر —
كثير في كتاب الله ، وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم بل انه تتساوى
نسبته نسبة الطلب الصريح أو تنهد عليه .

فان من يدقق النظر في أساليب القرآن والاساليب النبوية ، بل وحتى
في كلام البلقاء ليجد أن ذلك انما يكون على تلك الصيغة المتقدمة لتسريب
من البلاغة والبيان ، فان النفوس جبلت على النفور من القسر ، وما يشعر
بالفرضية والاستعلاء ، وما سبب كثير من حوادث التاريخ الا ضرب كلمة
بكلمة ، لذلك نرى القرآن الكريم كثيرا ما يتبع أسلوبا لينا لطيفا قائما
على الاقتناع ، وضرب الامثال ، ومخاطبة المقول ، وحشا على استلهاهم
المبرر ، ونرى مثل ذلك في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما
في معالجة الازمات وفي عرض الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، ونراه
عليه الصلاة والسلام يرشد الى ذلك الاسلوب في قوله : " ان الرفسق
لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه " .

وما ابراز الفضائل على السنة الشمرء والخطباء والكتاب في أحلى
حللها الا اغراء بها ، وأمر بالتملق بها . وما تمزية الطالب من كل مبرر
وكشفها على أسوء ما يكون الا تفسير منها ، ونهى عنها . فما ذكر الكرم
ولا وصف الكرام بكل محمودة ، ومدحوا على كل لسان ، وما ذكر البخيل
والجبن ونحوهما بأسوء مذكور ، ولا وصف البخلاء والجبناء بسوء الصفات

الا اغراء بفعل قوم ، وتحذير وتفسير من فعل آخرين ، ومدار ذلك الأمر والنهي ، ولكن بأسلوب يقود من تستمضى مقادته .

تقدم أن الأصل في النهي أن يكون للتحريم ولكنه قد يخرج عن هذا الأصل إلى ما هو أخف منه كالنهي على جهة الكراهة التنزيهية كقوله تعالى : " ولا تمسوا الفضل بينكم " (١) .

وقد يرد على جهة الارشاد والتوجيه كقوله تعالى : " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا " (٢) . حيث أن النظر إلى متاع الحياة الدنيا لقصد الاستمتاع به في حدود المشروع مباح ، ولكن الاستغفال به يشغل عما هو أولى منه وأبقى .

والأصل في النهي كذلك أن يصدر عن الأعلى إلى من هو دونه وأدنى منه منزلة وتسمى لا حينئذ لا التامية . وإن خالف هذا الأصل وصدر عن الأدنى إلى من فوقه سمي " دعاء " وسميت لا : " لا الدعائية " كدعاء المهدية ، والولي سيدة . وقد يكون النهي للمساوى لقصد الارشاد وغيره فيسمى التماسا ، وتسمى لا حينئذ (لا التي للاتماس) .

ولا هذه بسيطة ليست مركبة من لام الأمر وألف المد الزائدة

خلافا لمن زعم ذلك (٣) .

(١) سورة البقرة بعض الآية : ٢٣٧ .

(٢) سورة طه بعض الآية : ١٣١ .

(٣) انظر الهممع ٥٦/٢ .

والفعل الضارع بعدها مجزوم بها نفسها ، لا بلام الامر مقدرة ،
ولا هذه نافية ليس لها عمل ^(١) . وانما جازمت الفعل لاختصاصها
بالضارع وكل حرف أختص بشئ ، جاز أن يعمل فيه المصطلل
المناسب له .

ويصح حذف مدخولها اذا دل عليه دليل ، كما حذف مجزوم لم
في نحو :

احفظ وديمتك التي استودعها . . . يوم الاغارب ان وصلت وان لم

فمن ذلك نحو : " لا الا من طين " أي لا تنوها الا من طين .
ونحو :

فطلقها فليست لها بكفه . . . والا يعلو فترك الحسام

أي : والاتلقها يعلو . . الخ .

ولا النافية هذه تجيء للمخاطب والفائب على السواء ، ولا تختص

بالفائب ، وتندرج غيره كما هو الحال في لام الأمر .

وجاءت على قلة مع المتكلم كلام الأمر نحو : لا أرينك ها هنا . .

والحقيقة أن النهي هنا موجه للمخاطب لا للمتكلم نفسه ، فالمعنى لا تكن

ها هنا حتى لا أراك .

(١) خلافاً للمسهلي . انظر مفتي اللبيب عن كتب الاعراب لابن هشام ٢٠٠ / ١ .

ولا فرق في اقتضاء لا الظلمة الجزم بين كونها غيرة للتحريم

أو التنهيه نحو : " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل " (١) .

وفي التنهيه : " ولا تتسوا الفضل بينكم " (٢) .

وكونها للدعاء نحو : " ربنا لا تؤاخذنا " (٣) .

وكونها للالتصام : كقولك : لنظيورك غير مستعمل عليه " لا تغمسل

كذا " .. (٤) .

قال المبرد (٥) : وتقول : " لا يقيم زيد ولا يقيم عهد الله " ان عطفيت

نهيها على نهيس . وان شئت قلت : " لا يقيم زيد ويقيم عهد الله " وهو

بإعاداتك لا أوضح . وذلك لأنك اذا قلت : " لا يقيم زيد ولا يقيم عهد

عهد الله " تبين لك أنك قد نهيت كل واحد منهما على حاله . ولذا قلت :

" يقيم عهد الله " بغير " لا " فهذا وجه . وقد يجوز أن يقع عهد

السامع أنك أردت لا يجتمع هذان ١٠ هـ .

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٨ .

(٢) سورة البقرة بعض الآية : ٢٣٧ .

(٣) سورة البقرة بعض الآية : ٢٨٦ .

(٤) انظر مفتي اللبيب عن كتب الاعراب لابن هشام ٢٠٠/١ .

(٥) انظر المختص للمبرد ١٣٤/٢ .

وتتلخص أشهر أحكام لا فيما يلي :

- (١) جزم الضارع اذا لم يفصل بينها وبينه بفواصل الا عند الضرورة
الشعرية نحو قول الشاعر :

وقالوا أخانا لا تخشع لظالم

عزیز ولا ذا حق قومك تظالم

وأجاز البعض الفصل بالظرف أو الجار والمجرور لكونهما شبه جملة ،
وقد توسع فهما كثيرا في اللسان العربي نحو : " لا اليوم تضرب نهدا " .

- (٢) جواز حذف مضارعها اذا دل عليه دليل كما تقدم .

- (٣) كثرة جزمها للمبنى للمعلوم اذا كان مبدوءا بالتاء أو الياء ، وقلمية

جزمها للمبدوء بعلامتي التكلم ، وهما الهمزة والنون .

واما اذا كان مبدوءا بعلامة التكلم مع بناءه للمفعول ، فجزمها

له بكثرة نحو : لا أُخرج ، ولا تُخرج . " لأن الضم في الحقيقة

غير التكلم كما تقدم " .

الفصل الثالث

في الدعاء

"الدعاء"

الدعاء مصدر دعا يدعو دعاء وهو يقابل الأمر من حيث المعنى اللغوي فإنه الطلب الصادر من الأدنى إلى من هو أعلى منه منزلة وشأنًا ، بخلاف الأمر الذي يصدر من جهة عليا — ولو أديعاً — إلى جهة أقل شأنًا وأدنى منزلة ، هذا من حيث دلالة المعنى ، أما من حيث الصورة اللفظية فلا يوجد فارق لفظي بين الأمر والدعاء الجارى على صيغة من صيغ الأمر .

يحدد للدعاء معناه بأمر خارجي وهو اعتراف القائل بنفسه بأحقية المخاطب وارتفاع مكانته . فإن القائل إذا قال — مخاطباً غيره — أقبل كذا . . فالصيغة الأهمية هذه تحتل ثلاثة معاني :

الأول : أن المعنى آمرك أن تفعل كذا . . فيكون أمراً واجب الامتثال ، ويكون الأمور حاله معرضاً للشبهة ، أو العقوبة عند مخالفة الأمر .

الثاني : أن يكون المعنى التمس منك فعل كذا . . فيكون طلباً غير واجب وللمخاطب حاله الاستجابة وعدمها من غير رغبة أو رهبة ، وغالباً ما يُدَلّ الطالب بمثله على المخاطب ببعض حقوقه كسابق بسند أو طسول صحيحة .

الثالث: أن يكون المسئى أرجو منك فصل كذا . . فيكون طلبها على
سهيل التوسل والرجاء ، ويكون المخاطب حاله مختاراً ان شاء
أنال المرجو ، وان شاء منعه ، وفى مثل هذا لا يدل الطالب
بشئ من حقوقه اللهم الا ما كان على سهيل التوسل بحسن الطاعة ،
أو قوة الرجاء فى كرم المرجو ، ومن هذا ما يصدر من المبدء
الى خالفه سبحانه كقوله : " اللهم ارحمنى . اللهم ارزقنى " .
ومن المولى الى سيد ، ومنه أيضاً ما يتوجه من عامة الناس
الى ملوكهم وأمرائهم .

إذا تقررت لك علماً ان ما يكون من الدعاء على صورة الأمر
أمر فى الصورة ، ويتحدد له معنى الدعاء بما تقدم آنفاً من الأمور
الخارجية ، ولذلك فان جميع أحكام فصل الأمر تنطبق
على هذا النوع من الدعاء من حيث الاشتقاق والحكم
الاعرابى .

قالوا : وما يتوجه الى الله تعالى من الدعاء على ثلاثة
أنسب :

ضرب فى توحيد ، والثناء عليه نحو قولهم : " ربنا ولك الحمد " .
وضرب مسأله المفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : " اللهم
اغفر لى ولوالدى " .

وضرب سألته الحظ من الدنيا كقولك : " اللهم ارزقني
مالا وولدا " (١) .

وقال سبحانه : " ادعوا ربكم تضرعا وخفية " (٢) أى نادوه فسر
السرو والملائمة لقضاء حوائجكم .

ويكون الدعاء بمعنى المباداة . وفى الحديث : " الدعاء هو المباداة " .
ويكون بمعنى الاستغاثة كقوله تعالى : " وإن كنتم فى ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم
صادقين " (٣) . أى استغيثوا بالهتكم المزمومة التى كنتم تشهدونهم
على أفعالكم وتمهدونهم من دون الله لمساعدكم على ذلك إن كانوا
آلهة حقا .

ويطلق الدعاء أحيانا على النداء كقولك : ادع لى زيدا . أى ناد .
وقال تعالى على لسان بنى اسرائيل : " قالوا ادع لنا ربك " (٤) الآيات .

وقال الشاعر :

فقلت ادعى وأدعوا أن أئدى . : صوت أن ينادى داعيان
أى ضئى ندائك الى ندائى ليكون ذلك أقوى وأجدر بالاسماع .

(١) انظر لسان الصرب ٢٨١/١٨ .

(٢) الاعراف بعض الآية : ٥٥ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٣ .

(٤) سورة البقرة بعض الآيات : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ .

ويكون الدعاء أيضا على صورة النهي كما يكون على صورة الأمر ، ويتحدد
له معناه المميز له عن النهي بالاعتبارات التي تميزه من الأمر كما تقدم .
وذلك نحو قوله تعالى : " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا
ولا تحصل علينا اصرا كما حصلت على الذين من قبلنا . . . " (١) الآية .

وقال الشاعر :

لا يهمدن قومى الذين هم . . . سم العداة وآفة الجزر

وقال الآخر :

فلا تقل يد فتكت بعمرو . . . فانك لن تذل ولن تضامسا

ويقول مالك بن النبه :

يقولون لا نحمد وهم يد فوننسى . . . وأى مكان الحمد الا مكانهما

وتخصى لا الناهية فى هذا وأشاله لا الدعائية نسبة الى ما تدل

عليه من الدعاء ، وقد تصرف العرب كثيرا فى الدعاء فتارة يدعون على

صفحة فصل الأمر نحو :

قول الشاعر :

ألا هم صاحبا أهبها الظلل الهالى . . . وهل يضى من كان فى المصر الخالى

أى أنعم . . . وكذلك تقول : " رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى " ، وتارة

يكون الدعاء بالمضارع نحو : مات زيد يرحمه الله .

(١) سورة البقرة بعض الآية : ٢٨٦ .

وهجزم أحياناً بسلام الأمر نحو : قوله تعالى : " ونسألك يا مالك
ليقض علينا ربك .. الآية " .

وهيكون بالفعل الماضي نحو : " رحم الله عمرا وأدخله الجنة " فهذا
وان كان على صورة الخبر لكنه انشائي الدلالة والمعنى ، والا فكيف يتسنى
الاخبار عن الله تعالى وما فصل .

وهيكون الدعا باسم فعل الأمر نحو : آمين . بمعنى استجب
وحقق المطلوب .

وهيكون بالصدر نحو : سبحانك اللهم ، وغفرانك ربى ، وسقيا لىك ،
وسحقا له ، وتبا لأبى لهب ، وههنا له .

وهيكون بالجملة الاسمية كقولك : " اللهم أنت ربى وأنا عبدك " الس
غير ذلك من أنواع التصرف الكثيرة .

الفصل الرابع

في التحذير والإغراء

"التحذير"

التحذير لغة : التخويف • وهو مصدر • وفعله حذرت

فلاناً كذا • • — بتشديد الدال — أو حذرتك من كذا • • •

وفي القرآن الكريم : " ويحذركم الله نفسه " (١) فيتمدى الى مفعول

والى مفعولين •

والتحذير اصطلاحاً : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه •

وهتوجه التحذير الى المخاطب • وأما ما كان من متكلم يحذر نفسه

أو ما جاء موجهاً الى غائب فليس بمقيم بل شاذ كما سيأتى •

وهكون التحذير " باياً " نحو : " اياك والفر " كما يأتي

بتكرير المحذره نحو : " الأسد الأسد " • ويأتى مع التعاطف

نحو : " ناقة الله وسفياها " (٢) •

وفي هذه الصور الثلاث يجب ستر عامله • فالناصب " لا يبا "

في الشال السابق فعل ضمير ثابت عنه فلا يصح اظهاره • ويقدر بمحدها

والاصل : اياك أحذر لأنه لو قدره قبلها لاتصل بها فقيل : " أحذر "

فيلزم تعدى فعل الضمر الفصل الى ضميره المنفصل • وذلك خاص

بأفعال القلوب وما ألحق بها • وأيضاً فانه كثر استعمال ذلك محذوفاً

حتى صار الحذف له لازماً وأصبح اظهار العامل فيه مرفوضاً •

(١) سورة آل عمران بعض الآية : ٣٠ •

(٢) سورة الفصص بعض الآية : ١٣ •

أما عند تكرير لفظ المحذره فان المفعول الاول لما كرر صار بمنزلة
الفعل فأفنى عنه فهذا أشبه اياك في نياتها عن الفعل وغائبها
عنه كما تنوب الصادر عن أفعالها نحو : الحذر الحذر ، النجاء النجاء .

وما عدا الصور الثلاث المتقدمة فيجوز فيه الوجهان . فإذا
قلت : " الأسد " جاز ظهور الحامل فيه فتقول : حاذر الأسد
أو أتق الأسد . ومن ذلك قول الشاعر :

خيل الطيرت لمن يبنى الضار به
وأبرز ببرزة حيث اضطرب القدر

وأما المبرد فقد ذكر ^(١) أنه لا يجوز حذف الحامل عند الانفراد
الا بدليل كأن ترى رجلا متوجها وجهة الحاج ، وعلى هيئته فتقول :
(مكة ورب الكعبة) .

يقول المبرد : فلو أفردت لم يجوز حذف الفعل الا وعليه دليل
نحو : زيدا . لو قلت ذلك لم يندرج ما الفعل المحذوف ، فان رأيت
رجلا قد أشار بسيف فقلت : زيدا ، جاز .

والاصل في نحو : " اياك والشر " ، " احذر تلاقى نفسك
والشر " فحذف الفعل والفاعل والمضاف الاول ، وأنيب عنه الثاني
فانتصب ثم حذف ، وأنيب عنه الثالث فانتصب وأنفصل . ويجوز أن

(١) انظر المقتضب ٢١٦/٣ .

يوحس بحرف الجر من بدل حرف العطف • وأما نحو : " اياك الاسد " من غير عطف ولا ذكر حرف جر فلا يصح عند الجمهور • ذلك أن الفعل المقدر الذي انتصب به اياك لا يعتمد الى الثاني الا بواسطة حرف الجر وحذف حرف الجر غير قياس • ولم يسمع عن العرب الا مع " أَنْ " أو " أَنَّ " أو ما ألجأت اليه ضرورة الشعر قول الشاعر :

فإياك اياك المراء فإنه • الى الفرداء وللشرب جالب

أى " من المراء " أو " والمراء " وسيبينه فى ذلك يقدر عاملا آخر غير العامل فى " اياك " كأنه قال : " اياك اياك ثم اكتفى " • وقال أتسق المراء أو جانبه • وقيل بجواز نحو : " اياك الاسد " على تقديم المراء على العامل فى " اياك " متمد الى معمولين • وعلى هذا القول يخرج الكلام من الانشاء الى الخبر • ولا يصح أن يحترض بنحو : " اياك والاسد " بأن العطف يقتضى الشركة فى الفعل والمعنى فهو فى نحو : " ضربت هذا وعمره " جعل الضرب واقما بهما جميعا • فكيف يحذف المحذوفه على المحذوف وهو لا يأمره بمعاودة الاسد على سبيل التحذير كما يأمره بمعاودة نفسه على سبيل التحذير فهكون المخاطب مخوفا كما كان الاسد مخوفا • لانه يقال فى الرد على ذلك ان الهمد والقرب اضافى لانسه حينما يتباعد عن الاسد فان الاسد يتباعد عنه ضرورة • أى انه اذا كان بعيدا عن الاسد فان الاسد يكون بعيدا عنه كذلك • فمن هنا تكون الشركة فى الفعل •

وأما من جهة المعنى والاختلاف فيه فان ذلك لا يمنع من العطف
لان المامِل قد يحصل في معمولين مختلفين كما في نحو : اعطيت زيدا
درهما ، فان زيدا غير الدرهم ، والاول آخذ والثاني مأخوذ .

والعطف في باب التحذير بالواو خاصة ، ويصح أن ينتصب ما بعدها
على أنه مفعول معه . فاذا قلت مثلا : اياك وعمرأ أن تفعل كذا .
جواز كون الواو للمعية فهكون التحذير موجها للمخاطب ولعمرو ، وليس
السواء .

وأجواز الهمز، ظهور المامِل مع التكرار ، فتقول مثلا :
" احذر الأسد الأسد " لان تكرار المفعول للتوكيد لا يوجب حذف
طائفة ، وقد جاء في الكتاب المنزه : " كلا اذا دكت الأرض دكا دكا " (١) .
ومنع ذلك آخرون وهو الاولى لعدم سماع ذكر المامِل مع المحذر منه
التكرار .

وقال الجسزولي : يتبعه دون امتناعه .

ولعل الحكمة في حذف عامل التكرار هي : أن التحذير لا يكون غالبا
الا عند اشراف المحذر على أمر يخشى عليه منه لا سيما اذا كرر لفظ المحذر
منه ، لأن التكرار توكيد ، ولهما كان لدنو الخطر حيث لا يتسع الوقت
الا لذكر المحذر منه على أكمل وجه اشفاقا على المحذر ، فلعل ذلك
كان سبب الاختصار على ذكر المحذر منه .

وإذا كان المحذره " أن " وصاتها نحو : " اياك وأن تتسرك
المعروف " . فانه يجوز حذف حرف المطف ، كما ينقاس حذف الجمار
والمجرور كذلك معها ، ومع أن بخلاف لو صرح بالصدر فلا يجوز حذف
حرف المطف ، والفرق بينهما أنه مع أن وصاتها يطول الكلام ، فيجوز
فيه من الحذف للتخفيف ما لا يجوز في الصدر الصريح الذي هو كلمة
واحدة .

وسمي به لا يرى جواز حذف الماطف في نحو قولك : " اياك
وأن تفعل كذا " على ارادة " اياك والفعل " وأما على ارادة " اياك
أعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل كذا " . فيجوز فيه
حذف الماطف عنده .

ويجوز تأكيد المحذر فيقال مثلا : اياك نفسك أن تفعل كذا . .
وتفتح فيه الرفع ، كأن يقال : " اياك نفسك " الا بتقديم تأكيد قبل
النفس نحو : اياك أنت نفسك أن تفعل هذا . ذلك أن الرفع
يأتى في النية بدون علامة بخلاف المنصوب فلا يكون الا بعلامة .
ولما يقع من اللبس في حالة الرفع أحيانا اذا لم يوت بتأكيد قبل النفس ،
كما في نحو : همد خرجت نفسها اذا جعلت النفس تأكيدا لخرجت ،
فانه يتوهم أن الفعل للنفس لا لهمد ، فاذا قلت : همد خرجت
هى نفسها ، ذهب اللبس .

قال سيبويه^(١) : " فان عنيت الفاعل الضمر في النية قلت :
اياك أنت نفسك ، كأنك قلت : اياك نح أنت نفسك ، وحملته على الاسم
الضمري نح ، فان قلت : اياك نفسك ، تريد الاسم الضمر الفاعل
فهو قبيح ، وهو على قبحه رفع ، وهذا على قبحه أنك لو قلت :
اذهب نفسك . كان قبيحا حتى تقول : أنت نفسك ، فمن ثم كان
نصبا . لانك اذا وصفت بنفسك الضمر المنصوب بنهر أنت جاز . تقول :
رأيتك نفسك ، ولا تقول : انطلقت نفسك " أه .

وكذلك المطف : تقول : اياك ونهدا والاسد ، ورأسك ورجلك
والسوط ، تريد قسما جميعا السوط . وان حملت المعطوف على
الضمير المرفوع فهو قبيح كقبحه في نحو : " اذهب وزيد " حتى
تقول : " اذهب أنت وزيد " . فان قلت : " اياك أنت وأخوك "
فأنت بالخيار ان شئت حملت المعطوف على المنصوب ، وان شئت حملته
على الضمر المرفوع ، وعليه قول جرير :

اياك أنت وعهد المسيح . أن تقربا قبله السجد

قال المبرد^(٢) : " وان أكدت رفعت ان شئت فقلت : اياك أنت
وزيد ، لأن مع اياك ضميرا ، وهو الضمير الذي في الفعل الذي نصبهما ،

(١) انظر الكتاب ٢٧٧/١ ط . دار القلم ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

(٢) انظر المقضب ٢١٢/٣ .

وان شئت قلت : " اياك أنت وزيدا " فجعلت أنت تأكيداً لذلك الضمير ،
فان قلت : اياك وزيد ، فهو قبيح ، وهو على قبحه جائز كجواز نفسي ؛
" قسم وزيد " .

ولا يكون التحذير بخير ضمير المخاطب ، وما ورد بخير ذلك كتحذير
المتكلم لنفسه فقليل شاذ لا يقاس عليه .

قال شارح الفصل^(١) : وقالوا : " اياك والشر " ، وليس الخطاب
لنفسه ، ولا يأمرها ، وانما يخاطب رجلاً يقول له : اياي باعد من الشر .
ويوقع الفعل القدر عليه ، ويجس بالواو ليجمع بينهما في عمل الفعل
اذ كان الفعل عاملاً في الاول ، وشله : " اياي وأن يحذف أحدكم الارنب
(بالمصا ولهذا لكم الأسل والرماح والسهام) وما أشبهه فانه نفس
موضع نصب كأنه قال : " اياي وحذف أحدكم الارنب " .

قال في الكافية^(٢) : يحتمل أمر المتكلم (أي لنفسه) ومنه
لا بعد نفس عن مشاهدة حذف الارنب ، كما يحتمل أمر المخاطب ،
أي بعدوني عن مشاهدة حذفه " أ هـ .

وسببه يقدر في نحو : " اياي والشر " ، لا حذر ونحوه
فيكون على هذا تحذراً لا تحذيراً .

(١) انظر الفصل للزمخشري وشرحه لابن يمين ٢٦/٢ .

(٢) انظر الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي ١٨٠/٢ .

وأشد من تحذير المتكلم لنفسه تحذير الغائب نحو قولهم : " اذا بلغ
الرجل الستين فإياه وإيا الشواب " فان فيه شذوذا كثيرا ، فقد جاء
التحذير فيه موجها للغائب على غير القاعدة ، وفيه أيضا إضافة " إياه "
الى الظاهر ، وكذلك فيه حذف الفصل ولا ملام الامر ، وحذف لام الامر
لا يكون الا فى الضرورة ، وهو مع مجزومها أشد كما حكاه فى التصريح
وذكر الصبان فى حاشيته على الاشعرون له رواية أخرى وهى : بسمن
مبهمة ، آخره مثناه فوقية جمع سوءة . وقال معلقا على قول الاشعورى :
" اضافته الى ظاهر " ، وقوله ذلك يقتضى أن " إيا " فى نحو إيساء
مضافة للهاء مع أنها حرف غيبة ، والضمير " إياه " وهو غير ضئاف ،
فلعل ما ذكره قول ، أو أراد بالاضافة الرسط . قال سمن : وقد يضيع
الاقتضاء وما ترجاه هو الواقع (١) أ هـ .

* * *

(١) انظر شرح الاشعورى لألفية ابن مالك وحاشية الصبان عليه ١٤٥ / ٣ .

"الاغراء"

الاغراء : مصدر • قولك أغريت فلانا بكذا •• اذا حمله وحشته

عليه •

واصطلاحاً : تنبيه المخاطب الى أمر محمود ليفعله ، وهو عكس التحذير

من حيث المعنى اللغوي •

وعرفه بعضهم ^(١) بقوله : " هو اسم منصوب بالزم محذوفاً وجوباً " •

وحكم المنصوب على الاغراء حكم المنصوب على التحذير الخالي من " ايا "

فلا يلزم حذف عامله الا في حالتى : المطف أو التكرار • نحو : " العلم

والعمل " • وقول الشاعر ^(٢) •

أخاك أخاك ان من لا أخا له •• كساع الى الهيجا بفهر سلاح

وعلة وجوب حذف العامل فيه مع " ايا " أو في حالتى العطف والتكرار علة حذف

عامل المنصوب على التحذير في مثل ذلك • كما تقدم •

وهو أيضاً كالتحذير من حيث الخلاف في جواز ذكر العامل مع المكرر نفس

كل منهما • ولا يكون المفرد به الا ظاهراً فلا يصح اضماره ^(٣) • وصح كون

الواو في الاغراء للممية • وقد يرفع المكرر في التحذير والاغراء كقول الشاعر :

ان قوماً منهم عمير وأشبا •• • عمير ومنهم المسفح

لجديرون بالوفاء اذا قسا •• ل أخو النجدة السلاح السلاح

(١) هو الشيخ محي الدين • انظر أوضح المسالك ٧٩ / ٤ •

(٢) هو مسكين الدارمي •

(٣) انظر الهمع ١٧٠ / ١ •

الباب الثاني

في الاستفهام
وفيه اثنا عشر مطلباً

(تمهيد خاص)

" الاستفهام "

الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد ، وهو طلب

ادراك الفهم والعلم .

والاستفهام مصدر الفعل : استفهم ، أى طلب الفهم ، فالالف والسين

والثاء زيادات للدلالة على الطلب .

والاستفهام فى الاصطلاح النحوى : هو طلب ادراك الشئ على ما هو

عليه بأداة مخصوصة .

والاستفهام معنى من المعانى ، ويحتاج لظهار ذلك المعنى الذى

أدوات يحرف بها ويتحدد له معناه بوجودها ، فكانت تلك الأدوات المعروفة

والتي سبأنى الحديث عنها تباعا ان شاء الله تعالى ، وهى على

قسمين :

الاول : أدوات تدل عليه مباشرة .

الثانى : أدوات تدل عليه تفضيلا .

أما الأدوات التى تدل عليه مباشرة فهى الهمزة فقط وهى أم الهاب

فى الاستفهام فهى حرف الاستفهام الوحيد الذى لا يتحول عنه الـ

غيره ، وليس له فى الاصل غيره ، ولذا تميزت عن باقى أدوات الاستفهام

بجهاز واختصت بخصائص لم تكن لغيرها . وسبأنى ذكرها ان شاء الله تعالى .

وأما الادوات التي تدل على الاستفهام فتضمنا فهي قسمان

حسروف وأسماء :

فالحروف : هـ ، و ، أ ، وهما تأتيان في الأهمية والقوة بمد

الهزة لمشاركها لها في الحرفية ، إذ الحروف هي الموضوعة لـ **ابجد** .

الممانى ، وليس مناط ذلك الاسماء .

وأما الاسماء فهي : من ، ما ، متى ، أيان ، أنى ، أين ، كم ،

کیف ، اُی • وہی کما تری مختلفۃ فی معانیہا فضا ما یسأل بہ عن

المقلاء ، ومنها ما وضع للسؤال عن غيرهم ، ومنها ما يطلب به تعميم

الزمان • ومنها ما يصلح للزمان والمكان والحال والسياق يحدد له أحد

هذه المعاني ، أو فيم استعمل ، ومنها ما يسأل به عن الحال .

ومحض منها يطلب به معرفة العدد ، ومنها ما هو أعم فيشمل هذا ،

المعاني كلها ، وهو بحسب ما يضاف اليه وهو : أى .

وَمَا ذَكَرْنَا فَأَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّمْهِيدِ عَنِ الْمَعْنَى وَإِبْرَازِهَا يَكُونُ

بالحرف ، وانما ساع أن يدل بهذه الاسماء على الاستفهام تجوزا ، والدليل

عليه في الحقيقة هو الهمزة المقدرة قبل كل واحد من هذه الاسماء

والتي تتسلل برأسها وتظهر في بعض الأحيان في مثل قول الشاعر :

مسائل فوارس پر شروع ہشمدتھا

أهل رأونا بسفح القفذي الأكم

وانما تركوا ألف الاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع

الا في المسألة وكثرة الاستعمال طلبا للخفة .

قال سيوطي : " وانما هي أسماء بمنزلة هذا وذاك الا أنهم تركوا

ألف الاستفهام هنا ، اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسألة

فلما علموا أنه لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف " (١) .

وقال في موضع آخر (٢) : " وانما تركوا الالف في (من ، وهل ،

ومنى ، ونحوهن) حيث أمضوا الالتباس . ألا ترى أنك تدخلها على

من اذا تمت بصلتها كقوله تعالى : " أفمن يلقى في النار خيرا أم ممن

يأتى آمنا يوم القيامة " (٣) .

تقدم أن أرجأنا الكلام عن معجزات أم الباب في الاستفهام وهمس

الهمزة ، وهذا أوان الحديث عنها .

* * *

(١) الكتاب ١٨٩/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٩٩/١ .

(٣) سورة فصلت بعض الآيات : ٤٠ .

المطلب الأول

في الاستقهام بالهمزة

" الاستفهام بالهمزة "

الهمزة ويطلق عليها أحيانا الالف توسعا ، وهى حـ حـرف
الاستفهام الوحيد الذى لم يستعمل فى معنى غيره ، ولذا تصـدـرت
باب الاستفهام ، وكان لمراتها وأصالتها فيه بعض المميزات والخصائص
التي اكتسبتها من جراء ذلك ، واختصت بها دون غيرها ، من تلك
الخصائص : صلاحيتها للتصور والتصديق ، كليهما بخلاف أدوات
الاستفهام الأخرى ، فانها اما للتصديق ، وذلك هل فقط ،
أو للتصور فقط ، وهى بقية الأدوات السابق ذكرها .

وكذلك يجوز حذفها دون غيرها عند ظهور المعنى كقـول
المسافر (١) :

طربت وما شوقا الى البهـض أطرب

ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

أراد : أو ذو الشيب يلعب .

كما يجوز دخولها على النفس كما تدخل على الاثبات نحـو
قوله تعالى : " ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " (٢) .

(١) البهـض للكبت . من قصيدة يقال انه أنشد بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم مائما .

(٢) سورة الحديد الآية : ١٦ .

ويرى ابن هشام ^(١) أنه يشاركها في ذلك "أم" تقول : أقسام

بعد أم لم يقم .

وقال تعالى : " قالوا سواها علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين " ^(٢) .

كما يصح تقدمها على الواو والفاء وثم العاطفات نحو : " أو لم

يسهروا " . " أفلا تعقلون " ، " أستم اذا ما وقع آمنتهم به " ^(٣) .

بخلاف غيرها فإنه يتأخر عن العاطف نحو : " فكيف تتقون ان كفرتم

يومنا " ^(٤) . " فهل أنتم متبهون " ^(٥) . " فأين تذهبون " ^(٦)

" فأنسى توهكون " ^(٧) . " فما لكم في المنافقين فئتين " ^(٨) . وهذا

هو مذهب الجمهور بخلاف الزمخشري فإنه يرى أن الهمزة فيما

سبق في محلها الاصل وأنه لم يحصل لها تقديم على الطائف ، بل

المطيف على جمل مقدرة الهمزة ، وحرف المطف محافظة على اثبات

المطيف في مكانه من غير تقديم للهمزة عليه . ففي نحو قوله تعالى :

" أو لم يسهروا " . يرى الزمخشري أن التقدير : " أمكثوا ولم يسهروا " . وفي

قوله تعالى : " أفلا تعقلون " يقدر " أتجهلون فلا تعقلون " .

(١) انظر مغنى اللبيب ١٤/١ .

(٢) سورة الشعراء الآية : ١٣٦ .

(٣) سورة يونس بعض الآية : ٥١ .

(٤) سورة المزمل الآية : ١٧ .

(٥) سورة المائدة بعض الآية : ٩١ .

(٦) سورة التكهـم الآية : ٢٦ .

(٧) سورة

(٨) سورة النساء بعض الآية : ٨٨ .

وقد رد رأى الزمخشري هذا بأن لا حاجة اليه مع كونه تكليفاً
ولم يدل عليه دليل • بل ولا يطرد في جميع الاحوال كما في قوله تعالى :
" أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت " (١) .

وقد سلم الزمخشري بما يراه الجمهور في عدة مواضع كقوله تعالى :
" أفأمن أهل القرى " (٢) . أنه عطف على فأخذناهم بختة " ، وقوله
تعالى : " أو آباءهم الأولون " (٣) . فيمن قرأ بالفتح أنه عطف على الضمير
في : " يمشون " قبله • وجوز الوجهين في قوله تعالى : " أفغير
دين الله يفسون " (٤) دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة
على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما • وجوز أن يكون العطف على
محذوف تقديره : " أتولون فغير دين الله يفسون " .

ويرى بعضهم (٥) : أن حروف العطف فيما تقدم للاستئناف فتكون
الهمزة داخلة على جمل مستأنفة • وبالتالي تكون قد دخلت على الحرف
مباشرة • ولا خلاف بين النحويين في صلاحية الحروف الثلاثة
للاستئناف •

-
- (١) سورة
(٢) سورة الاعراف بعض الآية : ١٧ •
(٣) سورة الصافات الآية : ١٧ •
(٤) سورة آل عمران بعض الآية : ٨٣ •
(٥) انظر النحو الوافي لمحاسن حسن ٣ / ٥٥٣ ط • دار المعارف بمصر •

ومن خصائص الهمزة أنه يصح دخولها على الفرض ، وصح دخولها أيضا على ان نحو : " أأنك لأنت يوسف " ، كما لا يحتاج الى اعادةتها بمد " أم " وهذا يدل على تمام التصدير ، فلا يقال : أقام زيد أم أقمد ، ويقال : أم هل قعد ، كما يدل على تمام التصدير تقدمها على المساطف في الجمل المطفوفة بالواو ، أو الفاء ، أو ثم ، كما تقدم قريبا .

وأشرك السووطي مع الهمزة في عدم الحاجة الى الاعادة بمد أم ، هل ، فانه يصح فيها الامران الاعادة وعدمها ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : " قل هل يستوى الاعص والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء " خلقوا كخلفه . الآية " (١) .

وقد تقدم أن الهمزة تأتي للتصور نحو : " أديس في الانبياء " أم خيل " ، كما تأتي للتصديق نحو : " أزيد موجود " ، بخلاف غيرها من الادوات .

ومعلوم أن التصديق هو السوطل عن النسبة من حيث وقوعها أو عدمه وأنه يحتاج في الاجابة عنه الى أحد الحرفين (نعم أو لا) . وأما التصور فانه طلب ادراك وقوع النسبة لاحد أجزاء الجملة أو تمسك من متعلقاتها بمد العلم بوقوع النسبة من حيث هي . كأن تعلم سفر

(١) سورة الرعد بعض الآية : ١٦ .

أحد أصدقائك لكك تجهل عينه • ومعلوم كذلك أنه لا بد في السؤال
التصورى من وجود المعادل بعد أم سواء كان ملفوظاً به أو مقدرًا
لكى يستبين المسئول قصد السائل كما قرر ذلك علماء البلاغة •

ومما تميزت به الهمزة كذلك صحة ايلائها للاسم وان وجد فعل
في حمزها نحو : " أنيد حضر ؟ " بخلاف هل فانه لا يصح أن يلحقها
اسم • وفى الجملة فعل لانها فى الاصل مختصة بالافعال • فاذا ما وجد
فى حمزها فعل كانت به أولى فلا يصح نحو : (هل زيد حضر) على
اعتبار زيد مبتدأ • ولا على اهتمامه فاعلا لفعل مقدر مفسر
بها ذكر • وكذلك لا يصح هل زيدا ضربت • على أنه منصوب بما بعده
ولا هل زيدا ضربته • على أنه منصوب بمقدر الا ما شذ • لأن أصل هل
أن تكون بمعنى " قد " كما ستأتى الإشارة اليه عند الكلام على
" هل " (١) •

قال فى الكتاب (٢) : وأما الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل

جائز • كما جاز ذلك فى " هلا " •

وقال أيضا (٣) : وأعلم ان حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير

بعدها الاسم • اذا كان الفعل بعد الاسم • لو قلت : هل زيد قسام •

(١) انظر الكافية ٣٨٨/٢ •

(٢) انظر الكتاب لسبويه ٩٩/١ •

(٣) المرجع نفسه ١٠١/١ •

وَأَيْنَ نَهْدَ ضَرْبِهِ ؟ لَمْ يَجْزِ الْاِفْ فِي الشَّمْرِ ، فَازَا جَاءَ فِي الشَّمْرِ
 نَصْبُهُ الْاِفْ فَانْهُ يَجُوزُ فِيهَا الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ ، لَانِ الْاِفْ قَدْ يَتَّبِعُ
 بِمَدِّهَا الْاِسْمَ . فَاِنْ جِئْتَ فِي سَائِرِ حُرُوفِ الْاِسْتِفْهَامِ بِاِسْمٍ وَمَدَّ
 ذَلِكَ الْاِسْمَ اِسْمًا مِنْ فِعْلٍ نَحْوُ : " ضَارِبٌ " جَازَ فِي الْكَلَامِ ، وَلَا يَجُوزُ
 فِيهِ النَّصْبُ الْاِفْ فِي الشَّمْرِ . لَوْ قُلْتَ : هَلْ نَهْدَ اُنَا ضَارِبُهُ . لَكَانَ
 جِهْدًا فِي الْكَلَامِ . اُ هـ .

"خروج الهمزة بالاستفهام عن حقيقته"

لا تخرج الهمزة عن حمز الاستفهام الى غيره ، ولكنها قصد
تخرج بالاستفهام عن حقيقته المألوفة الى بعض المعاني الاخرى كالنسبة
نحو قوله تعالى : "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"
وليكن المقصود بها الهمزة الواقعة بعد سواء خاصة ، بل هي الهمزة
الداخلية على جملة يصح حلول المصدر محلها ، سواء وقعت بعد كلمة
سواء ، أو ما أدري ، أو ما أبالي ، أو ليت شعري ، ونحوه
كآية السابقة ، وكقولك : ما أبالي أقمت أم قصدت ، وليت شعري
البقا ، بنو أمة أم نعام ، وما أدري أحس هو أم هنت .

يخرج الاستفهام بالهمزة الى الانكار أحيانا بنوعه الابطال
والتوبيخ . نحو : أفأصفاكم بكم بالبنون واتخذ من الملائكة
اناساً (١) .

وقوله تعالى : "أفسح هذا" (٢) .

وقوله تعالى : "أفمينا بالخلق الأول" (٣) .

ونحو : "أتميدون ما تتخبئون" (٤) .

(١)

(٢) سورة الطور بعض الآية : ١٥ .

(٣) سورة ق بعض الآية : ١٥ .

(٤) سورة الصافات الآية : ١٥ .

وقوله تعالى : "أغير الله تدعون" (١) . "أتأتون الذكـران
من المالمين" (٢) .

وقول الشاعر :

أطربا وأنت قسرى . . والدهر بالانسان دوارى (٣)

والفرق بين الإنكار الإبطالى ، والإنكار التوبيخى هو :

ان الإنكار الإبطالى : رد على دعوى أن ما بعد الهمزة قد وقع
ولم يطال لما زعمه القائل بثبوته ووقوعه ، وأنه كاذب فى دعواه .

وأما الإنكار التوبيخى : فيقتضى أن ما بعد الهمزة قد وقع
فيتوجه اللوم والإنكار الى من أوقعه لم حصل منه ذلك .

كما قد يخرج الاستفهام بالهمزة الى التقرير ، وهو حمل المخاطب
على الإقرار ، والاحتراف بأمر قد أستقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويكون
مقصود المقرر من وراء ذلك اما اظهار النعمة والمنة كما فى قوله تعالى
فى خطابه صلى الله عليه وسلم : " ألم نشرح لك صدرك ووضحنا عنك
وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك " (٤) .

(١) سورة الانعام بعض الاية : ٤٠ .

(٢) سورة الشـراء الأخر ١٦٥

(٣) البهت للمعـاج

(٤) سورة الانشراح الايات : ١ ٢ ٣ ٤ .

وقوله تعالى : " ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك
طائلاً فأغنى " (١) .

وقول فرعون لموسى عليه السلام : " ألم نربك فهنا وليدا ولبثت فهنا
من معرك سنون وفعلت فملكك التى فعلت وأنت من الكافرين " (٢) .

أو يكون غرض المقرر أن يذكر المخاطب بسابق صحة أو جهالة
ونحوها كقول الشاعر (٣) :

ألم أك جاركم ويكون بسنى . . . وبينكم الصودة والاخفاء

أو تقرير المخاطب بأمر قد ألحق به حتى يتم اقراره فهو مخذ بما أقرب بسبه
كقوله تعالى على لسان قوم ابراهيم عليه السلام : " أنت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم " (٤) .

ويحتمل قولهم الاستفهام الحقيقى اذا كانوا لم يحملوا أنه القاسم
واستبعد هذا الامر فى حاشية المتن الذى يبعد به سبق وعيد به بأن
ينال من معبودات قومه كما حكى الله عنه : " وتا الله لأكيدن أصنامكم
بعد أن تولوا مدبرين " الا أن الامر تراجع عن رأيه اذا كان الخليل عليه
السلام قد عقد ذلك العهد فى نفسه ولم يخاطب به قومه (٥) .

• ٧٤٦٤٥

- (١) الضحى الآيات :
- (٢) سورة الشعراء الآية : ١٢ و ١٨ .
- (٣) الحطيم .
- (٤) سورة الانبياء الآية : ٦٢ .
- (٥) انظر حاشية الامر على المتن ١٧/١ .

ومن التقدير بما ثبت عند المخاطب نفية قوله عز وجل لعيسى بن مريم :
 " آتت قلت للخاص اتخذوني وأمي الهيمن من دون الله " (١) .

وربما كان الفرض من ذلك والعلم عند الله : تهكيت النصاري
 الذين غلبوا فيه عليه السلام وفي أمه فمهدوها من دون الله ، وتكذيب
 زعمهم أنه أمرهم بذلك ، وبراءة مقامه الكريم من تلك ^{الفرية} ~~الفرية~~ التي
 انتهت به ، وليردها بلسانه قال : " سبحانه ما يكون لي أن أقول
 ما ليس لي بحق " (٢) .

وهي البلاغيون وجوب اهلاء المقربين - فملا أوقاعهم -
 الهمزة ، لان مقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم ، وأما من حيث
 أصل المربة والمناطة النحوية فذلك أولوي وليس بمتحتم (٣) .

ويخرج الاستفهام بالهمزة الى التهكم كما في قوله عز وجل حكمة
 عن قوم حميم : " أصلواتك تأمرك أن نترك ما يمد آباءنا أو أن نفعل
 في أموالنا ما نشاء انك لآنت العليم الرشيد " (٤) .

(١) سورة المائدة بعينه الآية ١١٦

(٢) " " " " " "

(٣) انظر حاشية الامير على معنى اللبيب ١٧/١ .

(٤) سورة النور بعينه الآية ٨٧

ويخرج أيضا الى التمجيب نحو : " ألم تر الى ربك كيف
مد الظل " (١) . " ألم يروا الى الظهور مخرجات في جو السماء " (٢) . فهذا
لأنهم يستدعون لفت الابصار لرومية عجيب صنع الله والتمجيب
منه .

ويخرج الاستفهام بها كذلك الى الأمر نحو : " أأسلمتم " أى أسلموا
لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مأمور بأن يأمرهم بذلك ، بدليل
قوله عليه السلام : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله
الا الله .. الحديث) .

ويخرج كذلك الى التهديد والوعيد والتحذير : كقوله تعالى محذرا
صنيعهم بمن سبق من الأمم الكافرة : " ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم
الاخيرين كذلك نفعل بالمجرمين " (٣) . وقولك لمن كان يؤمن بك :
" ألم أومع فلانا الذى كان يؤمن بك " تحذر هذا صنيحك بذلك .

ويخرج كذلك الى الاستبطاء نحو قوله تعالى : " ألم يأن للذين
آمَنوا أن تخضع قلوبهم لذكر الله .. الآية " (٤) .

- (١) سورة الفرقان بعض الآية : ٤٥ .
(٢) سورة النحل بعض الآية : ٧٩ .
(٣) سورة المرسلات الايات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
(٤) سورة الحديد بعض الآية : ١٦ .

فائسيدة :

يتفق لفظ الهمزة المكسورة مع أمر القمل وأى بمعنى وعبد

كما فى بيت اللفز المشهور لدى النحويين وهو قول الفار :

ان هند المايحة الحسناء . . . وأى من أنصرت لخل وفا .

حيث يتبادر الى الذهن أن " ان " فى صدر البيت الحرف الناسخ المعسوف

ولكنه سرعان ما يشكل عليه معنى اسمه ووصفه الاول مرفوعين على خلاف المعهود

من عمله . بينما " ان " فى الحقيقة صيغة الامر من القمل وأى ، ومطابقه

يبنى ، والامر " اء " بحذف لامه وزيادة هاء السكت ، ومعنى ان :

عدي بعد إضافة نون التوكيد اليه ، والاصل : اين : بهمزة مكسورة

وباء ساكنة للمخاطبة ونون التوكيد المزدوجة ، فلما التقت الياء الساكنة

مع النون المدغمة من (ان) حذفت الياء ، وبقي فعل الامر على صورة

الحرف الناسخ " ان " . وهند : مفادى مبنى على الضم ، والمايحة

نعت لها على اللفظ . والحسناء : يحتمل النصب على موضع هند ،

أو أنه نعت لفعل محذوف أى عدي يا هند الخلة الحسناء (١) .

مسألة :

يجاب عن الاستفهام المدلول عليه بالهمزة بحسب ما يراد منه ، ويقدم
 أنها تأتي للتصديق والتصور ، وأن ذلك خاص بها دون أخواتها ، فان سئل
 بها عن النسبة نحو : أخضر زيد من سفره ؟ أجيب بنعم . أو أجيب
 " بلا " على حال السؤال عنه ، وان سئل بها عن التصور وكانت لطالب
 التمييز نحو : أهد سافراً على ؟ كان الجواب بتمييز الذي نسبت
 سفره منهما فيقال : زيد . مثلاً .

وقد تأتي الهمزة لتحل المخاطب على الاقرار ، فتخرج عن حقيقة
 الاستفهام ، وحينئذ يجاب عنها بلى في الإيجاب ، ونعم في النفي .
 نحو قوله تعالى : " أأستبرأ منكم ؟ " (١) . قالوا : بلى شهدنا .
 وقد يجاب بنعم بدل بلى في الإيجاب والتصديق كما قال الشاعر (٢) .
 أليس الليل يجمع أم عمرو . . . وإنا فذاك بنا تدانيس
 نعم وتري الهلال كما أراء . . . وملوها النهار كما علانيس
 وذلك لأن همزة الانكار تفيد النفي ، فيكون نفيه اثباتاً ، وحينئذ يسوغ
 الإجابة عنه بنعم .

(١) سورة الاعراف بمض الآية : ١٢٢ .

(٢) البيت من قصيدة لجحدر بن مالك الحفص ، قالها وهو في سجن

الحجاج . انظر البيت في الكافية ٣٨٢/٢ .

قال الرضى (١) : وجوز بعضهم إيقاف نعم موقع بلى ، اذا جاء بمسند
 همزة داخلية على نفى لافادة التقرير . أى الحل على الاقرار والطلب له
 فمجوز أن يقول فى جواب : " ألسنت بركم " (٢) ، و " ألم نشرح لك
 صدرك " (٣) . نعم لان الهمزة للانكار ، دخلت على النفى فأفادت
 الإيجاب ، ولهذا عطف على ألم نشرح قوله : " وضمننا عنك وزرك "
 فكأنه قال : شرحنا لك صدرك وضمننا لك وزرك . فهكون نعم فى الحقيقة
 تصديقا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفى . لا تقرها لما بمسند
 همزة الاستفهام . ا هـ . بنصه .

(١) انظر الكافية ٣٨٢/٢

(٢) انظر الآية ١٧٢ من سورة الاعراف .

(٣) أول سورة الانشراح .

المطلب الثاني

في الاستفهام بهل

" الاستفهام بهيكل "

~~~~~

ومن أدوات الاستفهام ( هل ) • وهى الاداة الثانية بهيكل  
 أم الهاب ( الهمزة ) وهى حرف ثنائى الرفع مبنى على السكون لا محل له •  
 ويقال فيها " أل " بابدال هائها همزة • وهى لطلب التصديق الايجابى •  
 واختلف فى دلالتها على الاستفهام • فقول تفيد بنفسها • وقهيل  
 تفيد بهمزة مقدرة معها كسائر أدوات الاستفهام غير الهمزة • غير أنسبه  
 التزم حذفها ولم تظهر معها الا فى قليل من الكلام •

وترتب على هذا الخلف خلاف آخر وهو : لزومها للاستفهام  
 وعدم لزومها اياه • ولكل من الرايين وجهته :  
 فمن قال : تفيد بنفسها علل ذلك بكونها حرفا • والاستفهام معنى  
 وحق المعانى أن تومدى بالحروف • ولهم فى هذا غرابة حتى يتكلف تقدير  
 شئ " يومدى " به ذلك المعنى •

ومن قال انها تفيد بواسطة همزة مقدرة استند فى ذلك الى ظهور  
 تلك الهمزة معها فى بعض الشعر كقول الشاعر (١) :

سائل فوارس يرسوع بشدتما

أهل رأونا بسفح القفذى الأكسم

---

(١) البهت لزيد الخير •

وتقول الآخر (١) :

أهل عرفت الدار بالفريين . . . صاليات ككما يوم ثمين

فانها لو كانت للاستفهام لما دخلت عليها الهمزة ، اذ لا يجتمع حرفان على معنى واحد ، وهما أنذا عارض عليك آراءهم في ذلك :

قال صاحب الكتاب : . . . وانما ترك الالف في من ، ومتى ، وهـل ونحوهن حيث أمنوا الالتباس . الا ترى أنك تدخلها على من اذا تمت بصلتها كقول الله عز وجل : " أفمن يلقى في النار خيرا ممن يأتي آمنا يوم القيامة " (٢) . وتقول : أم هل فانما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوها الالف استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام (٣) .

(١) البهت لخطام بن نصر بن عياض . يربوع . والفريان : تشبة فـرى كفى . والفري موضع بالكوفة على نحو فرسخين منها . والفريسان قهرا رجلين من بني أسد ، هما : عمرو بن مسعود ، وخالد بن فضالة ، وكانا يناديان المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة . ومرة دارت بينهما كؤوس الشراب وحدث أن اختلفا مع الملك في بعض الامر فغضب عليهما وأمر بقتلها فقتلا . فلما أصبح وصحا من سكره سأل عنهما . فأخبر بهما فغضب فندم واغتم ، وجعل من ذلك يومين في السنة . يوم يسميه يوم النعمة ، ويوم يسميه يوم الهومس وكان يحطى أول داخل عليه في يوم النعمة مائة من الابل ، ويأمر بقتل أول داخل عليه في يوم الهومس ، ويلطخ بدمه قهرا عمرو وخالد ويخريان به فسميا الفريين . وصاليات أثافس : وهي الحجارة التي تثبت فوقها القدر ، وهن ثلاث غالبا ، وسميت صاليات لانها تحترق وتصلى بالنار . وكما : الكاف الاولى زائدة ، والثانية بمعنى مثل .

(٢) سورة فصلت بعض الاية : ٤٠ .

(٣) انظر الكتاب لسبويه ١ / ٩٩ .

وقال المبرد : وهو يتحدث عما جاء على حرفين فقط من الحروف :

ومنها هل ، وهي للاستفهام ، نحو قولك : هل جاء زيد ؟ .

وتكون بمنزلة قد في قوله تعالى : " هل أتى على الإنسان حين من

الدهر " (١) . لأنها تخرج عن حد الاستفهام ، وتدخل عليها حروف

الاستفهام نحو قولك : أم هل فعلت ؟ وإن احتاج الشاعر إلى أن يلزمها

الالف فعل كما قال :

سائل فوارس يرسو بهدنتا

أهل رأونا بسفح القف ذي الاعم (٢) أهد بنصه .

والمبرد يوافق في ذلك سيبويه فيما ذهب إليه من أن هل بمنزلة

قد .

ونقل ابن يمين عن السمراني قوله : وأما هل فأنها حرف دخلت

لاستقبال الاستفهام . ومنعت بعض ما يجوز في الالف ، وهو اقتطاعها

بعض الجملة ، وجواز التمديل والمساواة بها ، فلما دخلت مانعة لشيء

ومجهزة لشيء صارت كأنها ليست للاستفهام المطلق ، فقال لذلك

سيبويه أنها بمعنى قد (٣) .

ثم قال : والذي يؤيد أنها للاستفهام بطريق الاصلة : أنه لا يجوز

أن تدخل عليها همزة الاستفهام إذ من المحال اجتماع

(١) سورة الإنسان بعض الآية : ١ .

(٢) انظر المقتضب للمبرد بتحقيق عضيمة ٤٣/١ - ٤٤ .

(٣) انظر الفصل وشرحه لابن يمين ١٥٢/٨ .

حرفين لمعنى واحد . فان قيل فقد تدخل عليهما أم وهى  
استفهام كما فى قوله :

أم هل كبير بكى لم يقضى عبرته

اثر الاحبة يوم البين مفكوم<sup>(١)</sup>

ونحو :

أم هل عرفت الدار بعد توهم<sup>(٢)</sup>

قيل أم فيها معنيان : أحدهما : الاستفهام . والآخر : العطف ، فلما  
احتج الى معنى المطف فيها خلع منها دلالة الاستفهام ، وبقي العطف  
بمعنى بسل للترك<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن هشام : وهو يتحدث عما تفتقر فيه هل من الهمة : العاشرة :  
أنها تأتى بمعنى قد ، وذلك مع القمل ، وذلك فسر قوله تعالى : " هل  
أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا " <sup>(٤)</sup> جماعة ممن  
الفسرين منهم ابن عباس رضى الله عنهما ، والكشاف ، والفراء .

وقال ابن هشام أيضا : وذلك قال جماعة من النحويين - أى قالوا  
ان هل تأتى بمعنى قد - وذكر منهم سيويه ، والهرد ، والزمخشري .

(١) البيت لمعلقة بن عمة التميمي الملقب بالفحل .

(٢) البيت من معلقة عنتر بن شداد العبسى .

وصدره : هل غادر الشعراء من مكرم . البيت .

(٣) انظر شرح الفصل لابن يحيى ١٥٢/٨ - ١٥٣ .

(٤) أول سورة الانسان .

وهذا الأخير يجعلها بمعنى قد أبدا ، وابن مالك يرى مرادفتها  
لقد اذا دخلت عليها الهمزة حتما كما في قول الشاعر (١) :

أهل رأونا بسفح القف ذى الأكم

واذا لم تدخل عليها الهمزة فقد تكون بمعنى قد ، وقد لا تكون فيقول :  
وقد تدخل عليها أى — هل — الهمزة فتترجح ، وفي رواية فتتميم  
مرادفة قد (٢) .

ثم يذكر ابن هشام رأيه في المسألة فيقول : وقد عكس قوم ما قاله  
الزمخشري ، فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا ، وهو الصواب  
عندى إذ لا متسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

الاول : تفسير ابن عباس رضى الله عنه ولمله إنما أراد أن الاستفهام  
في الآية للتقدير ، وليس باستفهام حقيقى ، وقد صرح بذلك جماعة من  
المفسرين . . ثم قال :

والثانى : قول سيوطى الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم ، وقد  
حس أن سيوطى لم يقل ذلك .

الثالث : دخول الهمزة عليها فى البيت ، والحرف لا يدخل على  
مثله فى المعنى .

---

(١) تقدم ذكره .

(٢) انظر التسهيل لابن مالك ص ٢٤٣ بتحقيق محمد كامل بركات .

وقد رأيت عن السهرافى أن الرواية الصحيحة أم هل ، وأم هـ هذه  
منقطعة بمعنى بل ، فلا دليل ، ومقتدير تلك الرواية فالبيت شاذ ، فيمكن  
تخرجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سهيل التوكيد (١) .

قلت : يتبين من قول ابن هشام هذا أن هل لا تكون بمعنى قد  
أصلاً ، وأن ما قاله فى الفرق بينهما وبين الهمزة من كونها تأتي بمعنى قد  
ليس هو رأيه ، وإنما ذكره فى الفوارق بين الأداتين على مذهب من قال  
ذلك من النحويين . وقد أوهن ابن هشام أدلة القائلين بذلك ، فهى  
الدليل الاول بأنه ليس نصاً فى الموضوع ، بل هو ما يحتمل وما تطرق  
إليه الاحتمال بطل به الاستدلال ، ومعارض قول سيهويه بقول سيهويه  
نفسه فى موضع آخر .

قال ابن هشام : وثبت فى كتاب سيهويه — رحمه الله — ما نقله  
عنه الزمخشري وهو قوله : ان هل بمعنى قد ، الا أنهم تركوا الالف  
قبلها لأنها لا تقع الا فى الاستفهام ، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه ، فانه  
قال فى باب هـ " ما يكون عليه الكلم ما نصه : وهل وهى للاستفهام  
ولم يزد على ذلك (٢) . فأوهن بذلك استدلالهم بقول سيهويه هذا .

(١) انظر المعنى لابن هشام ٢٩/٢ — ٣٠ .

(٢) انظر المعنى ٢٩/٢ .

وخصف رواية :

أهل رأونا بسفح القاذى الأكم

بقوله : وقد رأيت عن السهرافى أن الرواية الصحيحة للبيت • أم هل •  
وأم منقطعة فلا شاهد فيه •

وقال بعضهم : ان هل اذا وليتها جملة اسمية لم تكن بمعنى قد •  
واذا دخلت على جملة فعلية فقد تكون بمعنى قد • لأن قد ما يختص  
بالدخول على الافعال (١) •

قلت : ويوضح ما سبق أن فى المسألة أربعة مذاهب :

الاول : أن هل بمعنى " قد " مطلقا • وأن الاستفهام بهمزة  
مقدرة وهو رأى الزمخشري • وظاهر كلام سيده •

الثانى : أن لا تكون بمعنى " قد " أصلا • وهو قول ابن  
هشام • ونسب الى السهرافى مثله •

الثالث : أن تتعین لمعنى قد ومرادفتها ان دخلت عليها همزة  
الاستفهام فإن لم تدخل عليها فقد تكون بمعنى قد • وقد تكون للاستفهام •

---

(١) من أولئك البعض ابو حيان قال فى البحر المحيط : هل حرف  
استفهام • فان دخلت على جملة اسمية لم يمكن تأويلها " بقد " لأن  
" قد " من خواص الفعل • وان دخلت على الفعل فالأكثر أن تكون  
للاستفهام المحض • انظر البحر المحيط ٣٨٨/٨ •

الرابع : ان دخلت هل على جملة اسمية لم يصح حملها على " قد " لأن " قد " مما يختص بالدخول على الجمل الفعلية ، وأما اذا دخلت على الفعلية فيحتمل أن تكون بمعنى " قد " .

والذى يترجح لدى : أن هل تفيد الاستفهام بالاصالة ، فإن دخلت عليها الهمزة فهو من باب دخول الحرف على مثله على سبيل التوكيد كما فى قول الشاعر :

ولا للمنا بهم أبدا دواء

فقد قيل فيه ان لامه الثانية تأكيد للامه الاولى ، ومثل ذلك فى الهمزة وهل أولى لأن أحدهما على حرف والاخر على حرفين مع اختلاف فى اللفظ . وان دخلت عليها " أم " فأما حينئذ المنقطعة الفبيسة للمطف .

وأما قول سيبويه انها بمنزلة قد وممنهاها فهي كذلك اذا أريد بالاستفهام بها غير الحقيقى كالتقرير مثلا . وذلك غير قادح فى أصالتها فى الاستفهام . كما أن الهمزة تكون بمنزلة " قد " فى الاستفهام التقريرى . اذ التقرير خبر لا استخبار ، فلا غرابة اذن فى أن تفيد هل الاستفهام بنفسها ، فهي حرف والاستفهام معنى ، وحق المعنى أن يحبر ههنا بالحروف ، فليس فى الامر من الغرابة ما يستدعى تقديره " أخسر يومى به هذا المعنى .



قال ابن جنى : فان قلت فما تصنع بقول الشاعر :

سائل فوارس يرسع بشده تما

أهل رأونا بسفح القذى الأكم

ألا ترى الى دخول همزة الاستفهام على هل ، ولو كانت على ما فيها من  
الاستفهام لم تلاق همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد ، وهذا  
يدل على خروجها عن الاستفهام الى معنى الخبر ! قيل هذا قول  
يمكن أن يقوله صاحب هذا المذهب .

ومثله خروج الهمزة عن الاستفهام الى التقرير . ألا ترى أن التقرير  
ضرب من الخبر . أهـ .

ويقول ابن جنى فى قوله تعالى : " هل أتى على الانسان حين  
من الدهر .. الآية " (١) . قالوا معناه : قد أتى عليه ذلك ، وقد تكون  
عندى مهلة فى هذا الموضع على بابها من الاستفهام . فكأنه قال  
والله أعلم - هل أتى على الانسان هذا فلا بد فى جوابه من ( نعم )  
ملفوظا بها أو مقدرة . أى فكما أن ذلك ، كذلك فينبغى للانسان أن يحقر  
نفسه . الى أن يقول : فيجب أن تعرف حقى عليك واحسانى اليك .  
ويؤكد هذا عندك قوله تعالى : " انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج  
نبتليه فجعلناه سميما بصيرا انا هدىناه السبيل " (٢) . أفلا

(١) سورة الانسان الآية : ١ .

(٢) سورة الانسان الآية : ٢ ، ٣ .

تراه - عز اسمه - عدد عليه أياديه والطافه به (١) .

وقد تقدم عرض لرأى بمض النحويين القائلين بهذا القول  
كالسهرافى حيث قال : والذي يؤيد أن الاستفهام بها بطريق الاصاله  
أنه لا يجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام ، إذ من المحال اجتماع  
حرفين لمعنى واحد .

وقد ذهب الى ذلك ابن هشام أيضا وأوهن أدلة مخالفيه  
كما بينت ذلك قريبا .

\* \* \*

---

(١) انظر الخصائص لابن جنى ٤٦٢/٢ بتحقيق محمد على النجسار  
ط . دار الهدى للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت .

## مسألة :

### أوجه الفارقة بين الهمزة وهل فى الاستفهام

تختلف هل عن الهمزة فى الاستفهام من عدة أوجه ، وقد حصرها ابن هشام <sup>(١)</sup> فى عشرة أوجه : منها : أن هل للتصديق الإيجابى دون التصور ودون التصديق السلبى تقول : هل زيد قائم ؟ ومقتنع : هل لم يقم زيد ؟ بخلاف الهمزة فإنها تكون للتصوير وتكون للتصديق الإيجابى والسلبى نحو : قوله تعالى : " ألم نشرح لك صدرك " <sup>(٢)</sup> .

ونحو قوله تعالى : " أليس الله بكاف عبده " <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : " ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين " الآية <sup>(٤)</sup> .

قال الشاعر :

ألا طمان ألا فرسان عادية

ألا تجشواهم حول الدنانير <sup>(٥)</sup>

(١) انظر المفنى لابن هشام ٢٨/٢ .

(٢) أول سورة الشرح .

(٣) سورة الزمر بعض الآية : ٣٦ .

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٢٤ .

(٥) البيت لحسان بن ثابت ، وقيل لخداش بن زهير . انظر السيوطى ٢٥ .  
والخزانة ١٠٣/٢ .

ومنها أن هل تخصص الضارع <sup>الذي</sup> تدخل عليهم للاستقبال كقولك :  
 هل تسافر ؟ . وأما الهمزة فليس لها أثر في مدخولها . ومنها  
 أن هل لا تدخل على أدوات الشرط والجزاء ، ولا على ان الموكدة ،  
 ولا على اسم ، وفي الجملة فعمل في السعة والاختيار ، بخلاف الهمزة فس  
 جميع ذلك فانها تدخل على الشرط نحو قوله تعالى : " أفأمن مست  
 فهم الخالدون ؟ " (١) . وعلى ان الموكدة نحو قوله تعالى على لسان  
 بنى يعقوب : " أنك لأنت يوسف ؟ " (٢) . وعلى الاسم وفي الجملة  
 فعمل نحو قوله عز وجل : " أبشرا منا واحدا نتبعه ؟ " (٣) ومنها : جواز  
 تقدم حروف العطف على هل دون الهمزة . قال تعالى : " فهل  
 يهلك الا القوم الفاسقون " (٤) .

وقال تعالى : " فهل أنتم متبهون " (٥) .

وقوله عز وجل : " قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى  
 الظلمات والنور " (٦) الآية .

وقوله عليه السلام : " وهل ترك لنا عقيل من رباع . . الحديث .

- (١) سورة الانبياء الآية : ٣٤ .
- (٢) سورة يوسف بعض الآية : ٩٠ .
- (٣) سورة القمر بعض الآية : ٢٤ .
- (٤) سورة الاحقاف الآية : ٣٥ .
- (٥) سورة المائدة بعض الآية : ٩١ .
- (٦) سورة الرعد الآية : ١٦ - ١٧ .

قال الشاعر :

لست شعري هل ثم هل آتتهم

أم يحولن دون ذاك حمام (١)

ومنها : أنه يراد بالاستفهام بها النفي أحيانا ، ولذلك دخلت على الخبر

بعدها الايجابية كما في نحو قوله تعالى : " هل جزاء الاحسان

الا الا حسن " (٢) .

والباء كما في قول الشاعر :

يقول اذا اقلولى عليها وأقردت

ألا هل أخو عمن لذيد بدائم

ولما كانت هل تكون بمعنى ما الناقصة صح العطف في قول الشاعر :

وان شفتائى عبرة مهراقنة

وهل عد رسم دارس من معول

فلولا ملاحظة معنى النفي فيها لما صح مثل ذلك ، اذ لا يحذف الانشياء

على الخبر . ولا يمتز على هذا الفارق بأن الهمزة تأتي للانكار أيضا

لأن الانكار على ثلاثة أوجه :

(١) للكثير بن زيد ، وقيل للكثير بن معروف . الفصل ٨ / ١٥١ .

(٢) سورة الرحمن الآية : ٦٠ .

الاول : الانكار على من ادعى وقوع الشئ ويلزمه النفي وهو ما يسمى  
الانكار الابطالي . ومعناه : ان ذلك الامر المزعوم لا يصح وقوعه ومنه  
قوله تعالى : " اصطفى البنات على البنين " (١) .

الثاني : الانكار على من اوقع الشئ وهو ما يسمى الانكار التوبيخي  
ومعناه : أن ذلك الامر ما كان ينبغي حصوله ووقوعه ، وعليه قوله  
تعالى : " أتعبدون ما تحصنون والله خلقكم وما تعملون " (٢) . وخبرهم  
على عاداتهم لشيء قاموا هم بصنعه بأيديهم ، وكان الصواب والحق  
أن يعبدوا من خلقهم وخلق عليهم وهو الله جل جلاله .  
وهذان الوجهان من أوجه الانكار هما ما تختص به الهمزة  
من معانى الانكار .

والنوع الثالث : وهو الانكار لوقوع الشئ أصلاً ، وهذا هو  
ما تختص به هل دون الهمزة وتفيد ، وهو ما يقصد به النفي كما تقدم .

ومما تخالف فيه هل الهمزة جواز المطف عليها بأَم الفصل  
فجمهور النحويين لا يرون صحة ذلك مع هل فلا يمطف عليها بأَم الفصل  
وخالف في ذلك ابن مالك فانه يرى جواز ذلك . وانما لم ير الجمهور  
المطف بأَم الفصل على هل لتنافر المعنى ، فان هل لطلب  
التصديق أى الاستفهام عن ثبوت النسبة أو عدم ثبوتها .

---

(١) سورة الصافات الآية : ١٥٣ .

(٢) سورة الصافات الايتان : ٩٥ ، ٩٦ .

وَأُمُّ الْمُتَصَلَّةِ إِنَّمَا تَسْتَمْلِلُ لَطْلُبَ التَّمْيِينِ بَعْدَ ثَبُوتِ النِّسْبَةِ •

فلَوْ صَحَّ مَجْئُ أُمِّ الْمُتَصَلَّةِ بَعْدَ هَلٍ لَكَانَتْ النِّسْبَةُ مَطْلُوبَةً وَحَاصِلَةً فَهَلْ  
أَنْ وَاحِدٌ وَذَلِكَ مُحَالٌ •

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ أُمُّ مُنْقَطِعَةٍ — أَيْ بِمَعْنَى بِلِ الْأُضْرَابِيَّةِ — فَلَا خِلَافَ  
فِي جَوَازِ الْعَطْفِ بِهَا عَلَى هَلٍ لِإِقَادَتِهَا الْأُضْرَابَ عَمَّا قَبْلَهَا • وَاسْتِثْنَاءُ  
اسْتِفْهَامٍ جَدِيدٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَيْتَ شَمْرِي هَلْ تَفْهَرْتُ الرَّجْسَ

رَحَى الْحَرْبِ أَمْ أَضَحْتُ بِفُلْجٍ كَمَا هِيَ

وَمِنَ الْقَوَارِقِ بَيْنَ هَلٍ وَالْهَمْزَةِ أَيْضًا تَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ فَإِنَّهُ يَسُوغُ تَقْدِيمَهُ  
مَعَ الْهَمْزَةِ بِاتِّفَاقٍ • وَرَبَّمَا تَمَيَّنَ تَقْدِيمُهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمُسْتَفْهَمُ هَهُ • نَحْوُ :  
أَنْزِلْ دَا ضَرَبْتَ ؟

وَاخْتَلَفَ فِي جَوَازِ ذَلِكَ مَعَ هَلٍ عَلَى ثَلَاثَةِ آرَاءَ :

الْأَوَّلُ : الْمَنْعُ مُطْلَقًا • وَهُوَ رَأْيُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ النُّحَاةِ •

الثَّانِي : جَوَازُ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ مَعَ هَلٍ • وَبِهِ قَالَ الْكَسَائِيُّ وَغَيْرُهُ كَمَا سَيَأْتِي •

الثَّالِثُ : أَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَيْسَ بِمَقْتَبَعٍ •

وَقَدْ أَحْتَجَّ كُلُّ فَرِيقٍ لِقَوْلِهِ وَأَوْهَنَ مَذْهَبٌ غَيْرُهُ •

فَمَا عُلِّلَ بِهِ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَذْهَبُهُمْ : أَنَّ تَقْدِيمَ الْمَعْمُولِ عَلَى

الْعَامِلِ يَقْتَضِي حَصُولَ التَّصْدِيقِ بِنَفْسِ الْفَعْلِ وَحَصْرَهُ فِي الْمَفْعُولِ الْمَقْسُودِ

فلا يكون لهل حينئذ فائدة • بل تكون محصلة لما هو حاصل بنفسه  
التقديم • وهذا مستع وتجنب هذا المحذور يجب ايلاء الفعل لهل •

كما علل أصحاب الرأي الثاني : القائل بالجواز مطلقا عللوا لمذهبهم  
بأن التقديم — أى تقديم المفعول — انما هو لمجرد الاهتمام وليس للحصر •  
بل وجوزوا أن يلى الاسم هل — سواء كان معمولا أو غيره — وان وجد  
فى الجملة فعل وحجتهم صحة نحو قولك : " هل زيد قائم " • وهو  
جائز باتفاق فان تقديم زيد على قائم مع ما فيه من رائحة الفعل لكونه  
اسم فاعل مفعول بجواز تقديم الاسم على الفعل مع وجوده • اذ لو  
كان تقديم الفعل مع هل واجبا لكان تقديم ما يحصل شبهه واجبا  
أيضا •

وأما القائلون بالجواز مع القبح فان سبب القبح عندهم أنه جعل  
المفعول المقدم فى نحو : أزيدا ضربت ؟ معمولا لفعل محذوف  
يفسره المذكور • ولم يشغل المذكور عن المفعول المقدم بضميره  
ولا بضمير سببه • فمن ثم جاء القبح •

### مناقشة هذه الآراء :

ولمناقشة هذه الآراء وللوقوف على ما نرى رجحانه منها نقول :  
ان دعوى أن التقديم لمجرد الاهتمام خلاف الاصل • فان الاصل  
فى تقديم ما حقه التأخير الاختصاص • فالتقديم لمجرد الاهتمام مخالف



للأصل ، والشئ لا يستعمل في غير ما هو الأصل فيه إلا إذا كانت هناك قرينة دالة على ذلك المعنى حتى ولو كانت حالة ، وهو هنا خال منها فيكون حملة على مجرد الاهتمام مرجوحا لا راجحا .

وأما الدعوى القائلة بتجهيز إيلاء الاسم لهل مع وجود القمصل في حمزها بحجة صحة إيلاء الاسم لهل مع وجود اسم الفاعل فليس نحو : " فهل أنتم شاكرون " ، " فهل أنتم منتهون " أو مع وجود اسم المفعول ، وهما يشبهان القمصل ، فلو كان ذلك مفعولا مع وجود القمصل لا تمتنع في كل ما يشبهه ، ولما جاز نحو : ( هل زيد قائم ) ولا قائل بنعمه فليست مسألة . لأن اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وإن كانا يشبهان القمصل إلا أن شبهتهما لا يخرجهما من دائرة الأسماء ، ولا يحطهما ما يحطى للقمصل من الأحكام .

نعم تقديمهما أولى من تقديم غيرهما لما فيهما من القبه بالقمصل ، ولكن يترتب عليه هنا تقديم الخبر التكررة على المبتدأ المعرفة ، وذلك خلاف الأصل ، هذا إذا أعربا مبتدأ وخبرا . وأما إذا أعربا المفعول فاعلا باسم الفاعل ( شاكرون - منتهون ) ونائبها عن الفاعل في اسم المفعول فإنه يترتب عليه محذور آخر وهو أن اسم الفاعل مع فاعله واسم المفعول مع نائب الفاعل مفرد لا جملة ، وهل لا تدخل إلا على الجمل .

وأما الرأي القائل بجواز إيلاء الاسم لهل مع وجود الفعل مع  
فتح في ذلك فإنه يجعل القبح ناتجا من حذف عامل الاول وحذف  
معمول العامل الثاني ، وفهمه أنه لو صرح بمعمول الثاني — أى لم  
اشتغل العامل الثاني بضمير المعمول الاول أو بسببه قليل : — هل  
يهدأ ضميره — أو — ضرت أخاه ، لانقضى القبح وجاز هذا التركيب .  
وليس الامر كذلك . بل نقول : ان الفعل بالاستفهام أولى من الاسم ،  
وأن الاصل أن يكون الاستفهام عن الفعل ، وان يكون الفعل والاسم  
لاداة الاستفهام ، وانما ساغ إيلاء الاسم للهمزة مع وجود الفعل لقوة  
الهمزة في باب الاستفهام ، وعلى ضرب من التجوز والتوسع قال  
سيبويه<sup>(١)</sup> : ( . . ) كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى وكان الاصل  
فيها أن يتبدأ بالفعل قبل الاسم ) أه بنصه .

ومن خلال هذا العرض لآراء النحاة في هذه المسألة وناقشتها  
نخلص الى رجحان الرأي القائل بعدم جواز إيلاء الاسم لهل مع اشتغال  
جملتها على فعل لما قدمنا .

\*\*\*

---

(١) انظر الكتاب لسبويه ١٣٧/١ .

مسألة :خروج هل عن الاستفهام الحقيقي

وتخرج هل عن حقيقة الاستفهام الى بعض المعاني كالنفي ، فتكون  
مفيدة حينئذ فائدة النافي . ولذلك تدخل الا الايجابية على الخبر  
بعدها لتفيد الاثبات نحو قوله تعالى : " فهل على الرسل الا البلاغ  
البيهن " (١) .

- وقوله سبحانه : " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " (٢) .
- وقوله عز وجل : " فهل يهلك الا القوم الفاسقون " (٣) .
- وقوله تعالى : " فهل ينظرون الا الساعة " (٤) .

وقال الشاعر :

وهل أنا الا من غنية ان غوت . غيت وان ترشد غنة أرشد

وتقول : وهل يصلح لذلك الا نهى ؟ .

(١)

(٢) سورة الرحمن الآية : ٦٠ .

(٣) آخر سورة الزمر

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم بعض الآية : ١٨ .

وقد يراد بالاسلوب الاستفهامى المقترن بها معنى الامر كما قال

تعالى : " فهل أنتم متتهبون " (١) .

وقوله : " فهل أنتم شاكرون " (٢) .

وقوله : " فهل أنتم مسلمون " (٣) .

والمعنى : انتهبوا واشكروا وأسلموا .

وقد يلحظ من الاستفهام بها التشويق لما سوف يقص بعدهم .

نحو قوله عز وجل : " وهل أتاك نباءُ الخصم اذ تسوروا المحراب . اذ

دخلوا على داود ففزع منهم . . . الآية " (٤) .

وقوله تعالى : " وهل أتاك حديثُ إبراهيم المكرم " (٥) .

وترد للمعنى التمنى فى بعض الاساليب كما فى قوله تعالى على لسان

أصحاب النار : " فهل لنا من شفعاء يشفعوا لنا . . . الآية " (٦) .

وقد تكون للتقرير فى الاثبات نحو قوله عز وجل : " هل ثوب الكفار ما كانوا

يفعلون " (٧) . وقولهم : " هذه بتلك وهل جزئتك يا عسرو ؟ " (٨) .

الى غير ذلك من المعانى التى يقصدها المستفهم وتبرزها القرائن والاحوال .

---

(١) سورة المائدة بعض الآية : ٩١ .

(٢) سورة الانبياء بعض الآية : ٨٠ .

(٣) سورة الانبياء بعض الآية : ١٠٨ .

(٤) سورة ص بعض الآية : ٢١ .

(٥) سورة الذاريات الآية : ٢٤ .

(٦) سورة الاعراف بعض الآية : ٥٣ .

(٧) سورة المطففين آخرها .

(٨) انظر الكافية ٣٨٨/٢ ، والهمع ٧٧/٢ ، والمعنى ٢٩/٢ .

المطلب الثالث

في الاستفهام بأم

## " الاستفهام بـ أَم "

أَم في الاصل حرف عطف غير أنه يكثر استعمالها في حيز الاستفهام ويكون لما بعدها حكم ما قبلها ، وقد يكون ما بعدها هو المقصود بالاستفهام ، ولذلك اختلف فيها فقيل : انها تفيد الاستفهام بنفسها غير أنها تأتي مع أدوات الاستفهام كثيرا .

وقيل انها لا تفيد استفهاما ، بل هي لجرد العطف والاستفهام معها مستفاد بطريقة العطف بها لا أنه استفهام آخر استفيد منها .

وهي نوعان : متصلة ، ومنفصلة ( منقطعة ) .

فالتصلة : هي ما سبقت بهمزة التسوية ، وهي الهمزة التالية لسواء وأخواتها ، كليت شمري ، وما أدري ، وما أبالي ، ونحوهن . أو سبقت بهمزة يطلب بها وبأَم التبيين .

وهي شرط في أَم السبوقه بهمزة التسوية أن تكون واقعة بين جملتين يؤولان بفردين . وتكون الجملتان اسميتين وفعليتين نحو : قوله تعالى على لسان أصحاب النار : " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محمض " (١) .

وقوله تعالى : " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " (٢) .

(١) سورة إبراهيم الرز ٢١

(٢) سورة يونس الآية : ٩٠

وهنالك في الفملتين أن يكونا ماضيتين • ونحو قول الشاعر :

ولست أبالي بحد فقدي مالكا

أوتى ناء أم هو الآن واقع

وقوله تعالى : " سواء عليكم ادعوتهم أم أنتم صامتون " (١) .

وأم هنا لا تتطلب جوابا لخروجها عن ماهية الاستفهام الى الخبر •

وأما أم المسبوقة بهمزة التمييز فانها تقع بين مفردين وهما

الغالب نحو قوله تعالى : " أنتم أشد خلقا أم السماء بناها " (٢) .

كما تقع بين جملتين ليستا في تأويل مفردين كقول الشاعر :

لعمرك ما أدري وان كنت دارها

شميت بن سهم أم شميت به منقر

والاستفهام معها باق على حقيقة المقضية للجواب • غير أن ذلك

إذا كان في الكتاب المنزى ولم يكن بصدده أمر سابق يقصده الله علينا ، فإن

السؤال حينئذ يحمل على التقرير ، وذلك يستدعى الاقرار من قبل

المقرر — بالفتح — لاستحالة الجهالة على الله سبحانه وتعالى • ويشترط

أن يكون المستفهم به متعددا شيئين أو أكثر • وتسعى أم في هذه

الحالة المعادلة لمعادلتها لهزمة التسوية في افادة التسوية • ولهزمة

التمييز في افادة التمييز • هذه هي أم المتصلة •

---

(١)

(٢) النازعات الآية : ٢٧ •

وأما أم المنقطعة فإن الكلام معها على كلاً من :

مقدم عليها ، وهو في حكم الترك ، وكلام يجيء بعدها ، وهو  
المراد ، وإنما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها ، وكون ما بعدها  
مستأنفاً جديداً . ولا تقع أم هذه إلا بين جملتين ظاهرتي الجزأين  
أو على تقدير أحدهما .

وتسبق بالخبر المحض، كما في قوله تعالى : " تنزيل الكتاب لا ريب

فيه من رب العالمين . أم يقولون اقتراء " (١) .

وقد تسبق بالهمزة في غير استفهام نحو قوله تعالى : " ألهم أرجل

يمشون بها أم لهم أيد يمشون بها " (٢) .

وتتقدم عليها هل وغيرها من أدوات الاستفهام ، ولكون أم هذه

منقطعة بمعنى بل الاضربية ، فإنه يكثر دخولها على أدوات الاستفهام

غير الهمزة نحو قوله تعالى : " قل هل يستوي الاعمى والبصير

أم هل تستوي الظلمات والنور " (٣) .

وقوله تعالى في تأنيب الكفار وتوبيخهم : " اكفرتم بآياتي ولم تحطوا

بها علما أم ماذا كنتم تعملون " (٤) .

(١) سورة السجدة الآية : ٢ ، ٣ .

(٢) سورة الاعراف بعض الآية : ١٩٥ .

(٣) سورة الرعد بعض الآية : ١٦ .

(٤) سورة التمل بعض الآية : ٨٤ .



وقوله عز وجل : " أم من يجهب المضطر إذا دعاه وكشف السر " .  
وجعلكم خلفاء الأرض " (١) .

وقوله سبحانه : " أم هذا الذي هو جند لكم ينصركم ممن  
دون الرحمن " (٢) .

وقال الشاعر :

أم كيف ينفع ما تعطى المملوك به  
رثمان أنف إذا ما ضن باللبن

وقول الآخر :

يا ليت شمري ولا ضجا من الهرم  
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

وقول الآخر :

فأصبح لا يدري أيقمد فكم . . على حرك الشحاء أم أين يذهب

وقد اختلف النحاة في معنى أم المنقطعة .

فقال البصريون هي بمعنى بل الاضرابية ، وهمزة الاستفهام .

وقال الكسائي وهشام : هي بمعنى بل فقط .

وقال القراء : هي كبل إذا جاءت بعد استفهام .

---

(١) سورة النمل بعض الآية : ٦٢ .

(٢) سورة الملك بعض الآية : ٢٠ .

وقال الهروي : هي كالهزمة اذا لم يتقدمها استفهام .

وقال أبو عبيدة : هي كالهزمة باطلاق .

وهذه الآراء النحوية بعضها مردود والبعض لا يسلم من

اعتراض كما سألين لك ذلك .

فأما قول البصريين بأنها بمعنى بل والهزمة فانه لا يطرد ولا يستقيم  
في بعض الاساليب ، كما في نحو قوله تعالى : " أم جعلوا لله شركاء  
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم " (١) . فانه في نحو هذا لا تأتى  
الهزمة . وأيضاً فانه يترتب عليه توالى أدوات استفهام على معنى واحد  
فيما اذا دخلت أم على أداة استفهام سابقة ، أو دخلت عليها أداة  
استفهام أخرى ، وذلك غير مساغ ، وأما كون إحاطتها تأكيداً للآخرى  
فيمكن القول بذلك ، إلا أنه لا يكون للتوكيد معنى أحياناً ، فانه لا يطرد  
للتوكيد في مثله معنى في كل قول . وأما كون إحدى الأدوات حينئذ  
تؤول بمعنى آخر غير الاستفهام ، كأن تكون ( من ) اذا سبقت بـ **أم**  
موصولة ، ومثلها ( ما ) فنعم إلا أن ذلك لا يتأتى مع ماذا ، وهل ،  
وكيف . فان قيل ان هذه الأدوات في مثل هذا زائدة قيل  
المعهود زيادة الحروف ، وأما الاسماء فلم تعهد زيادتها اختصاراً .

---

(١) سورة الرعد بعض الآية : ١٦ .

وأما قول الكسائي ومن وافقه ان أم النقطمة بمعنى بل الاضرابية فقط : فغير مسلم كذلك ، بل انه يقتضى الى محذور في مثل قوله تعالى : " أم له البنات ولكم البنون " (١) . لما يترتب عليه من استحالة المعنى . وذلك بنسبة البنات الى الله سبحانه وتعالى .

وأما قول الهروي وأبى عبيدة انها كالهزمة : فيرده أنها لو كانت كذلك لا تقتضى ذلك وقوعها في أول الكلام وذلك لا يجوز فيها .

والذى نراه ونرجحه أنها تكون تارة بمعنى بل والهزمة ، كما فسر قوله تعالى : " أم له البنات ولكم البنون " (٢) . وتارة تكون بمعنى بل وحدها ، كما في قوله تعالى : " أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقـه .. الآية " (٣) . ويتمين لها معنى بل ، اذا دخلت على استفهام نحو قوله عز وجل : " قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور " (٤) .

\*\*\*

---

(١) سورة الطور الآية : ٣٩ .

(٢) سورة الطور الآية : ٣٩ .

(٣) سورة الرعد بعض الآية : ١٦ .

(٤) سورة الرعد بعض الآية : ١٦ .

## مسألة :

### " أم والاستفهام "

تقدم أن من التحوين من يرى أن أم تفيد الاستفهام بنفسها ، ومنهم من لا يرى ذلك ، ويرى أنها حرف عطف ، وكل ما في الامر أنه في حالة إيهام دلالتها على الاستفهام ، فإن الاستفهام مستفاد بطريقة العطف بها على الاستفهام السابق والممطوف يأخذ حكم الممطوف عليه لا أنها أفادت استفهاما جديدا .

ومن قال باستفهامية أم الرضى (١) فقد قال : وإنما لزمت الهمزة في الاغلب دون هل ، لان أم المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام ضمنا . وهي مع أداة الاستفهام التي قبلها بمعنى أى الشئ الذي شاركت همزة الاستفهام التي هي - أيضا - عريقه في باب الاستفهام ، وعادلتها حتى كانتا معا بمعنى أى . أه نصه .

وأقول : انه لا يلزم ما ذكر الرضى كونها للاستفهام ، وإنما عطفست استفهاما على مثله ، ولم تقدم بنفسها استفهاما جديدا . وفي كلام الرضى نفسه ما يثبت ذلك انه يقول : وثانيها أنه يجب أن يستفهم بها عن شيئين أو أشياء ثابت أحدهما ، أو أحدهما عند المتكلم لطلب سبب

---

(١) انظره في الكافية ٣٧٣ / ٢ .

التمهين لانها مع الهمزة بمعنى أى • ويستفهم بأى عن التمهين فيكونون  
المطوف مع المطوف عليه بتقدير استفهام واحد • لان المجموع بمعنى  
أى فجوابه بالتمهين •

وأما ابن الجرى : فقد عدها أولا من أدوات الاستفهام • ثم  
صرح بأنها عاطفة • اذ يقول : وأدواته - أى الاستفهام - حروف  
وأسماء وظروف • فالحروف : الهمزة • وهل • وأم • الخ •

ثم قال في المجلس السابع والستين تحت " ذكر معاني أم ومواضعها "  
فمن ذلك أنها تكون عاطفة بعد ألف الاستفهام • معادلة لها • فتكونون  
بمعنى أى • وأيهم • وأيهم • الخ • الى أن يقول : الثاني أن تكون  
أم عاطفة بعد ألف التسمية • ثم قال الثالث : أن تكون مقدرة بهمل  
مع همزة الاستفهام فتسمى منقطعة • (١) أه نصه •

وعليه أقول : ان ابن الجرى ذكر أم ضمن أدوات الاستفهام الحرفية  
ثم حكم بأنها عاطفة في كلتا حالتها من الوصل والقطع • ومعلوم  
أنه ليس شيء من حروف المطف يفيد الاستفهام • وكيف يفيد حرف واحد  
معنيين مختلفين في آن واحد وهو غير واحد •

وأما شيخ النحاة سيده فقد قال : " أما أم فلا يكون الكلام بها  
 الا استفهاما ، ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين على معنى أيهما  
 وأيهما ، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الاول " (١) أه نعه .  
 أقول : كلام سيده ليس فيه دلالة صريحة على أن أم متصلة  
 أو منقطعة للاستفهام ، بل قد يدل على أنها تقع بين يدي الاستفهام عند  
 ارادة عطف مستفهمه على مثله لتفيد معنى العطف الذي يقتضى اشراك  
 اللاحق في حكم السابق ، هذا اذا كانت متصلة ، وأما اذا كانت منقطعة  
 فهي بمعنى بل التي هي حرف من حروف العطف ، فيكون ما بعدها  
 كلاما جديدا مستأنفا ، واذا كان ذلك في اسلوب استفهام ، كـ  
 الاستفهام مفهوما من تقدير همزته .

هذه بعض الآراء النحوية البارزة في معنى أم ، ومن خلال  
 عرضها ومناقشتها فانه يترجح لدى أن أم حرف عطف ، وليس مما  
 يفيد الاستفهام ، وفي حال إيهام افادتها للاستفهام فانه في الحقيقة  
 مستفاد من طريقة العطف بها على استفهام سابق . وفي حال  
 اعتبارها منقطعة فيمكن القول بأن الاستفهام بعدها ناشئ مسن  
 تقدير همزة الاستفهام كما في نحو قولهم : " انها لابل أم شمس " .  
 أي : بل أهى شاء . فقد بنى كلامه على أن ما لاح له أولا ايسل  
 ثم عرض له الفك ، فألقى ظنه الاول وعدل عنه الى ظن آخر ، وهو أن  
 حقيقة ما رآه شاء فأبتدأ كلاما جديدا على جهة الاستيضاح .

## مسألة :

" الفرق بين الاستفهام مع أم والاستفهام مع أو "

إذا قيل : أزيد عندك أم عمرو ؟ فإن ذلك يعنى أن السائل يعلم حقيقة أو ادعاء أن أحد المذكورين موجود لدى المستؤل ، والذي يجهله عن ذلك الشخص الحاضر لدى المستؤل ، وعليه فلا يصح أن يكون الجواب بنعم أو لا . بل أن يكون الجواب بتميين أحد المذكورين لأن السائل مدع أن أحدهما موجود فلا يقال فى جوابه لا ، لأنه نفسى لما ادعاه ، وذلك لا يوافق حقيقة المطلوب . كما لا يقال نعم ، لأنه لم يدع وجودهما كليهما لدى المستؤل .

وأما إذا قيل : أزيد عندك أم عمرو ؟ فإن السائل هنا لم يدع أن أحدا منهما لدى المخاطب فعليه يصح فى جوابه أن تقول لا كأنه قال لك : أعندك أحد من هؤلاء ؟ فقلت : لا .

قال سيوطيه<sup>(١)</sup> : وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ وأزيد لقيت أم بفسرا ؟ فأنت الآن مدع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ؟ وأيها لقيت ؟ فأنت مدع أن المستؤل قد لقيت

---

(١) انظر الكتاب لسيوطيه ١٦٩/٣ .

أحدهما هـ أو أن عنده أحدهما هـ إلا أن علمك قد استوى فهبهما  
لا تدري أيهما هو . والدليل على أن قولك : أزيد عندك أم عمرو ؟  
بمنزلة قولك : أيهما عندك ؟ أنك لو قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟  
فقال السائل لا . كان محالا . كما أنه إذا قال : أيهما عندك ؟  
فقال : لا . فقد أحال . اهـ .

ثم قال بعد ذلك <sup>(١)</sup> : تقول : ألقيت زيدا أو عمرا أو خالدا ؟  
وأعندك زيد أو خالد أو عمرو ؟ كأنك قلت : أعندك أحد من هؤلاء ؟  
وذلك أنك لم تدع أن أحدا منهم ثم . ألا ترى أنه إذا أجابك فقال :  
لا . كما يقول إذا قلت : أعندك أحد من هؤلاء . اهـ .

\*\*\*



المطلب الرابع

في الاستفهام بمن

## " من الاستفهامية "

---

ومما يستفهم به من يستفهم بها عن العقلاء ، ومبر غيهم  
 البعض بأولى العلم ، وتفيد من الاستفهام بواسطة همزة مقدرة ، وهي  
 لطلب التصور (١) .

نحو قوله تعالى : " قل من رب السموات السبع ورب العرش  
 العظيم ، سيقولون لله " (٢) .

وقوله سبحانه على لسان قوم ابراهيم : " من فعل هذا بالهتسا  
 انه لمن الظالمين " (٣) .

وقوله : " قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع  
 والابصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر  
 الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون " (٤) .

والاصل في الاستفهام بمن أن يستفهم بها عن العقلاء ، كما تقدم ،  
 وربما استعملت في غيرهم لبعض الاشارات كأن ينزل غير العاقل منزلة

- (١) التصور هو طلب ادراك أحد أجزاء النسبة أو متعلق من متعلقاتها  
 كأن تعلم سفر أحد أصدقائك ولكك تجهل عن المسافر فنسبة  
 السفر معلومة والمجهول هو المسافر .
- (٢) سورة المؤمنون الآية : ٨٥ و ٨٦ .
- (٣) سورة الانبياء بعض الآية : ٥٩ .
- (٤) سورة يونس الآية : ٣١ .

العقلاء نحو قوله تعالى : " ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له .. الآية " (١) . أو يجتمع مع العاقل غيره فيما وقفت عليه من نحو قوله تعالى : " أفمن يخلق كمن لا يخلق " (٢) الآية .

قال البهرد (٣) : وأما من فانه لا معنى بها في خبر ولا استفهام ولا جزاء . الا ما يحقل ، لا تقول في جواب من عندك ؟ فرس أو متتابع وإنما تقول : زيد أو هند . أ هـ .

وجاب عن الاستفهامية بما هو أخص منها فنحن نحسو : من جاءك يجاب بنحو : زيد أو رجل ما هو أخص من عموم هو ، ولو قيل في جوابه انسان أو شخص لم يجز لان انسانا مساو لمن ، فلا يحصل بالجواب به أكثر مما عرف السائل أولا . وأما شخص ونحوه فانه أعم من السؤال منه اذ يطلق على من يتأتى منه المجزء وعكسه ، وجاب عن من الداخلة على الاسم بنحو : زيد أو أحد بنى تميم مثلاً لمن قال : من الفلام ؟ أو من الرجل ؟

(١) سورة الاحقاف بعض الآية : ٥ .

(٢) سورة النحل بعض الآية : ١٧ .

فهنا اجتمع مع العاقل غيره ، ووقفت من على الجميع فان الشأن فيمن يتخذ لها أن يكون قادرا متصرفا حكيماً ، لذا غلب جانب العاقل فيما دخلت عليه من ، وهو يشعل جميع المعبودات الفكرية المزعومة من الاشخاص الانسانية ، أو الاصنام والكواكب والملائكة وغيرهم .

(٣) انظر المقتضب بشرح عبد الخالق ضيمة ٢١٦/٢ .

وقد تدخل من على ذا كما تدخل ما على ذا أيضا كما سيأتى بيانه  
 فإذا كانت من وما استفهاميتين صح أن تكون ذا حينئذ موصولة ، كما يصح  
 أن تكون زائدة • ولا يتأتى لها شئ من ذلك الا معها وهما استفهام  
 وذلك نحو : من ذا لقيت ، ومن ذا لقيته • ومن ذا قصدته ونحو  
 ذلك • ولهذا ونحوه أوجه من الاعراب ، فلما أن نقول فى " من ذا لقيت "  
 من اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، ولقيت : صلتة ، والمائد  
 محذوف • ومثل ذلك يقال فى : " من ذا لقيته " الا أنه لا يحتاج  
 الى تقدير عائد •

ولما أن نقول أيضا : ان " من ذا " كله اسم استفهام مركب ، وجملته  
 لقيت خبره على تقدير الرابط فى الاول ، وفى الثانى الرابط موجود •

ويصح أيضا أن نقول : من ذا اسم استفهام فى محل نصب مفعول  
 مقدم للقيت ، وتقدم لان الاستفهام له الصدارة • الا أنه فى نحو :  
 من ذا لقيته لا يصح هذا الاعراب ، لان الفعل قد أخذ مفعوله ، ويتمين  
 فيه كون من ذا مبتدأ •

وجوز بعض الكوفيين كون ذا زائدة ، على قولهم بجواز زائدة  
 الاسماء ومن وحدها هى اسم الاستفهام كما زيد الاسم فى قول العامر (١) :  
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما •• ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

---

(١) انظر معنى اللبيب ١٨/٢ ، والكافية ٥٨/٢ •

أى ثم السلام عليكما • وحجته أن التركيب خلاف الاصل • ولكن  
القول بالتركيب أسهل من القول بزيادة الاسماء • وقد جاء هذا التركيب  
فى مواضع من الكتاب المبرز كقوله تعالى : " من ذا الذى يقرض الله قرضاً  
حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة " (١) •

وقوله : " من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه " (٢) •

وقوله سبحانه : " من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له  
وله أجر كريم " (٣) •

ومن أحكام من الاستفهامية أنها قد تشرب معنى النفي ، وذلك  
إذا وقعت بمرادها الا الايجابية ، نحو : " ومن يخفر الذنوب الا الله " (٤) •

وقوله : " ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون " (٥) • ولا يشترط فيها  
حينئذ أن يتقدم عليها الواو خلافاً لابن مالك بدليل قوله تعالى : " من ذا  
الذى يشفع عنده الا باذنه " • بل يتأتى معنى النفي فيها ان تقدمت  
الواو أو لم تتقدم (٦) •

(١) سورة البقرة بعض الآية : ٢٤٥ •

(٢) سورة البقرة بعض الآية : ٢٥٥ •

(٣) سورة الحديد الآية ١١

(٤) سورة آل عمران بعض الآية : ١٣٥ •

(٥) سورة الحجر بعض الآية : ٥٦ •

(٦) انظر معنى اللبيب ١٨/٢ •

ومن أحكام من أيضا : أنه لا يسأل بها الا عن المتمين الشخص  
 حقيقة أو حكما . فالاول نحو : من جاءك ؟ ومن ذهب منك ؟  
 والثانى : كقوله تعالى : " قال فمن ربكما يا موسى ؟ " (١) . ولهذا أجاب  
 عليه السلام بتميين ربه حيث قال : " قال ربنا الذى أعطى كل شىء  
 خلقه ثم هدى " (٢) . وأما غير الشخص فانه يسأل عنه بما كمال  
 سيأتى كأن يلوح لك شبح فتقول لفيرك : " أتسرى ما أرى ؟ : مما ذاك  
 الشبح ؟ .

ومن أحكام من أيضا : أنه لا يسأل بها عن الجنس ولا عن الصفة،  
 وانما يسأل بها عن الماقل الشخص المتمين كما تقدم .

\*\*\*

---

(١) سورة طه الاية : ٤٩ .

(٢) سورة طه الاية : ٥٠ .

## ”الحكاية بمن”

الحكاية (١) لفظة : الماثلة .

واصطلاحاً : إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير ، نحو :  
من زيدا ؟ تقول ذلك على جهة الاستثبات من قول من قال لك : رأيت زيدا .  
أى أن الحاكى يأتي باللفظ الذى وصل الى سمعه على هيئته المسموعة من غير

(١) الحكاية على نوعين : حكاية جملة ، وحكاية مفرد ، وكل منهما ينقسم الى قسمين :

فحكاية الجملة : إما أن تكون حكاية لمفوض به ، وإما أن تكون حكاية لمكتوب . فالاول نحو : وقالوا : الحمد لله ، وكقول الشاعر ذو الرمة :

سمعت الناس ينتجعون غمها . . . فقلت لصيدح انتجعى بلالا  
بضم ( الناس ) فالشاعر سمع ( الناس ) ينتجعون ) فحكى ذلك كما سمعه ، فرفع الناس لانه سمعه بالرفع لانه مبتدأ .

والثانى : نحو قول القائل : قرأت على فصة : ” محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ” أى على نص خاتم المتحدث عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم . ويجوز حكاية الجملة على المسمى كأن تقول فى حكاية زيد مسافر ، قال قائل : زيد مسافر .

وإذا كانت الجملة ملحونة — أى قد لحن فيها قائلها — فانه لا تجوز حكايتها بلحنها ، بل يتمين حكايتها على معناها . ويتجنب اللحن .

وأما حكاية المفرد فانها إما أن تكون بخير أداة وهذا شاذ ، ولكنه سيج كقول بعضهم — وقد قيل له هاتان تمرتان — دعنا من تمرتان .

وأما أن تكون بأداة الاستفهام من أو أى .

مراعاة للاعراب في كلامه بل يحيد اللفظ المحكى كما سمعه ، وكأنه  
 شغل عن ملاحظة الاعراب ، وأنصرف ذهنه الى استيضاح المخاطب  
 واستثباته عن حقيقة ما ذكر ، أو أنه أراد أن يحيد ذلك اللفظ  
 على نحو ما سمعه لئلا يظن أنه أراد غيره ، فهو بذلك أشبه بالصدى ،  
 الذى هو رجع لنحو ما تكلم به .

فاذا أريد الاستثبات بمن فانه يزاد على لفظها من حروف المد  
 ما يجانس حركة الاسم المذكور المراد الاستثبات عنه .

ويشترط أن يكون المستثبت عنه نكرة ، وأن يقف عليها ولا يصلها  
 بشئ من الكلام . كأن يقال : جامعى رجل . فتقول مستثباتا : منو ؟  
 أو تسمع من يقول رأيت رجلا . فتقول : من ؟ أو يقال : مررت برجل ،  
 فتقول : منى ؟ فتحكى فى ذلك كله حركة ما يصل الى سمعك رفعا  
 أو نصبا أو جرا ، وتقول فى تشنية المذكر : منان<sup>(١)</sup> ومنين رفعا  
 ونصبا وجرا . وفى الجمع : منون ومنين بحسب حركة المحكى . ويقال  
 مثل ذلك فى المومث مع زيادة علامة التانيث فتقول فى الواحدة : منه ومنيت  
 وفى الاثنتين : متان ومتين ، وفى الجمع : منات باسكان التاء .

---

(١) منان ومنين ونحوهما : ليسا معربين كما قد يتوهم لجيئتهما على  
 صورة التشنية ، وانما هما هيئة من بعد الحكاية بها ، وهى منهية  
 لكن زيد عليها هذه الحروف للتعبير عن المحكى من حيث تشنيته  
 أو جمعه ، ومن حيث رفعه أو نصبه أو جره .



وفي الحكاية بمن لفتان :

أحدهما : أن يحكى بها وفق حال المسئول عنه من حيث أفسراده  
أو تثنيته أو جمعه ، ومن حيث تذكيره أو تأنيشه ، مع ملاحظة الأعراب  
كما تقدم ، وهذه هي اللفة الفصحى والأشهر لكثرة السماع بها .

الثانية : أن يحكى بها ما يتعلق بأعراب المسئول عنه فقط  
ولا يلتفت إلى نوعيته من حيث تثنيته أو جمعه أو تذكيره أو تأنيشه ،  
كأن يقال لمن قال : جامى رجل أو رجلا أو رجال أو امرأة أو امرأتان  
أو نساء (ضو) فى الرفع ، و (منا) فى النصب ، و (منى) فى الجر .

وإذا وصلت من بما بعدها ولم يوقف عليها فإنه لا يلحقها شيء من  
الزوائد بل تبقى على لفظها لأن من شروط الحكاية بها الوقف على اسمها  
نحو : من يا زيد ؟ وهذا هو الصحيح .

وأجاز يونس إثبات الزوائد وصلا فنقول : منو يا فتى ، ومننا  
يا رجل ، ومنى يا زيد ، وفى الموصوت منه يا هند ، ومان ، ومنتان  
يا فتى ، بكسر النون فيهما ، ومنون ومنين يا فتى بفتح النون ، وضات  
يا هند بضم التاء وبالتين فى الرفع ، وبالكسر والتين نصبا وجرا .  
وحكى ذلك عن بعض العرب ، ولشدود هذه اللفة قال : لا يصدق  
بهذه اللفة كل أحد (١) .

---

(١) انظر فى الهمع ١٥٣/٢ ، وحاشية الصبان ٦٥/٤ ،  
والفصل وشرحه ١٥/٤ .

وحمل عليها قول الشاعر :

أتوا ناري فقلت منون أنتم

فقالوا الجن فقلت عوا ظلاما (١)

وهو شاذ عند سيبيويه والجمهور لمدة أسباب :

الاول : اثبات الزيادة في الوصل ، وهذا مخالف لما تقرر من أنه

إذا وصل بمن في الحكاية ، وجب حذف الزوائد .

الثاني : تحريك نون منون ، وكان الواجب تسكينها لانسه

لا يوقف على متحرك .

الثالث : أن المحكى ضمير مقدر ، وإنما تكون الحكاية في الاسم

الظاهر .

### حكاية المعرفة بمن :

إذا كانت المعرفة علما فان الحجازيين يحكونها على نحو ما نطبق

بها فيقولون : الاستصحاب من قال : جاعى زيد ، أو رأيت زيدا ، أو مررت

بزيد ، يقولون : من زيد ، ومن زيدا ، ومن زيدا ، وأما ان كانت المعرفة

(١) البيت لشمر الفسائي ، وقيل لتأبط شرا ويروى : عوا صاحبا .

وهذه الرواية معزوة الى خديج بن سنان الفسائي من قصيدته له

وعلى هذا تكون للبيت روايتان ، وكلاهما صحيح فلا يصح تفليط

الغند على أى منهما . انظر الاعموني ٦٥ / ٤ .

غير علم ، فانهم يحكونها على الرفع لا غير ، فاذا قيل رأيت الرجل  
وأريد الاستنباط من ذلك قيل : من الرجل . وأما بنو تعيم فانهم  
لا يفرقون بين معرفة وأخرى ، بل يحكون بالرفع في جميع أنشراح  
المعارف نحو : من زيد ؟ على جهة الاستنباط من قال : جامع  
زيد ، أو رأيت زيدا ، أو مررت بزيد .

واذا اقترنت من بحاطف نحو : ومن زيد ؟ فانه يتمهـ  
في المحكى حينئذ الرفع عند جميع العرب على أنه خبر عن من أو متداً  
وخبره من لان العطف على كلام المخاطب يؤذن بأن السؤال انما هو  
عن ذكره دون غيره ، فلا ليس حينئذ يقتضى محاكاة لفظ المذكور .

وهشترط في حكاية العلم بمن أن يكون علماً لما قبل ، وأن يكون  
ما يحصل الاشتراك ، فان كان ما لا يحصل الاشتراك ، أو تنفى الفكرة  
فيه فانه لا تصح حكايته كأن يقال لك : سمعت عمر الفرزدق ؟ فلا يصح  
لك في هذا ونحوه أن تقول : من الفرزدق بالجر ، تحكى ما سمعت  
في كلام مخاطبك .

وهشترط فيه أيضاً أن لا يتبع الاسم المحكى بتابع من بدل أو توكيد  
أو حلف بهان أو نعمت بخبر ابن مضاف الى علم (١) وانما اشترط ذلك

---

(١) قال الاشموني في شرحه لالفة ابن مالك : لا يحكى العلم موصوفاً بغير  
ابن مضاف الى علم ، فلا يقال من زيدا المائل ، ولا من زيدا ابن الامير  
لمن قال : رأيت زيدا المائل . أو رأيت زيدا بن الامير ، ويقال من زيد  
ابن عمرو لمن قال : رأيت زيد بن عمرو . اهـ ٦٥/٤ .

لان اطالته بالتابع توضحه وتبينه فأستغنى بذلك عن حكايته .  
 واستثنى في التصريح من هذا الشرط . عطف النسق . لانه لا بيان  
 فيه للمتبع . فلذا احتيج معه الى الحكاية . وهذا على القول بجواز  
 الحكاية في عطف النسق .

### أوجه مخالفة من لأى في الحكاية :

- تخالف من أيا في الحكاية من عدة أوجه :
- الاول : أن من تختص بحكاية المقلاد . وأما أى فهي عامة  
 فهم وفي غيرهم .
- الثاني : انه يشترط لجواز الحكاية في من أن يوقف عليها  
 ولا يشترط ذلك في أى . بل يحكى بها وصلا ووقفا .
- الثالث : كون من تشبع حركاتها حتى يصير حرف مد . فيقال :  
 منو . وضا . ومنى . وليست كذلك أى .
- الرابع : أن من يحكى بها النكرة . كما أنه يحكى بها العلم  
 وأى مختصة بالنكرات .
- الخامس : ما قبل تاء التانيث يجب فتحه في الحكاية بأى . تقول :  
 أياه . وأيتان . وأما في الحكاية بمن فيجوز الفتح والتسكين نحو :  
 منه . ومنكت . ومنكت .
- السادس : أن من منهية بخلاف أى فانها مبهمة وتشمل  
 الحركات .

السابع : أن رب قد تدخل على من دون أي نحو :

قول الشاعر :

رب من انضجت غمظا صدره

قد تمنى لي موتا لم يطع (١) .

الثامن : أنه يوصف بأي دون من تقول : سررت برجل

أي رجل .

التاسع : أنه يدخل الالف والسلام ، واء النسب على مسن

في الحكاية دون أي نحو : ألسن ، وألسنى (٢) .

\* \* \*

---

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري .

(٢) انظر الاشباه والنظائر للسيوطي ٢١٢/٢ .

وانظر شرح الاشموني ٦٤/٤ للشيخ علي محمد الاشموني .

المطلب الخامس

في الاستقهاام بما

## ” ما الاستفهام ”

---

ومن أدوات الاستفهام ” ما ” وتفيد الاستفهام بواسطة همزة مقدرة قبلها محذوفة في اللفظ طلبا للخفة منبهة في المعنى ، يطلب بها التصور ، وهي لما لا تستعمل فيه من من ذوات غير العقلاء نحو قوله تعالى : ” وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال هي عصاى ” (١) . وقوله عز وجل على لسان ابراهيم الخليل : ” ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ” (٢) . وهي منبهة لتضمنها همزة الاستفهام وجاءت لضرب من الاختصار لانك اذا قلت : ما بيدك ؟ فقد اختصرت نحو : أعصى بيدك أم سيف أم خنجر وغيره ما يحتمل . وهي في جميع وجوهها مبهمه تقع على كل شئ ، تقول : وقد لمحت شبحا ما ذاك ؟ (٣) . فاذا ما تميز عن قرب استفسرت عنه بمن اذا كان ممن يحتمل أو أجريت عليه ” ما ” آخرها كما جرت عليه أولا اذا كان ممسا لا يحتمل .

قال البرد (٤) : فأما ما فتكون لذوات غير الماقلين ونموت آدميين . اذا قال : ما عندك ؟ قلت : فرس أو بغير أو متاع أو نحو ذلك .

---

- (١) سورة طه بعض الاية : ١٨ .
- (٢) سورة الانبياء بعض الاية : ٥٢ .
- (٣) انظر الفصل وشرحه لابن يحيى ٥/٤ .
- (٤) انظر المقتضب بشرح ضخمة ٢٩٦/٢ .

ولا يكون جوابه هذا ولا عمرا ، ولكن يجوز أن يقول : ما زيد ؟ فتقول :  
 طهمل أو قصير ، أو عاقل ، أو جاهل . وقال عز وجل : " والسما  
 وما بناها .. " (١) . قال قوم : ( ومن بناها ) ، وقال آخرون :  
 إنما هو : والسما ، وبنائها . كما تقول : بلفنى ما صنعت . أى صنعك ،  
 لأن ما إذا وصلت بالفعل كانت به مصدرا " أهد نصه .

أقول : وقد تقع ما على الماقلين أو المالمين كما يحبر بعضهم  
 ولكن ذلك نادر ، وما جاء في الكتاب العزيز من ذلك نحو قوله عز وجل :  
 " لما خلقت بيدي " (٢) . والمقصود به آدم عليه السلام .

وقوله سبحانه : " والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس  
 وما سواها .. الآية " (٣) .

وقوله عز وجل : " ولا أنتم عابدون ما أعبد " (٤) .

ولسماع نحو : " سبحانه ما سخر كن لنا " عن بعض العرب .

ولورود هذا ونحوه زعم قوم منهم أن درستويه وأبو عبيدة ، وكل ،

وابن خروف : وقوعها على آحاد الماقلين مطلقا (٥) .

واشترط السهيلي لذلك القرينة .

(١) سورة الفصم الآية : ٥ .

(٢) سورة ص بعض الآية : ٧٥ .

(٣) سورة الفصم الآية : ٧ .

(٤) سورة الكافرون الآية : ٣ .

(٥) انظر الهمع ١ / ٩١ .



وكثيرا ما تستعمل " ما " فى صفات الماقل نحو قوله تعالى : " فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع " (١) . أى الطيب ، طيبى تفسر لبعضهم (٢) .

وقوله عز وجل على السنة المشركين : " وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق " (٣) . أى ما صفة هذا الرسول وما شأنه وحاله ؟

وقوله عز وجل : " قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل رى ولا ينسى " (٤) . أى ما صفة القرون الاولى وما شأنها وحالها ؟ . وكأن يقال لك : ما محمد ؟ فتقول : كريم أو نبيل أو طيب أو قصير ، كما تقدم فى كلام المبرد (٥) .

وتأتى " ما " أيضا للسؤال عن جنس الماقل كقولك : ما الانسان ؟ مثلا . أى ما حقيقته ، وما هيته ، أفكر هو ، أم حيوان ناطق كما يقال .

- 
- (١) سورة النساء بمضى الآية : ٣ .  
(٢) انظر أوضح المسالك ١٤٨/١ .  
(٣) سورة الفرقان بمضى الآية : ٧ .  
(٤) سورة طه الآية : ٥١ ، ٥٢ .  
(٥) وهو قوله " فأما " ( ما ) فتكون لذوات غير العاقلين ونصبوت الآدميين . انظر المقتضب ٢٩٦/٢ .

## حذف ألف ما الاستفهامية :

وتحذف ألف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها غالبا لفظا وخطا

نحو : فيهم ، وبهم ، وعلام ، وعيم ، ولم ، وحمام ، والام . (\*)

قال تعالى : " واذ قالت طائفة منهم لم يمشطون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا " (١) .

وقال جل ذكره : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون " (٢) .

وقال سبحانه على لسان إبراهيم : " قال ابشرتمونس على أن مسنى الكبر فيهم تهسرون " (٣) .

وقال سبحانه : " عم يتساءلون عن النبا المظهم " (٤) .

وقال سبحانه : " يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيهم أنت من ذكرها " (٥) .

وقال الفاعر :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم

فحمام حمام المناء الطبول (٦)

---

(\*) انظر الكافية ٥٣/٢ ، وانظر شرح الفصل ١٣/٤ ، والمعنى ٣/٢ .

(١) سورة الاعراف بعض الآية : ١٦٤ .

(٢) سورة الصف الآية : ٢ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٥٤ .

(٤) أول سورة النبأ .

(٥) سورة التازات الآية : ٤٢ ، ٤٣ .

(٦) البيت للكهنت .

ولم تثبت ألف ما الاستفهامية الا في نادر من الكلام <sup>(١)</sup> كقول  
الشاعر <sup>(٢)</sup> :

على ما قام يشتمنى لثيم . . . كخنزير تعرغ في لرمساد

ويروى : رماد ، وانما تحذف ألف ما الاستفهامية عند دخول الجار عليها  
لاحقيتها في الصدارة ، وهذه الصدارة تقتضى أن لا يتقدمها شيء ، فلما  
لزم أن يتقدم عامل الجر حذفت هذه الالف ليكون المتبقى من اسم  
الاستفهام كالجزء من أداة الجر فيتصل بها ، ويكونان كلمة واحدة  
ومذلك يظل اسم الاستفهام على مرتبته .

وقد علل ابن هشام حذف ألف ما الاستفهامية بأنطلق فرق بينهما  
حاليها في الاستفهام ، والخبر ، فهى تحذف في الاستفهام على ما تقدم  
وتثبت في الخبر نحو قوله تعالى : " يؤمنون بما أنزل اليك " الآية <sup>(٣)</sup> .  
وقوله : " لستكم فيها أفنستم فيه عذاب عظيم " <sup>(٤)</sup> .  
وقوله عز وجل : " ما منكم أن تسجد لما خلقت بيدي " <sup>(٥)</sup> . لكون  
ذلك خبر فتحذف استفهاما ، وتثبت خبرا <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) انظر المفنى ٣/٢ ، والكافية ٥٣/٢ ، والفصل وشرحه ١٣/٤ .  
(٢) حسان بن ثابت .  
(٣) سورة البقرة الآية : ٤ .  
(٤) سورة النور بعض الآية : ١٤ .  
(٥) سورة ص بعض الآية : ٧٥ .  
(٦) انظر مفنى اللبيب ٤/٢ لابن هشام .

ولهذه الالف فى الاستفهام حكم آخر ، وهو جواز قلبها ها ،  
نحو قولهم : "مه " أى ما الامر . وانما قلبت ها لكون الها من  
مخرجها ومن جنسها (١) .

### دخول " ما " الاستفهامية على " ذا " :

تدخل " ما " الاستفهامية على " ذا " الاشارة كما تدخل عليها  
من ، وقد تقدم ، ويدخل ما على ذا يحدث لها وجهان جديان :  
الاول : أنه يصح حينئذ أن تكون " ذا " اسما موصولا .  
الثانى : يصح أيضا أن تكون زائدة ،  
وهذان الوجهان لا يصحان فى " ذا " الا اذا دخلت عليها من  
أو ما الاستفهاميتان ، وقد تقدم ما يتعلق بمن . وأما " ما " فنحو :  
" ماذا صنعت ؟ " يجوز فيه من أوجه الاعراب ما جاز فى " من ذا لقيت "  
وزيادة .

فيجوز أن تكون ( ما ) مبتدأ وخبره ( ذا ) صنعت صلة للموصول  
( ذا ) . ويجوز أن يكون اسم الاشارة ( ذا ) مبتدأ ثانيا ، صنعت خبره  
وهو وخبره فى محل رفع خبر للمبتدأ الاول " ما " ، وعلى القسول  
بالتركيب يجوز أن يكون " ماذا " كله فى محل رفع مبتدأ صنعت

---

(١) انظر شرح الفصل لابن يحيى ٦/٤ .

خبره والرابط مقدر ، كما يصح أن يحرب "ماذا" مفعولا مقدما ،  
الا أنه اذا أخذ الفصل مفعوله لا يجوز هذا الاعراب لكون الفصل  
"صنعت" لا يتمدى الى مفعولين .

والاحسن عند عدم التركيب أن يحرب الاسم الموصول ذا مبتدأ  
مؤخرا ، واسم الاستفهام خبر مقدم <sup>(١)</sup> وذلك لان الموصول معرفة ، واسم  
الاستفهام نكرة ، والمبتدأ أحق بالتعريف ، والخبر أولى بالتذكير .

وتأتى "ما" زائدة و "ذا" للإشارة أحيانا نحو قول  
الراجز :

أنورا سرع ما ذا يا فسروق . . وحمل الوصل منكث حديق <sup>(٢)</sup>

وأما نحو : ماذا قيل ؟ وماذا عرض ، وقوله تعالى : "وماذا عليهم  
لو آمنوا بالله واليوم الآخر" <sup>(٣)</sup> . مما ليس فيه بعد ذا فعل متمدد  
أى ناصب لما قبله ، ولا مشتغل به بضميره أو متعلقه ، فالجملة فيه  
ابتدائية جمعت ذا موصولة أو زائدة <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر المفنى لابن هشام ٥٠/٢ ، والكافية لابن الحاجب وشرحها للرضى ٥٩/٢ .

(٢) البيت : لزغة الباهلى ، ومعنى أنورا : أى أنقارا ، وسرع : أصله : سرع

بضم الراء ، يقال : سرع ذا خروجا . أى : أسرع هذا فى الخروج .

قال الفارسى : ويجوز كون ذا فاعل سرع و "ما" زائدة . ويجوز كسـون

"ماذا" كله اسما . انظر مفنى اللبيب لابن هشام ٥٠/٢ .

(٣) سورة النساء : ٣٩ .

(٤) انظر مفنى اللبيب لابن هشام ٤/٢ .

وانظر كافية ابن الحاجب وشرحها للرضى ٥٩/٢ .

بعض المعاني التي تفهدها " ما " :

تفهد " ما " الى جانب دلالتها على الاستفهام معاني أخرى غير  
الاستفهام حسب تقليبها في الاسلوب العربي ، وتلمح تلك المعاني مسن  
خلال دلالات الاساليب المختلفة ، وربما ساعدت بعض القرائن  
والملايسات الحالية على اظهارها ، ومن تلك المعاني التمثيل أو التيهيل  
من شأن المتحدث عنه كما في قوله تعالى : " الحاقة ما الحاقة  
وما أدراك ما الحاقة " (١) .

وقوله عز وجل : " وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين " (٢) .  
وكقول بعضهم :

يا سيدي ما أنت من سيد . . . موطأ الاكشاف رجب الذراع

ومن تلك المعاني أيضا : التحقير ، نحو قول بعضهم :

ما أنت وبسب أبيك والفخر . . . البيت .

وبذلك يفهم دلالتها على النقيضين . التمثيل ، والتحقير (٣) .

وتأتى أيضا ل معنى الانكار كما فسر بعضهم قوله تعالى : " فيم أنت ممن  
ذكرها " (٤) . أي لا تذكرها . وغير ذلك من المعاني التي يقصدها  
المتكلم ، وتظهر للمخاطب ، والتي ينهى بها ما يصاحب المقال مسن  
ملايسات وقرائن ومقام .

(١) الآيات الثلاث الاولى من سورة الحاقة .

(٢) سورة الانفطار الآية : ١٧ ، ١٨ .

(٣) انظر كافي ابن الحاجب وشرحها للرضي ٥٣ / ٢ .

(٤) سورة النازعات الآية : ٤٣ .

المطلب السادس

في الاستفهام بكم

### " كم الاستفهامية "

ومن أدوات الاستفهام " كم " وهى عبارة عن اسم ثنائى الرضاع  
يكنى به عن عدد مبهم عند المتكلم يخلب على ظنه أن لدى المخاطب  
علما به . كما يكون ( ما ، ومن ، وكيف ) وغيرها كتابة عن مبهمين  
غير مصرح باسمه فمن يكنى به عن المقلاء غالبا ، وما يكنى به عن غيرهم  
وأين عن الامكنه ، وكيف عن الاحوال .

وكم هذه على نوعين فتارة تكون استخبارا ، وتارة تكون خبيرا .  
والذى نحن بصدد الحديث عنه هنا كونها استخبارا بمعنى استفهام  
والاستفهام بها يفهم من سمة مقفورة معها ، وانما يطلق عليها اسم استفهام  
توسعا ، اذ الاستفهام معنى ، والموسوع بازاء المعانى هو الحشوف .  
كما أنها للتصور ، ويستفهم بها عن العدد .

قال تعالى : " كم لبثتم " (١) . أى كم سنة أو شهرا أو يوما ،  
" قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم " . وكم تحتاج الى ما يهزل ابهامها لكونها  
كتابة عن عدد مبهم ، فلذا كان لها تجهيز يتضح به ابهامها ، كما كانت  
المقادير والاعداد — التى كم بمعناها كذلك — ولقوة الصلة بين كم  
والعدد ، ولكون العدد يلزمه محدود ، كتر حذف تجهيز كم اذا دل على  
عليه دليل كما تقول : " كم عندك ؟ " أى غلاما اذا سبق ذكر



للفلمان مثلاً . كما جاز الفصل بينها وبينه اختصاراً نحو : " كم لك  
درهما ؟ " . ولا يجوز مثل ذلك في العدد ، فلا يصح الفصل بين  
المقادير والاعداد ، وما يميزها ، وما ورد مع ذلك كقول الشاعر :

على أنى بعدما قد مضى . ثلاثون للهجر حولا كملاً

فحمل على ضرورة الفهم ، ولا يجوز حذف تمييزها ، أى المقادير  
والاعداد ، إلا إذا دل عليه دليل فكان لذلك حذفه قليلاً ، ولكن  
الدليل مع كم لا يكاد ينعدم كان حذف تمييزها أكثر من ثبوته (١) .

وانما لم يكن تمييز الاعداد والمقادير مثل تمييز كم لكون تمييز  
المقادير هو نفس المقدار في المعنى حتى انه ليطلق أحدهما على  
الآخر أحياناً نحو : عندي مئوان مثلاً . وأما تمييز كم فليس  
كذلك فإنه في قوة الانفصال عنها ، ولذا قيل ان كم مؤنسية  
تقديرها .

\* \* \*

---

(١) انظره في ٩٦/٢ كافة ابن الحاجب .

### حكم تمييز كم :

كم اسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه ، فلذلك جيء له بتمييز  
ولا يحذف الا اذا دل عليه دليل . وهذا التمييز لم يتفق فيه النحاة  
على كيفية واحدة .

فالبصريون يرون وجوب افراده وعدم صحة جمعه .  
وأما الكوفيون فانهم يرون فيه جواز الامرين . أى الاتيان به مفردا  
أو مجموعا . على أن للسيراقى فيه رأيا آخر ، وهو جواز  
الاتيان به مجموعا اذا قصد به تعدد الطوائف ، والاصناف نحو :  
كم غلمانا لك ؟ .

وقد تمسك البصريون برأيهم وحملوا كل ما أوهم مجيء التمييز  
مجموعا على الحالية . والتمييز محذوف . فنحو : " كم لك غلمانا "  
يفسرونه " بكم نفسا حال كونهم غلمانا لك " .

قال فى شرح الفصل : " ولو قلت " كم غلمانا لك لم يجز البتة :  
لأنك ان جملة تفسيرا امتنع لكونه جمعا ، وان جملة حالا امتنع لتقدمه  
على المامل المنوى وهو " لك " ، وكان بمنزلة " زيد قائما " (١) .

---

(١) انظر شرح الفصل لابن يحيى ١٢٩/٤ .

قال سيده : ولم يجز هونس والخليل - رحمهما الله -  
 "كم غلمانا لك " ، لانك لا تقول : " عشرون ثيابا لك " . . . الس أن  
 قال : " ويقبح أن تقول : كم غلمانا لك ، لانه قبيح أن تقول : هذا الله  
 قاعسا فيها " (١) . وأما قولهم : " كم غلمان لك " فليس بقبيح  
 لأن التقدير " كم غلاما غلمان لك " فتكون كم متداً وغلاما تميزهما  
 وظمان خبرهما ولك صفة لهم .

وهو بذلك يتفق مع رأي جمهور البصريين . ومن ألزم تعيين  
 كم الافراد قال : ان كم الاستفهامية مقدرة بحدد مذكرون باستفهام  
 فلتبين العدد المركب فأفرد ميمزها ونصب كما أفرد ميمز العدد المركب  
 ونصب . أو لأن ميمز العدد المركب وهو من أحد عشر الى مائتيه  
 مفرد منصوب ، فصلت عليه ، لأن حملها عليه أعدل الاحوال الثلاثة  
 الأول ، والوسط ، والآخر ، اذ لو حملت على أول العدد أو آخره  
 لكان ذلك تحكما بلا صبر ، وأما الوسطية فهي عدل بين الاثنين ولها  
 حظ من كلا الطرفين ، بينهما الطرفان كل منهما مستقل بنفسه ، لا حظ  
 له من الآخر . ولكن لقاليل أن يحتض على هذه الوسطية ، اذ هي  
 منتقضة بالعدد مائة ، فهي بلا شك من الوسط ، ومع ذلك فان ميمزها  
 مجرور الا على شذوذ في نصب تميزها وافراد ، كقول الشاعر :

إذا عايش الفتى مائتين عاما . . . البيت .

والوجه في تمييزها الافراد والاضافة ، وقلها ما يجمع . كما أشار الى ذلك ابن مالك في ألفيته حيث قال :

ومائة والألف للفرْد أضف . . ومائة بالجمع نزر قد ردي

وأما من حيث نصب تمييز كم الاستفهامية فانه لم يكن محل اتفاق كذلك ، فانه وان كان الاصل في التمييز - من حيث هو - أن يكون منصوبا لانه من الفاعيل الفضلات ، وهي منصوبة ، فما جاء منه كذلك فهو على الاصل ، الا أن تمييز كم الاستفهامية اختلفت فيه آراء النحاة فمن ملزم له النصب على الاصل للفرق بين تمييز الاستفهامية والخبرية ومن مجوز النصب والجبر ، ومن فصل في ذلك . فقال ان جرت كم ترجح نصبه وجاز جره ، وكذلك اذا فصل بينهما فصل ، جواز نصبه وجره .

فحصل من هذا أن في حكم تمييز كم الاستفهامية ثلاثة مذاهب :

الاول : وجوب النصب مطلقا ، وعدم جواز الجر البته .

الثاني : جواز الامتناع .

الثالث : التفصيل في ذلك ، فان جرت بحرف جر أو لضافة

ترجح نصبه ، وجاز جره ، وكذلك اذا فصل بينهما فاصل .

واذا جر التمييز نحو : " علي كم جذع بني بهتك ؟ " ، فبان

جازه على الراجح هو " من منصرة " كما ذهب الى ذلك الجمهور

— وذلك عند عدم الفصل بين كم وتميزها — لأن التمييز من حيث هو على معنى " من " ولأن من قد ظهرت جارة لتمييز كم الاستفهامية في بعض الاحيان . كما قيل ان كم في قوله تعالى : " سل بني اسرائيل كم آتاهم من آية بهيمة " استفهامية . والمقدر اذا ظهر شيء منه في بعض الكلام فانه ينهض حمل ما لم يظهر عليه .

قال سيهويه : " وسألته عن قوله " على كم جذع بيتك بني ؟ " فقال القياس النصب ، وهو قول عامة الناس <sup>(١)</sup> . فأما الذين جروا فانهم أرادوا معنى ( من ) ولكنهم حذفوها هنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضها عنها <sup>(٢)</sup> .

وأما اذا فصل بين كم وتميزها فان جاره حينئذ من ظاهرة كما تقدم في الآيئة السابقة وغيرها .

وقال الزجاج : ان جاره هو الاضافة أى اضافة كم الى ميزها . وهذا ليس بصحيح لان كم الاستفهامية بمنزلة المدد المركب وهو لا يحمل الجر .

وقيل انه مجرور بمثل ما جرت به كم . أى بحرف الجر الذى دخل على كم . وقيل انه مجرور على البدلية من كم ، وهو مجرورة .

---

(١) يعنى جمهورهم ومعظمهم .

(٢) انظر الكتاب ١٦٠ / ٢ .

## اعراب كم :

الاصل في الاسماء الاعراب ، وقد تبني فتلزم حالة واحدة من حالات الاعراب ، سواء كانت ضما ، أو فتحا ، أو كسرا ، أو سكونا ، ولكون الاسماء تتأثر بالعوامل اللفظية والمعنوية ، فانه يبقى لها عند البناء المحل الاعرابي . والاسماء بالنسبة للاعراب والبناء على ثلاث طوائف :

طائفة متمكنة في الاسمية ولها أمكنة في باب الاعراب . وهذه هي الاسماء المصرية لفظا ومحلا .

وطائفة متمكنة في الاسمية وليس لها أمكنة في باب الاعراب لمسابتها لما لا يحرب من الافعال . وهذه الطائفة معرفة أيضا ، وتتغير لفظها في حالة دون حالة ، وذلك ما يسمى المنوع من الصرف ، فسان ألقاظها تتغير في حالتى الرفع والنصب ، ولا تتغير بالجر ، بل تجر بالفتحة نهاية من الكسرة ، كما لا تقبل التنوين .

وطائفة ليست متمكنة في باب الاسمية لمسابتها الحرف فليس ببعض أموره ، ومن هذه الطائفة كم ، وحكم هذه الطائفة من الاسماء ومنها كم البناء أى أن لفظها يلزم هيئة واحدة ، وأما محلها فانه يتغير بحسب ما تقتضيه المواضع ، ومحل كم الاستفهامية الاعرابي يكون على جميع أوجه الاعراب من رفع ونصب وجر ، فان كانت كسم كناية عن مصدر فهي في محل نصب مفعول مطلق نحو : كم حلبة حلبت ؟

وان كانت كتابة عن ظرف فهي مفعول فيه نحو : "كم يوما صصت"  
وتكمون في محل جر ان دخل عليها حرف جر أو أضيف اليها نحو:  
"بكم اشتريت هذا" و "غلام كم رجل عدك" وإذا وليها  
فعل متعمد ، ولم يستوف مفعوله فهي مفعول به نحو : "كم ضربت؟"

وتقع في محل رفع على الابتداء في خمس صور هي :

الصورة الاولى : أن لا يقع بعدها فعل - أصلا - نحو :  
"كم رجل عندك ؟" .

الصورة الثانية : أن يقع بعدها فعل لازم نحو : "كم رجل قام ؟" .

الصورة الثالثة : أن يقع بعدها فعل متعمد رافع لضميرها

نحو : "كم رجل ضرب عمرا ؟" .

الصورة الرابعة : " أن يقع بعدها فعل رافع لاسم ظاهر

مضاف الى ضمير كم نحو : "كم رجل ضرب أخوه بكرا ؟" .

الصورة الخامسة : أن يقع بعدها فعل متعمد لاجنبي ، وقد استوفى

مفعوله نحو : "كم رجل ضرب زيد بكرا أمامه ؟" .

مختلص من هذا أن كم تكون في محل جر في مضمين :

الاول : اذا دخل عليها حرف جر .

الثاني : اذا أضيفت . .

وتكون في محل نصب في ثلاث صور : اذا كانت كتابة عن صدره

أو ظرف ، أو وقع بعدها فعل متعمد ولم يستوف مفعوله .

وتكون في محل رفع في خمسة مواضع :

الاول : اذا وقع بعدها فعل لازم .

الثاني والثالث : أن يقع بعدها فعل متعمد رافع لضميرها

أو لسببها أو رافع لاجنبي ، وقد استوفى مفعوله ، وليس مفعوله ضميرها .

الخامس : أن لا يقع بعدها فعل أصلا .

وتكون محمله للرفع على الابتداء والنصب على المفعولية في حالة

واحدة وهي : اذا وقع بعدها فعل متعمد ، وقد استوفى مفعوله

وهو ضميرها . فهذه إحدى عشرة صورة (١) .

\*\*\*

---

(١) انظر في ما تقدم من اعراب كم في حاشية الصبان ٦٠/٤

الكانية ٩٨/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦٤/٤ .



## مسألة :

إذا أبدل من كم الاستفهامية فان البدل يقترن بهمزة الاستفهام نحو : كم كتابا عندك ؟ أخسون أم ستون ؟ وذلك لانه يسدل من استفهام ، والبدل يأخذ حكم البدل منه ، فجسء بالهمزة للدلالة على الاستفهام ، لكونها حرفه الذى لا يزول عنه ، وليس له فى الاصل غيره ، وانما ترك التلظ بها مع كم لانهم أن مثل ذلك لا يكون الا استفهاما ، وطلبها للخفة أيضا ، وان كانت الهمزة غير مضممة فليس مقدرة فى المعنى .

ومن أحكام كم أنها تأتى استفهامية بمعنى أى عدد ، وتأتى خبرية بمعنى كثير . كما ثبتت اسميتها بدخول الجار عليها وإضافتها نحو : " بكم درهما اشتريت هذا الثوب ؟ " ، " وكم رجل عندك " .

وقد يراد بالاستفهام بها التهكم أحيانا كقول الفرسزدق :

كم عمة لك يا جريس وخالة . . فدعاء قد حلت على عشارى

وكم بسيطة ، وليست مركبة ، خلافا للكسائى والقائلين بتركيبها من كساف التشبيه ، وما الاستفهامية ، وحذفت ألف ما كما تحذف مع سائر الاحرف الجارة نحو : بسم ، ولم ، وعم . ولكثر استعمالها أسكنت وتجدد لها بالتركيب معنى جديد غير ما يسدل عليه كل مسن

جزئتها على انفراد ، كما قيل في : لولا ، وهلا ، والكوفيين  
بوجه عام يرون تركيبها •

وكم مبنية وناؤها على السكون •

ومن أحكامها أنها مبنيّة ، ولذا افتقرت الى مهز يزيل ابهامها  
ولفظها مفرد مذكر ، ومعناه متعدد مومث ، ولذا صح ورود التفسير  
عليها مفردا مراعاة للفظها ، وجمعا ومومثا مراعاة لمعناها ، فهي  
بذلك مثل : ( كل ، وأى ، ومن ، وغيرها ) من الكلمات التي لها  
اعتبار بحسب اللفظ واعتبار بحسب المعنى (١) .

\*\*\*

---

(١) انظر شرح الفصل لابن عيسى ١٣٢/٤ - ١٣٣ •

المطلب السابع

في الاستفهام بكيف

(١) انظر حاشيته الصفح ١١٢/١ • هـمع الهوامع ١١٠/٤ •

(٢) سورة البقرة بمحض الآية : ٢٨ •

وقد أجاز الكوفيون وقطرب الجزم بكيف مطلقا ، وقد بعضهم صحة  
الجزم بها باقترانها بما نحو : "كيفما تكن أكن " .

وقال في شرح الفصل (١) : ولا يجازى بكيف كما يجوزى بأين لضعفها  
ونقصها عن تصرف أخواتها لكونها اسما ، ولم تكن ثم ضرورة تدعو السمس  
المجازاة بها لانه يقوم مقامه (على أى حال تكن أكن ) ، ولا يخفى  
عنها ، فلا يقال : "كيف فى الدار " كما يقال : "من فى الدار ؟ " .  
ولا يحود اليها ضمير ، فلا يقال : كيف ضربته على اهباء أن الهاء عائدة  
اليها . ولا يكون جوابها الا نكرة . فاذا قلت : "كيف زيد ؟"  
قيل : صحيح أو سقيم . ولا يقال الصحيح أو السقيم ، لأنها صرددة  
بين شيئين مهمين ، ومحل الابهام التكررات .

#### المحل الاعرابى لكيف :

تقدم أن كيف من الاسماء المبنية التى تلزم حالة واحدة فى اللفظ .  
أما محلها الاعرابى فانه متمد ، فهو بحسب حاجة العاقل الذى بعده  
فان كان لا يستغنى ولم تتم به فائدة فهو خبر له نحو : "كيف أنت ؟"  
وكيف ظننت هذا ، وكيف أعلمته الخبر ، لأن ثانى مفعولى ظن ، وثالث  
مفعولات أعلم خبر فى الاصل .

وإذا دخلت كيف على ما يستثنى بمرفوعه فأنهها تقع حالا  
نحو : كيف جاء الأمير .

ما تقدم هو أعراب الاختصاص والسيرافى ومن تبعهما .  
وأما سيبويه فمضى أن كيف فى محل نصب على الظرفية المجازية  
لا الحقيقة النحوية كما تقول : " فلان فى حالة حسنة " ، فانه يقدر معنى  
كيف : " على أى حال " أو " فى أى حال " .

وأما ابن مالك : فقد نقل عنه ابن هشام مضمون قوله وهو :  
أنه لم يقل أحد ان كيف ظرف ان ليست زمانا ، ولا مكانا ، ولكنهما  
لما كانت تفسر بقولك : " على أى حال " لأنها سؤال عن الاحتمال  
العامة ، سميت ظرفا ، لأنها فى تأويل الجار والمجرور ، والظرف  
يطلق عليهما مجازا ، وقد امتحن ذلك ابن هشام وأيده بما نقل  
من الإجماع على أنه يقال فى البدل : كيف أنت أصح أم سقيم . . بالرفع  
ولا يبدل المرفوع من المصوب (١) .

ومضى ابن هشام أنها تأتى مفعولا مطلقا ، إذا دخلت على  
ما يقتضى بالرفع نحو قوله تعالى : " ألم تر كيف فعل ربك " (٢)  
اذ المعنى : " أى فعل فعل ربك " .

---

(١) انظر المغنى ١٧٤/١ ، وانظر الهمع ٢١٤/١ .  
والمقتضب شرح فضيلة ٣١١/٢ .  
(٢) سورة الفيل بعض الآية : ١ .

وقيل ان كيف تأتى عاطفة ، وأنشدوا لذلك :

إذا قل مال المرء لانت قناته . . . وهان على الأدنى فكيف الأباه

وهو خطأ لاقرانها بالقاء ، وإنما هى هنا اسم مرفوع محلا .

ويحتمل أن تكون كيف مقحمة بين العاطف والمطوف عليه والعطف بالقاء (١) .

### خبرج كيف عن الاستفهام :

كثيرا ما تصدر كيف بمعنى الاساليب النحوية ، ويخرج منها

عن المؤلف من حالها ، وهو الاستفهام ، الى معان أخر كالنهي

والنهي ، والتعجب ، والتحذير .

من ذلك قوله تعالى : " فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجمعل

الولد ان شيئا " (٢) .

وقوله تعالى : " فكيف اذا جملهم ليوم لا رب فيه ووفيت كل

نفس ما كسبت وهم لا يظلمون " (٣) . فان الاستفهام فيه للتحذير والتنبه

الى خطر ذلك اليوم .

(١) انظر الفنى ١٧٤/١ - ١٧٥ .

(٢) سورة المزمل الآية : ١٧ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٥ .

وأما قوله تعالى : " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون " (١) . فإنه يراد به التمجيد والانتكار على أولئك الكفرة الجاحدين لنعم الله ، وكذلك قول الشاعر متمجبا من شأن الدهر :

شهاب وشهب واقتار وشروة . . . فله هذا الدهر كيف ترددا (٢)

أى أعجب لهذا الزمان كيف اجتمعت فيه هذه الأحوال المتباينة .  
وأما قول الشاعر :

كيف ترجون سقاطى بمدما . . . جلال الرأس شهب وصالع (٣)

أى لا ترجوا منى زلة بمد تجليل الشهب والصالع لرأس لكبر سنى .

وقول الآخر :

وكيف بأطرافى اذا ما شتقنى . . . وما بمد شتم الوالدين صلوح (٤)

فيه مد النفس : أى لا أصلحك ولا أقهر لك شتم أقاربى .

وقد يراد بالاستفهام بكيف الخبر المحض نحو قوله تعالى : " ما لكم

كيف تحكمون " (٥) . أى قد حكمتكم بالباطل .

\*\*\*

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨ .

(٢) البيت للأخى انظره فى الامالى ٢٦٨/١ .

(٣) البيت لسيد بن كاهل الشكرى ذكره فى تاج المروس .

(٤) البيت منسوب لاهى زيد ، وقيل مجهول القائل .

(٥) سورة القلم الآية : ٣٦ .

المطلب الثامن

في الاستفهام بمتى



### "الاستفهام بمتى"

ومن أدوات الاستفهام "متى" وهي اسم ثلاثى الوضع ، مسمى على السكون ، ويستفهم بها عن زمن مهم صالح للارضية الثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل (المنتظر) فانه يقال : متى قدم المسافر ، ومتى يقدم ، ومتى تسافر .

ويجاب عنه بواحد من الارضية الثلاثة كذلك فيقال : أمس ، والآن ، وغدا ، لمن قال : متى قدمت ؟ ومتى تسافر ؟ وتفيد فى ذلك اختصارا لحصول الطلب بها من غير غاء ولا تطويل ، لقيامها مقام الـهـوم سفرك أم غدا أم بعد ، والارضية أكثر من أن يحاط بها . فإذا قيل : متى السفر ؟ أغنى عن ذلك كله (١) .

والاستفهام فى الحقيقة انما هو بهيئة مقدرة ، وانما قيل بمتى توسعا وتجاوزا . قال تعالى : "ويقولون متى هذا الوعد ان كـتـبـمـ صادقهم" (٢) .

---

(١) انظر الفصل وشرحه ١٠٤/٤ .

(٢) سورة الملك الآية : ٢٥ . وانما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء والسخرية فأجابهم عليه الصلاة والسلام بقوله بأمر الله : " قل انما العلم عند الله " . وأما هو عليه السلام فقد بحث للانذار لا للاخبار بالذهب .

وقال سبحانه : " وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى  
نصر الله ... " (١) .

وقال عز وجل : " ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين " (٢) .  
وقد جاءت متى فى لغة هذيل • وهم من فصحاء العرب جسارة  
قال شاعرهم (٣) :

سمرين بماء البحر ثم ترفعت •• متى لجج خضر لهن نثيج

وهى فى ذلك بمعنى " من الجارة " أو بمعنى " فى " فتكون على  
الوجهين حرفاً • أو بمعنى وسط كما حكى أبو زيد : وضعت متى كسى •  
أى وسط كسى • أو فى كسى (٤) .

ولا يجوز أن تقول : متى زيد ؟ لان الزمان لا يقع خبراً عن الذات  
ولا حالاً منها ولا صفة لها لعدم الافادة الا فى مضمين :

(١) سورة البقرة الآية : ٢١٤ • وجوابه : " الا ان نصر الله قريب " وهذا القول من الرسول فى الامم الماضية ومن معه ليس على جهة الارتباب والشك فى وعد الله • وانما هو كما قال المفسرون : أن الرسول والذين معه ضجروا من معاناة الكفار الى أن قالوا : ذلك على سبيل الاستعجال فى طلب النصر لانه قد أبطأ واستطال تأخره مع ايمانهم بصدق وعده تعالى •

(٢) سورة السجدة الآية : ٢٨ • وأجاب عليه السلام بقوله تعالى : " قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون " •

(٣) أبو ذؤيب الهذلي • يصف سحاباً •

(٤) انظر الكافية ٢/ ٢١٦ •

أحدهما : أن تشبه المهن بالمعنى فى حدوثها وقتا دون وقت

نحو : الليلة الهلال .

قال سيهويه : وتقول فى سعة الكلام : الليلة الهلال ، وانما

الهلال فى بعض الليلة . وانما أراد : الليلة ليلة الهلال ، ولكنه

اتسع وأوجز (١) .

الثانى : أن يحلم إضافة معنى الى تلك الذات المخبر بها تقديمها

نحو : " اليوم خمير " (٢) أى شرب خمير .

ولو قلت : زيد يوم الخميس . لم يجز لعدم الافادة بشئ يخص

زيدا فى ذلك الزمن المخبر به دون غيره من الأزمنة (٣) .

وأما قولهم : " متى أنت ولادك " فان متى ليس هى الخبر ،

ولانما هى ظرف للخبر ، ولا تمد مسده ، فمعناه : متى أنت

ولادك مجتمعان (٤) .

---

(١) انظر الكتاب لسيهويه ٢١٦/١ ، وانظر الكافية ١١٦/٢ .

(٢) قال ذلك أصرو ، القيس لما بلغه قتل أبيه .

ومعناه : اليوم خمير وغدا أسير

(٣) انظر الكافية لابن الحاجب ٩٤/١ .

(٤) انظر المرجع السابق ١١٦/٢ .



اذ الصوم بمناه الشرعى لا يتحقق بالامساك فى بعض، دون بعض، وقصد يقع الفعل فى بعض المذكور، ولا يمكن أن يستغرقه كاملاً نحو : أذنت ثلاثة أيام . لمن قال لك : كم يوماً أذنت ؟ للملم بأن الأذان فى أوقات مخصوصة، وانما قيل ذلك على جهة التوسع . وما يصح وقوع الفصل فى جميعه أو بعضه قولك : تهجدت ثلاث ليال، لمن سألك كم تهجدت ؟ (١) .

وجاب عن متى بمخصص كما تقدم فان كان اسم شهر ولم تضيف اليه كلمة " شهر " كرمضان وشوال، فان الفصل يصح أن يكون واقفاً فى جميع ما ذكر، أو فى بعضه نحو : سرت المحرم . فى جواب متى سرت ؟ فانه يستعمل أن يكون السهر قد استغرق الشهر كاملاً أو كان فى بعض منه .

قال سيهويه : وتقول : متى سهر عليه ؟ فيقول : أمس أو أول من أمس، فيكون ظرفاً . على أنه كان السهر فى ساعة دون سائر ساعات اليوم أو حين دون سائر أحيان اليوم، ويكون أيضاً على أنه يكون السهر فى اليوم كله لانك قد تقول : سهر عليه فى اليوم . وسار عليه فى يوم الجمعة، والسهر كان فيه كله (٢) . اهـ بنصه .

---

(١) قال سيهويه : وتقول : سهر عليه الدهر . تمنى بعض الدهر، ولكن به يكثر كما يقول الرجل جاعى أهل الدنيا . وعلى أن لا يكون جاءه الا خمسة فاستكثرهم . انظر الكتاب ٢١٨/١ .  
(٢) انظر الكتاب لسيهويه ٢١٦/١ .

وأما نحو : اعتكفت رمضان • فهو للاستفراق لا غيره اذ لا يتحقق  
الاعتكاف • ولا يصدق في جزئه منه • فالاستفراق هنا يفهم من دلالة  
الاعتكاف في عرف الشرع •

وأما ان كان الجواب بغير شهر فان العمل مخصوص ببعضه  
كأن يقال : متى قدمت ؟ فتقول : يوم الجمعة لان القدوم لا يستغرق  
اليوم كاملا • والفرقة في جميع ذلك بالاستقراء والسماح وليس  
للقياس فيه مجال (١) •

\* \* \*

---

(١) انظر مع الهوامع للسيوطي ١٩٧/١ - ١٩٨ •

المطلب التاسع

في الاستفهام بأين

## \* الاستفهام بأين \* ~~~~~

ومن أدوات الاستفهام أين وهو ظرف يسأل به عن المكان خاصة .  
ثلاثي الوضع مبنى على الفتح ، واصطلاح عليه لاختصار ما يطول ذكره  
فلو أردت أن تعلم مكان استقرار زيد مثلاً من غير أن تسأل عنه بهند  
الأداة فانك تحتاج الى سوق عدة عبارات لتصل الى غرضك كأن تقول  
لن تسأله : أفي منزله زيد يا ترى ، أم في السوق ، أم هو مسافر  
ولذهبته تذكر كل ما يحتمل أن يوجد فيه زيد . فمن أجل ذلك  
أصطلح عرفاً على أن تكون الاداة أين شاملة لجميع الامكنة (١) .  
وأن يحصل بالسؤال بها الدلالة على جميع الامكنة فتكون في المكان  
نظيرة متى في الزمان ، وكذلك يجاب عنها بجنس ما دلت عليه وهو  
المكان ، فاذا قيل أين دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت :  
في مدينة طيبة .

قال سيبويه : ونظير متى من الاماكن أين ، ولا يكون أين الا للأماكن  
كما لا يكون متى الا للايام والليالي ، فان قلت : أين سير عليه ؟ قيل  
سير عليه مكان كذا وكذا . . (٢) أهـ بنصه .

---

(١) انظر الفصل وشرحه ١٠٤/٤ .

(٢) انظر الكتاب لسبويه ٢١٩/١ .



خروجها من حقيقة الاستفهام :

وقد يستفهم بأين ولكن على غير جهة الاستفهام الحقيقي المستلزم  
لجهالة السائل واستبياناه عما يجهل من قبل السؤال وذلك نحو:  
قوله تعالى : " فأين تذهبون " (١) . فان الظاهر منه قصد التنبيه  
على ارتكاب الضلال ومجانبة الحق مما يقتضى مراجعة الضمير والوقوف  
للتأمل . وقد يراد منها النفس نحو قوله تعالى : " أين الفر " (٢) .  
أى لا مفر من الحساب .

وأما قول الشاعر :

فأين الى أين الفرار بهتلتى

أناك أذاك اللاحقون احس احس

فإنه على الحقيقة .

وقد جاء على جهة التوبيخ والتقرع كما فى مخاطبته تعالى  
للمشركين يوم القيامة : " وقيل لهم أين ما كنتم تمبدون من  
دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون " (٣) .

وقال عز وجل : " ويوم يناديهم أين شركائى ؟ قالوا ادناك ما منا

من شهود " (٤) .

---

(١) سورة التكمير الآية : ٢٦ .

(٢) سورة القيامة الآية : ١٠ .

(٣) سورة الشعراء الآية : ٩٢ .

(٤) سورة فصلت الآية : ٤٧ .

وهذا على جهة التهكم والسخرية من قميل المشركين • أى ادعهم  
ليوسفموا لكم أو ليدفموا عنكم المذاب •

وقال سبحانه : " ثم قميل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله؟  
قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله  
الكافرين " (١) •

وهذا على جهة التهجين والتوبيخ •

\* \* \*

---

(١) سورة غافر الآية : ٧٤ •

المطلب العاشر

في الاستفهام بأنَّ

### " الاستفهام بأنفس "

ومن أدوات الاستفهام " أنى " وسأل بها عن الحال ، والمكان ،  
فاذا ولها فصل تعين ذلك نحو قوله تعالى : " أنى يحى هذه الله  
بعد موتها " (١) . فهى هنا بمعنى كيف .

وقد فسر قوله تعالى : " فأتوا حركم أنى شئتم " (٢) . على المعنيين  
السابقين وعلى معنى متى أيضا فتكون الآية ما يحتمل المعانى الثلاثة (٣) .

واذا ولها اسم كانت بمعنى ( من أين ) . كقوله تعالى : " أنى لك  
هذا قالت هو من عند الله .. " (٤) . أى من أين لك هذا الرزق ؟  
وأما قول الشاعر (٥) :

أنى ومن أين أبك الطرب . . من حيث لا صهوة ولا ريب

فأين فيه بمعنى كيف ، ولا يحسن أن تكون بمعنى أين لورود ( من أين )  
بعدها فتكون حينئذ مكررة . الا اذا أريد بها تأكيد الاولى ، فانه يكسبون  
حسنا لاختلاف اللفظين (٦) .

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٢٣ .

(٣) انظر الصان ٧/٤ ، والكاثيمة ١١٦/٢ .

(٤) سورة آل عمران الآية : ٣٧ .

(٥) انظر الفصل ١١٠/٤ .

وإذا كانت أنى بمعنى أين ، فإن من تلازمها ظاهرة أو مقدرة

فالأول نحو :

من أين عثرون لنا من أنى . . . البهت .

أى من أين ؟ .

والثانى نحو قوله تعالى : " أنى لك هذا ؟ " (١) .

وقوله تعالى : " أنى يؤفكون " أى من أين يؤفكون على بعض

التفسير . وقيل انها هنا بمعنى كيف . وقوله تعالى على لسان زكريا

عليه السلام : " قال ربى أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا " (٢) .

أى من أين يجوز أن تكون بمعنى كيف .

والاستفهام بها يأتى على الحقيقة ، وقد يأتى على غيرها كأن يكسبون

للائكسار نحو قوله تعالى : " قاتلهم الله أنى يؤفكون " .

أو يكون للتمجيب كما فى قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام :

" أنسى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا " (٣) . أى كيف يولد لى غلام

من امرأة عاقرة وأنا قد بلغت من الكبر عتيا فسيحانك هذا شئ عجيب

وخارق للمادة .

---

(١) سورة آل عمران الآية : ٣٧ .

(٢) سورة مريم بعض الآية : ٨ .

(٣) سورة مريم بعض الآية : ٨ .

وقد تكون خبرا مضيا كما في قوله تعالى : " نساؤكم حرث لكم  
فأتوا حرثكم أنى شئتم " (١) .

أى فى أى وقت شئتم ، فتكون ظرفية زمانية بمعنى متى  
أو كيف شئتم .

\*\*\*

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٢٣ .

المطلب الحادى عشر

فى الاستفهام بأَيَّان

## " الاستفهام بأَيان "

ومن أدوات الاستفهام " أَيان " وهو ظرف زمان للمعوم ، وسماهم  
تكسر همزتها ، ويستفهم بها عن ما يستقبل من الزمان ، وهو بمعنى  
صتى . الا أنها تختلف عنها من بعض الوجوه :

- فان متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أَيان في الزمان .
- ومتى أيضا صالحة لجميع الأزمنة كما تقدم في بعضها .
- وأما أَيان فخاصة بالمستقبل على الصحيح وأيضا فإنه قد نقبل عن  
علي بن عيسى الرهمي <sup>(١)</sup> أنها تختص بمواضع التخييم من المستقبل .
- نحو قوله تعالى : " يسأل أَيان يوم القيامة " <sup>(٢)</sup> .
- وقوله عز وجل : " وما يشمرون أَيان يمحئون " <sup>(٣)</sup> .
- وقوله تعالى : " يسألونك عن الساعة أَيان مرساها " <sup>(٤)</sup> .

(١) الرهمي هو علي بن عيسى بن صالح ، واشتهر بلقبه الرهمي ، كان  
اماما في النحو ، وألف فيه كتبا . منها كتاب يقال له : الهمسج .  
يقال انه حسن جهد . وتوفي سنة ٤٢٠ هـ في خلافة القادر بالله  
تعالى . انظره في نزهة الالاء في طبقات الادباء لابن الانباري .  
تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ٣٤١-٣٤٢ .

(٢) سورة القيامة الآية : ٦ .

(٣) سورة النحل بمضى الآية : ٢١ .

(٤) سورة النازعات الآية : ٤٢ .



واذا كانت لا تكون الا كذلك فانه لا يقال : أَيْان وقت الظمَام .  
ولكن المشهور عدم اختصاصه بذلك (١) .

وهي مبنية على الفتح في محل نصب على الظرفية . وحرك آخره كشلا  
يلتقى ساكنان . وفتح على الاتباع لما قبله لان الالف من جنس الفتحة  
أو اتباعا لحركة ما قبل الالف لانه حاجز غير حصين . كما هو الحال  
في شتان (٢) . وقالوا : ان كسر نونها لفة أيضا ، والاولى الفتح  
كما تقدم .

وقال ابن جنى : ينبغى أن يكون أَيْان من لفظ " أَيْ " لا من " أَيْن " .  
لأن أَيْن خاصة بالمكان .

وقال بعضهم (٣) : أصله : أَيْ أَوَان . فحذفت الهمزة مع الياء  
الاخيرة فصار أَيْوان . فجرى القلب والادغام فأصبحت أَيْان  
واستقر ضمها على ذلك .

\* \* \*

---

(١) انظر الهمع ٥٧/٢ للسيوطي .

(٢) انظر الفصل ١٠٦/٤ للزمخشري ، وشرحه لابن يمين .

(٣) انظر الكافية ١١٦/٢ لابن الحاجب .

المطلب الثاني عشر

في الاستفهام بأى

## " الاستفهام بأى "

ومن أدوات الاستفهام أى بفتح الهمزة وتشديد اليا ، وهى لطلب  
التصور ، ويستفهم بها عن العاقل وغيره من الذوات والازمنة والامكنة  
والصفات والاحوال . قال تعالى : " فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم  
تملمسون " (١) .

وقال سبحانه : " قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خسر  
مقاما وأحسن نديا " (٢) .

وقال عز وجل : " ثم بحثناهم لنعلم أى الفريقين أحسن لهما  
لبشوا أمدا " (٣) .

وقال سبحانه : " واذا ما أنزلت سورة فضعف من يقول : أياكم زادته  
هذه إيانا " (٤) .

وقال عز وجل على لسان سليمان عليه السلام : " أياكم يأتينسى  
بعرشها " (٥) .

- 
- (١) سورة الانعام الآية : ٨١ .
  - (٢) سورة مريم بعض الآية : ٧٣ .
  - (٣) سورة الكهف الآية : ١٢ .
  - (٤) سورة التوبة بعض الآية : ١٢٤ .
  - (٥) سورة النمل بعض الآية : ٣٨ .

وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما . . علي من الفيت استهلكت مواطره

فأى فيها تقدم مضافة الى عقلا . . وهى استفهام عنهم .

وقال سبحانه : " فبأى آلا . . ريكما تكذبان " (٢) . .

وقال : " فأى آيات الله تنكرون " (٣) .

وقال تعالى : " فبأى حديث بعده يؤمنون " (٤) .

وقال القائل<sup>(٥)</sup> :

في أى يومى من الموت أفسر . . أيوم لم يقدر أم يوم قسدر

وأى هنا أضيفت الى غير المقلا . . وهى استفهام عنهم . وتقول :

بأى أجل يحل صداق المرأة الذى فى الذمة ولم يضرب له أجل معين .

وهى هنا مضافة الى الزمان فهى زمانية . ويجاب عن هذا ونحوه

(١) البيت للفرزدق . ونصر المذكور : هو نصير بن سيار ملك المراقمين .

والسماكان : نجسان وهما : الاعزل والراح .

(٢) سورة الرحمن الآيات : ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ .

٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ .

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ .

٧٥ ، ٧٧ .

(٣) سورة غافر الآية : ٨١ .

(٤) سورة المرسلات الآية : ٥٠ .

(٥) هو على بن أبى طالب الخليفة الرابع رضى الله عنه .

بالزبان أيضا فيقال : بأقرب الاجلين : الطلاق أو موت أحد الزوجين .  
وكأن تسأل عن موعد سفرك ، فيقال : " في أي يوم تصافر ؟ " فتجيب :  
بقولك : يوم الخميس مثلا . وتقول في أي مكان تقام الحدود ؟ فتجيب :  
في مجمع الناس : أي أمام أبواب المساجد أو في السوق ونحوه ليحصل  
الزجر والاعتاظ ، فأى هنا أضيفت إلى المكان فهي مكانة ، وتقول  
لمن قدم من سفر ، على أي حال جئت ؟ أراكيا أم راجلا ؟ فأى هنا  
حالة ، وقد يسأل بأى عن الصفات اللازمة نحو : بأيهما اشكاز  
الاحنف بن قيس أبالحلم أم بالجماعة ، مثلا .

وتصدر أى في الاستفهام جملتها ، ولا تكون معمولة لتقدم عليها  
لأنها تصير حنفذ حشواً أي وسط الكلام ، وهذا يسقط حقها في  
الصدارة ، ولذلك لما ذهب الخليل ابن أحمد رحمه الله إلى أن أيها  
في قوله تعالى : " ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن منها " (١) .  
لما ذهب إلى أنها استفهامية هنا اضطر إلى أن يقدرها مقطوعة  
عما قبلها ، وأن يجعلها مبتدأ ، وأن يقدر لما قبلها معمولا محذوفها .  
و " أيهم أشد " مقول ذلك الممحل المحذوف . والتقدير : " لننزعن من  
كل شيعة مقولهم أيهم أشد " . كما تقول : اضرب أيهم أفضل . أي الذي  
يقال له أيهم أفضل (٢) على حد قول الشاعر (٣) :

---

(١) سورة مريم الآية : ٦٩ .

(٢) انظر الكتاب لسبويه ٣٩٨/٢ وما بعدها .

(٣) هو الاخطل التغلبي النصراني .

ولقد أبهت من الفتاة بمنزل . فأبهت لا خرج ولا محروم

أى أبهت مقولا فى : هو لا خرج ولا محروم وذهب الى ذلك جماعة ممن الكوفيين ، وقد رد على الخليل بأن ذلك تكلف بعيد <sup>(١)</sup> وبابه الشعر أو النادر من الكلام ، ولا يصح تخرج القرآن عليه .

وقال يونس بن حبيب : القمل " لنزمن " معلق عن المصنوع بالاستفهام ، ولا يلزم أن يكون الفعل المعلق قلبها ، ونظير ذلك قولنسي تعالى : " قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون " <sup>(٢)</sup> . ورد عليه بأن الفعل " نشهد ونشهد " غير معلقين فى الآية وإنما كسرت ان بعدهما لجريانهما مجرى القسم <sup>(٣)</sup> . وإذا بطل التنظير بطل القول بذلك ، إذ أنه لم يثبت فى كلام الفصحاء تعلق غير الفعل القلبى بالاستفهام <sup>(٤)</sup> . وقيل محمول " لنزمن " كل شهمة ، ومن زائدة فى الاثبات ، و " أيهم أشد " جملة استفهامية مستأنفة <sup>(٥)</sup> ، ويرد على

هذا القول بأن زيادة من فى الاثبات غير مسلمة .

(١) قال سيوطي : وتفسير الخليل فى ذلك بعيد . انما يجوز فى شعر أو اضطراب ولو ساغ هذا فى الاسماء لجاز أن تقول : اضرب الفاسق الخبيث . برفصهما تريد الذى يقال له : الفاسق الخبيث . انظر الكتاب ٣٩٨/٢ .

(٢) سورة المنافقون الآية : ١ .

(٣) قال سيوطي : تقول أشهد انه لمنطلق ، فأشهد بمنزلة قوله ( والله انسي لذهاب ) وان غير عاملة فيها أشهد لان هذه اللام لا تلحق الا فى الابتداء . انظر الكتاب ١٤٦/٣ .

(٤) انظر الكافية ٥٨/٢ .

(٥) وهذا هو قول الكسائي والاختفى . انظره فى معنى اللبيب ٧٢/١ .

والذى نرجحه فى الآية أن " أيا " موصولة منهية على الضم لضافتها  
وحذف صدر صلتها .

### حكم " أى " :

تهنى " أى " فى حال اضافتها وحذف صدر صلتها نحو " يحجبنى  
أبهم قائم " ونحوها حينئذ على الضم . وضح اعرابها فى هذه الحالة  
بل هو جيد كما ذكر ذلك سيبويه عن الكوفيين (١) .

وتحرب فيما عدا ذلك ولها حينئذ ثلاث صور :

الاولى : أن تقطع عن الاضافة ، وحذف صدر صلتها نحو :  
" يحجبنى أى قائم " .

الثانية : أن تقطع عن الاضافة ، مع بقاء صدر الصلة نحو :  
" يحجبنى أى هو قائم " .

الثالثة : أن تضاف ، مع بقاء صدر صلتها نحو : " يحجبنى أبهم هو  
قائم " .

وانما أعربت فى هذه الصور الثلاث مع قيام موجب البناء ، وهو  
الشبه الافتقارى الى الصلة ، اذا كانت موصولة ، وفى تأديتها للمعنى اذا

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه : قال سيبويه : وحدثنا هارون — يقصد هارون  
ابن موسى القارىء النحوى — أن ناسا وهم الكوفيون يقرئونها " ثم لننزعن  
من كل شعبة أبهم أشد على الرحمن بها " بالنصب ، وهى لغة جهدة .  
نصوها كما جروها حين قالوا : أسرر على أبهم أفضل .

كانت شرطية أو استفهامية للزومها للاضافة المرجحة لجانب الاسم  
وهي بها مشكلة في باب الاسمية <sup>(١)</sup> . ولا يحتز على ذلك بنحو :  
كم وخمسة عشر • فانها تضاف فيقال : خمسة عشر • وكم رجل عندك •  
ولكنها غير معرفة لان هذه الاضافة ليست لازمة • بخلاف أى فان اضافتها  
لازمة • غير أنه قد يحذف الضاف اليه ويحذف عنه التنوين • فيقال :  
أى قدام • فالمعارض لوجب البناء لزوم الاضافة لا مجرد الاضافة •

واذا كانت " أى " استفهاما أو شرطية • كانت تامة غير محتاجة الى  
صلة • وتكون أى مرفوعة منصوبة ومجرورة بحسب موقعها الاعرابى •  
ورفعها بالابتداء لا غير لانه لا يتقدم عليها وهي استفهام أو شرط ما يقتضى  
الرفع • نحو : " أياكم زادت هذه ايماناً " <sup>(٢)</sup> .  
وقوله تعالى : " أياكم يأتى بحرثها قبل أن يأتونى مسلمين " <sup>(٣)</sup> .  
وتكون منصوبة وناصبها ما بعدها من الموامل نحو : " فأى آيات اللس  
تتكبرون " <sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى : " وسيعلم الذين ظلموا أى مقلب ينقلبون " <sup>(٥)</sup> .  
ونحو قولك : " أيهم تضرب " .

- 
- (١) انظر الفصل وشرحه ١٤٥/٣ .  
(٢) سورة التوبة بعض الآية : ١٢٤ .  
(٣) سورة النمل الآية : ٣٨ .  
(٤) سورة غافر الآية : ٨١ .  
(٥) آخر سورة الشمس .



وتكون مجزرة : ويمتد عليها الجار كما تقدم على أخواتها في الاستفهام  
وينزل عامل الجر منها منزلة الجزء من الكل ، بمعنى أنها لا تزال لها الصدارة  
نحو قوله تعالى : " فبأى آلاء ربكما تكذبان " (١) .

وقوله عز وجل : " فبأى حديث بحمد يومضون " (٢) .  
وقال تعالى : " فبأى حديث بحمد الله وآياته يومضون " (٣) .

وقول الشاعر :

بأى كتاب أم بأية سسنة . . ترى حبه عارا علي وتحسب

وبعضهم (٤) يلزم أيا الاعراب مطلقا .

قال الجرمي : خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق  
الى مكة أحدا يقول : لاضربن أيهم قائم ، بالنم ، وجعلوها فسس  
قوله تعالى : " ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن حيا " (٥) .  
مبتدأ وخبره أشد . كما تقدم بهاته قريها .

وتضاف أى الى النكرة كما تضاف الى المعرفة ، فاذا أضيفت الى نكرة  
كانت بمعنىها كاملا ، فهي حينئذ بمنزلة " كل " (٦) .

- (١) آيات من سورة الرحمن
- (٢) آخر سورة المرسلات
- (٣) سورة الجاثية الآية : ٦
- (٤) انظر معنى اللبيب ٧٢/١ ، والصبيان ٦٢/١ .
- (٥) سورة مريم الآية : ٦٩
- (٦) اذا كان الضاف اليه النكرة واحدا فيكون المراد من أى عموم هذا الواحد لا بخصوصه .

وفي هذه الحال يجوز في خبرها ، وفي الضمير المائد اليها ، وفي

كل ما تحتاج اليه وجهان :

الاول : مراعاة لفظها - وهو مفرد مذكر - في جميع ذلك .

والثاني : مراعاة معناها في الافراد والتثنية والجمع والتذكير

والتأنيث . وهذا هو الاكثر نحو : أي صديق حضر ؟ وأي صديقين

حضر - حضرا - وأي رجال أقبل - أقبلوا - وأي بنتان أقبل

- أقبلتا - وأي بنات أقبل - أقبلن - وهلم جرا . .

وان أضيفت "أي" الى معرفة (١) كان معناها معنى "بعض" .

وتكون كأنها مضافة الى كلمة محذوفة تقديرها "أجزاء" مثلا ، والافصح

في هذه الحالة مراعاة اللفظ أي لفظ أي . وهو الافراد والتذكير

في جميع الاحوال .

---

(١) وهو شرط في هذه المعرفة الدلالة على التعدد سواء كان التعدد حقيقيا أو تقديرها ، فالاول ما دل بصرح اللفظ على ثني أو جمع نحو : "أي الفريقين أحق بالامن" ، ونحو : "ليبلوكم أيكم أحسن عملا" . والثاني : هو ما كان لفظه مفردا ، ولكنه ذو أجزاء متعددة ، والمقصود بعض هذه الاجزاء أو الجوانب نحو : أي الفجرة أنفع ، والمقصود أي أجزائها أنفع ، الجذع أم الثمر أم الاغصان . أو يكون اللفظ واحدا ولكنه ذو أنواع نحو : "أي الكسب أطيب" وأنواع الكسب كثيرة منها التجارة ، والصناعة ، والزراعة ، والحرف وهكذا . . .

## الحكاية بأى :

كثيرا ما يحكى على جهة الاستهات بأى اسم تكرة متقدم ذكره  
وتكون حكاية على نحو ما يسمع ، فاذا قيل جامعى رجل مثلا وأريد  
الاستهات عن ذلك بأى فانه يقال : أى . واذا قيل : رأيت رجلا  
أو مررت برجل فانه يقال للفرض المتقدم أيا وأى . ونحو ذلك يقال  
فى المومث مع الحاق علامة التأنيث ، كأن يقال : جامعى امرأة  
فتقول : أية . وتلحق علامة التثنية والجمع بنوعيهما أيا فتقول :  
أيان وأيتان فى الرفع ، وأيين وأيتين فى النصب والجر . وأيسون  
وأيين وأيات . وثبتت هذه النهايات فى الوصل أيضا نحو : أية يا فتى ؟  
وأيسان وأيتان يا غلام ، وأيين وأيتين يا هند ؟ . وأيون وأيسين  
وأيات يا رجل (١) .

وهناك لغة دون هذه اللغة فى الحكاية " بأى " وهى :  
أن يحكى بها ما للاسم السابق من احراب وتذكير أو تأنيث فقط ، ولا يحكى  
بها على صورة التثنية والجمع فتقول : أيا أو أيا يا هذا ؟ لمن قال :  
رأيت رجلا أو رجلا أو رجلا ، وتقول فى المومث : أية أو أية  
يا فتى ؟ لمن قال : رأيت امرأة أو امرأتين أو نساء .

---

(١) انظر الكتاب السهوية ٤٠٨/٢ ، وانظر الفصل وشرحه لابن يعقوب ٢٢٢/٤ ،  
وانظر شرح الاسمونى ٦٤/٤ .

ومحل أى فى جميع أحوال الحكاية بها الرفع على الابتداء .  
والخبر محذوف ، والتقدير : أيا من ذكرت ، أو أيا المذكور .  
هجوز أن تكون خبرا والمحذوف هو المبتدأ .

وأما ما يظهر على لفظ أى من أحوال الاعراب ، فانما هو  
حكاية للاسم المتقدم المحكى على حسب ما تقتضيه العوامل الموحدة  
فيه لا على أنه المحل الاعرابى لأى (١) .

\*\*\*

---

(١) انظر الكتاب لسيده ٤٠٨/٢ ، والفصل وشرحه ٢٢/٤ .

## الباب الثالث

في التمنى والترجى والعرض والنخضيض

والنداء

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

وف التمنى

## السؤال الأول " التمني بـليت "

---

التمنى : وهو طلب ما لا طمع فيه لاستحالته ، أو ما يطمع فيه ولكنه بعيد ومتعسر .

ومعرف التمني بمدة حروف تأتي على صيغ متعددة ، ولكن  
أم الباب فيه " ليت " وهي حرف ثلاثى الوضع ، ويقال فيها لـيت  
بتقديد التاء - بإبدال الياء تاء وادغام التاء فى التاء - وتتمم  
ليت فى المستحيل غالبا نحو قول الشاعر :

فها ليت الشباب يعود يوما . . فأخبره بما فعل المشيب

كما تتمم فى الممكن بقلة كقول الهائس الفقير : ليت لى ما لا فأحج منه .  
بخلاف أختها " لعل " فانها لا تكون الا فى الممكن .

ولا خلاف بين النحاة فى كونها الفاصلة للاسم ، واختلفوا فى الخبر .  
فذهب البصريون الى أنها هى الرافعة له أيضا . وذهب الكوفيون :  
الى أنها لم تتمم فيه شيئا بل هو باق على أصله (١) .

وهجوز القراء اجراءها على معناها فتجرى مجرى أتمنى ، فيقال  
ليت زيدا قائما . كما يقال : أتمنى زيدا قائما .

---

(١) انظر الهضج للسيوطى ١٣٤/١ .

وأما الكسائي : فانه يرى أن نصب الاسم الثانى بعدها على تقدير  
كان فيكون التقدير على رأيه : " ليت هذا كان قائما " . وقوى تقديره  
هذا بأن كان تستعمل هنا كثيرا كما فى نحو قوله تعالى : " يا ليتني  
كانت القاضية " (١) .

وقوله : " يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما " (٢) .  
وأستشهد على ذلك بقول الشاعر :

يا ليت أيام الصبا راجما . . . . . البيت . .

ولكن البصريين لم يسلخوا له هذا الشاعر وجملوه على حذف الخبر  
اذ التقدير : يا ليت أيام الصبا راجع لنا . أو على تقدير الحال أى  
أقبلت راجما لنا . وذلك أن الشاعر هنا لا يهتم بالآخبار ، وانما  
يتمنى عودة أيام صباه (٣) .

وتخالف ليت كلا من أختيها " لكن " و " ان " فى جواز رفع  
المطوف على اسميهما على الموضع نحو : ان محمدا فى الدار وزيد ، حيث  
حصل زيد على موضع اسم " ان " .  
ولو قيل يا ليت محمدا فى الدار وزيدا ، لم يصح أن يكون موضع زيد  
الابتداء ، وذلك لعدم اختصاص ليت من حيث المعنى ، فان لها ولكن  
ولعل معان أخرى وهى التنى والتشبيه والتوقع .

---

(١) سورة الحاقة الآية : ٣٢ .

(٢) سورة النساء بعض الآية : ٧٣ .

(٣) انظر الكافية ٣٤٧/٢ .



قال سيبويه : وأعلم أن " ليت " و " لعل " و " كأن " ثلاثهن  
يجوز فهن جميع ما جازى " أن " إلا أنه لا يرفع بعدهن شيء على  
الابتداء . ومن ثم اختار الناس ليت زهدا مطلقا ، وعرا ، وفتح عدهم  
أن يحملوا عرا على الضمر ، ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كأن ففتح  
عدهم أن يمدخلوا الواجب موضع التمنى ففهموا قد ضوا السبيل  
الاول ما ليس على معناه بمنزلة " أن " (١) .

وأجاز المازنى الحمل على الابتداء مع ليت وأختوها ، وإن أقصد  
معان أخرى ، وقال : يكون للفظ ما كان عليه ، وإن دخله خلاف معناه ،  
واستشهد على ذلك بنحو : " علم الله لأفعلن " . فقطعه لقسط : رزق  
الله ، ومعناه القسم ، فلم يحدث له تغيير ، ونحو : حسبك الحديث .  
مرفوع مع انادته النهى (٢) .

ولتزم حذف خبر ليت إذا ولها لفظ " شمرى " وأردف باستفهام  
كقول الشاعر :

ألا ليت شمرى كيف جادت بوصلها . . . البيت . .

وتقدير الخبر : ليت شمرى بكذا ثابت (٣) .

- 
- (١) انظر الكتاب لسيبويه ١٤٦/٢ .  
(٢) انظر الفصل للزمخشري ٨٤/٨ .  
(٣) انظر الهمع ١٣٦/١ ، وانظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٦٢ .

وليت حرف مختص بالاسماء ، وكان لاختصاصها هذا أثر عليها دون  
أخواتها ، وذلك أنه يجوز فيها الاعمال والاهمال ، فمن أعملها نظير  
الى اختصاصها ، ومن أهملها فبالاحاق ببقية أخواتها ،

وحكى في الهمع عن أبي حيان قوله : أن الفراء جواز إهلاك القمصل  
ليت لكونها بمعنى لو ، وأنشد على ذلك قول الشاعر :  
فليت دفعت الهم في ساعة . . . البت . .

وخرجه البصريون على حذف اسمها . كما نقل عنه وجوب  
الاعمال فيها وفي لعل .

### مسألة :

دخول " ما " على ليت :

إذا دخلت ما الكافية على ليت جاز في ليت الاعمال والاهمال ،  
ولكن الاهمال - أي الالف - فيها أكثر لخروجها عما اختصت به  
ودخولها على الحروف ، و " ما " حينئذ كافة مهبة لدخول هـ  
الحرف وغيره على الجمل الفعلية . وإذا أعملت ليت مع وجود " ما "  
فان " ما " حينئذ زائدة . وإذا دخلت " ما " على اخوات " ليت " فسان  
القياس فهن الاعمال وعدمه أسوة بليت . وذلك قال الكسائي وغيره  
من النحاة لعدم الفارق بينهما ، ولكن الالف أولى لعدم السماع فليس  
غير ليت ، ولقوات الاختصاص لمجيء ما الكافة التي قال فيها سـ

" وقد تغير الحرف حتى يصير يحمل لجهتها غير صله الذي كان قبل أن تجس " وذاك نحو قولهم : " انما ، كأنما ، لعلما ، جملة من بمنزلة حسروف الابتداء " (١) .

وقد منع سيبويه الاعمال في غير " ليت " لورود السماع فيها دون أخواتها يقول : " وأما ليتما زيد منطلق " فان الالفاء فيه حسن ، وقد كان رومئسة ابن الصجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذهاني :  
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا . . الى حمامتنا أو نصفه ففسد فرغمه على وجهين :

أولهما : أن تكون ما بمنزلة الذي ، كأنه قال :

ألا ليت الذي هو هذا الحمام لنا .

ثانيهما : أن تكون ما كافة للماسل نحو " انما زيد منطلق " (٢) .

ولا تدخل " ليت و لعل " على مبتدأ في خبره معنى الطلب

لأنهما لطلب مضمون الخبر ، فلا يتوجه الى ذلك المضمون طلب

آخر اذ لا يجتمع في كلامهم طلبان .

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ١٣٨/٢ ، ٢٢١/٤ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١٣٨/٢ ، وانظر الكافية ٣٤٨/٢ .

والتصريح ٢٢٥/١ .

وقد تكفى " ليت " بأن ومدخولها عن الخبر نحو : " ليست  
 أن هذا حاضر " ، لتضمن أن وما دخلت عليه خبر ليت حينئذ كما  
 تضمنت المفعول الثانى لظن فى نحو : " ظننت أن هذا حاضر "  
 لاحتوائها إياه فى الصلة اذ التقديم : ظننت انطلاقاً من هذا .

## السؤال الثانية

### " التمني بـ لـ " .

لو حرف مصدرى ، ويكون للتمنى فى بعض معانيه نحو : لو تأتيتنى فتحدثنى . فهدل على ما دلت عليه " لبت " بالاصالة كما تقدم . وانصبا يتمنى " بلو " للأشعار بندرة التمنى وعزته . و لك فيما بعد لـ لو أن تصبه على تخيل معنى التمنى ، مع اقترانه بالفاء ، ولك فيه الرفسع أيضا على الاستئناف ، وما جاء على التمنى قوله تعالى : " لو أن لى كسرة فأكون من المحسنين " (١) . وكقولك : لو كان لى مال فأحج منه .

وقال بعضهم (٢) : ان لو لمست بحاجة الى جواب لان التمنى

طلب فلا يقتضى جوابا محققا كقولك : لو وهبتنى . لو نظرتنى حاجتى .

قال فى الفصل : وقد تجىء لو فى معنى التمنى كقولك : لو تأتيتنى

فتحدثنى . كما تقول : لبتك تأتيتنى فتحدثنى . ويجوز فى ( فتحدثنى )

النصب والرفسع ، فالنصب على تخيل معنى التمنى ، والرفسع على

الاستئناف (٣) .

وقد ناقش ابن مالك قول الزمخشري هذا فقال : ان أراد أن الاصل :

" وددت لو تأتيتنى فتحدثنى " فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فأشبهت

(١) سورة الزمر بعض الآية : ٥٨ .

(٢) انظر شرح الفصل لابن عمير ١١ / ٩ .

(٣) انظر شرح الفصل لابن عمير ١١ / ٩ .

ليت في الاشعار بمعنى التمني ، فكان لها جواب كجوابها فصحيح ،  
أو أنها حرف وضع للتمنى كليت ، فمضروع لاستلزامه منع الجمع بينهما  
وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت مع كون الجمع بين لو  
وفعل التمني غير متنع كما في قوله تعالى : " يود أحدكم لو يمسر  
ألف سنة " (١) .

وقد رد الصبان على ابن مالك هذا المحذور فقال : لا مانع  
من الاجتماع ولو جهنم : لمجرد العدمية مساوية الدلالة على  
التمنى (٢) .

وقد اختلف في " لو " هذه فقال ابن الخائع وابن هشام  
الخصراوي : هي قسم برأسها ، ولا تحتاج الى جواب كجوابها  
شرطية ، ولكن قد يوتى لها بجواب كجواب ليت (٣) .

وقال البعض : هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل  
الجمع لها بين جوابين ، جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام .

وقال الاشمونسي وغيره : ولك أن تقول فيما قيل انه جواب لها  
ليس هذا من باب الجواب بالفاء ، وإنما هو من المطف على المصدر  
لأن لو والفعل في تأويل مصدر (٤) .

---

(١) سورة البقرة بحض الآية : ٩٦ .

(٢) انظر شرح الاشمونسي ٢٣/٤ .

(٣) انظر شرح الاشمونسي ٢٣/٤ .

(٤) انظر المغنسي ٢١٢/١ .

وقد يتمنى بهيل ، ولعل ، نحو قوله تعالى : " فهل لنا صين  
شفعاء فهمفموا لنا " .

وقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يهبر جناحه . . . لعل الى من قد ههت أظهير

وانما يتمنى بهما لابرار التمنى في صورة الممكن القريب  
لقوة الشوق اليه .

\* \* \*

## المسألة الثالثة

" التمني بألا المخفقة "

قلنا في ما سبق ان الحرف الذي وضع للدلالة على معنى التمني هو ليت ، وقلنا ان لو ما يدل على التمني في بعض معانيها ، ونقول هنا انه يدل على التمني بألا مخفقة في بعض استعمالاتها ، وذلك كقولك : " ألا ماء أشربه " ، وحينئذ يكون الوجه فيما بعدها نصب ، كما ذهب الى ذلك الخليل ، وسيبويه ، لانه يدخل معنى التمني عليه زال عنه معنى الابتداء ، فهو في موضع نصب كقولك : " اللهم غلاما " أي هب لي غلاما .

يرى الهمد أن نحو : " ألا ماء أشربه " وان كان بمعنى التمني إلا أنه (١) في موضع مرفوع وخبره ضمير ، فان أضمرته رفعت ، وحكمه حكمه قبل دخول ألف الاستفهام عليه ، وقيل أن يدل على التمني .

ونظيره قولهم : " رحمة الله عليه " اعرابه اعراب " زيد أخوك " أي المبتدأ والخبر - وان كان فيه معنى الدعاء .

ولم يرتض ابن ولاد رأي الهمد هذا ، وزعم أنه خطأ وأن السدي أوقفه في هذا الخطأ اغتراره بقول العرب : " رحمة الله عليه " حيث

(١) انظر المقضب ٣٨٢/٤ .



انه دعاء • والدعاء لا يكون الا بفعل التمني • وقد جاز رخصته •  
وفرق ابن ولاد بين نحو : "ألا ما أشربه " ونحو : "رحمة الله عليه"  
فقال ان قولهم : "رحمة الله عليه " جاء لفظه في كلام العرب على غير معناه  
فإن معناه النصب • لكونه دعاء • وأما التمني فجاء لفظه على أصله  
ومعناه منصوبا فوافق لفظه معناه • وأخرج الشافعي عن أصله ومعناه  
إذا جاء عليهما لا يصح وخلاف القياس (١) •

• • •

---

(١) انظر المختص باللمرد ٣٨٢/٤ •

الفصل الثاني

في الترجي

## " الترجىس "

الترجىس : مصدر ترجس ، يقال : ترجاء يترجاء ترجىسا .

ومعناه : ارتقاب شئ لا وثوق بحصوله ، ولا يكون فى الواجب

ومن ثم لا تقول : لعل الشمس تغرب ، وماهيته تختلف عن ماهية التمس

من جهة أن التمس يكون فى الممكن ، ويكون فى المحال كما تقدم .

وأما الترجىس فلا يرد الا فى الممكن خاصة (١) .

وأداة الترجىس الممبرة عنه هى " لعل " والجمهور على أنها

بسيطة ، وأن لامها الاولى أصلية ، وقيل مركبة من عل واللام الزائدة

أو من لام الابتداء وعل (٢) .

وقد يترجىس بليت لبعض اللطائف كإبراز المرجو فى صورة المستحيل

مبالغة فى بعد نيله .

وقد جاء فى لفظ لعل سبع عشرة لغة ، ذكر منها فى التسهيل

عشرة وهى : لعل ، وعل ، وعن ، ولعن ، ولأن ، وأن ، ورعن ،

ورغن ، ولغن ، ولملت (٣) .

---

(١) انظر الكافية ٣٤٦/٢ .

(٢) انظر الهمع ١٣٤/١ .

(٣) انظر التسهيل ٦٦/٠ ط . دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧ هـ .

وزاد بعضهم لفتن وهما : غل • وغن •

وزاد في الهمع : لون • ولعا • ورعل •

وزاد بعضهم : عل • وأل : بالتخفيف •

ورد هذا الاخير أعني : عل • وأل بالتخفيف الاشموني فقال :

ولا يجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها (١) .

وقال الفارسي : تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفاً • ولم

يسلم له •

ولعل بمنزلة عسى في المعنى • ومنزلة ان المهددة في العمل

وصحح الكوفيون النصب بعد الفاء في جوابها تمسكا بقراءة حفص : " لعل

أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع • الآية " (٢) •

وذكر ابن مالك أن الجربلعل لغة عقيل وطيه قول الشاعر :

لعل الله فضلكم علينا ••••• بشي • ان أمكم شرم (٣)

وكقول الآخر :

فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهرة

لعل أبي الفوارك قهيب (٤)

(١) انظر شرح الاشموني ٢٨١/١ •

(٢) سورة غافر بعض الآية : ٣٦ • ٣٧ •

(٣) انظر تسهيل القوائد ٦٦/ لابن مالك •

(٤) هو كعب بن سعد الغنصوي •

كما ذكر في شرح المدة أن القمل قد يجزم بلعل عند سقوط  
الفاء وعليه أنشد قول الشاعر :

لعل التفاتك منك نحوى مقدر °° يعل بك من بعد القساوة للرحم

ونقل عن القراء ومضى أصحابه نصب الاسمين بلعل .  
وزعم يونس أن ذلك لفظة لهضم العرب وحكى : لعل أباك مطلقا .  
ولم يرتضه ابن هشام الانصارى وتأوله على الحال حيث قال : " وتأويله  
عندنا على بوجد " .

وأما الكسائي فتأوله على ضمير يكون ، كما تأول نصب التامس  
في لبت على تقدير كان .

وقد تقدم أن ما تتصل بالحروف الناسخة فتكفيها عن العمل عبدا  
لبت ، كما تقرر ذلك في باب التمس .

ومن ورود لعل مهلة بعد اتصالها بما الكافة قول الشاعر (١) :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما

أضاعت لك النار الحمار القبيدا

وجوز قوم أعمال لعل ، وإن اتصلت بها ما الكافة حملا على لبت  
لقوة شبهها بلبت من حيث الدلالة على الانشاء بخلاف بقية أخواتها .

---

(١) هو الفرزدق الشاعر المعروف .

## معانى لمسل :

لمسل من حروف المعانى ، وتدل على التوقع ، وقد ترد للتعليل  
كما أثبت ذلك الاخفش والكسائي وغيرهم ، وحملوا عليه قوله تعالى :  
" فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى " (١) . ومن لم ير فيها معنى  
التعليل هنا يحمل الآية على الرجاء ، ويصرفه لحال المخاطبين  
أى اذهبوا " وقولاً له ذلك على رجائكم انتفاعه .

وقد أثبت لها الكوفون أيضاً معنى الاستفهام كما فى لمسحوا :  
قوله تعالى : " وما يدريك لعله يزكى " (٢) .

ويرى الزمخشري أنها أشبهت معنى التمنى أيضاً على قراءة من قسراً  
بالنصب فأطلع من قوله تعالى : " لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات  
فأطلع الى اله موسى . الآية " (٣) .

واذا ثبت ذلك للمسل فأعلم أن أكثر ما تدل عليه من المعانى هو  
التوقع وهو : ترجى المحبوب وشدة الامس فى حصوله نحو : " لمسل  
الجهنم قادم " . أو الاشفاق من المكروه كما فى نحو : " فلعلك خيذل  
أخاك ان أساء اليك " ، وكقوله تعالى : " فلعلك تارك بعض ما يوحى  
اليك وضائق به صدرك " (٤) .

(١) سورة طه الآية : ٤٤ .

(٢) سورة هجس الآية : ٣ .

(٣) سورة غافر بعض الآية : ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) سورة هود بعض الآية : ١٢ .

ولا تجيء لعل الا في ما يمكن تحقيقه وحصوله بخلاف لبت<sup>(١)</sup> .  
ولا يمتز على هذا بقول فرعون : " لعل ابلغ الأسباب أسباب  
السموات . . الآية " . لانه انما قال ذلك عن جهل لظنه أن ذلك ما يمكنه  
فلهذا ترجاه بلمعل أو يكون عالما بأنه ليس ما يمكنه لكنه ترجاه تمتنا  
ومنادا وكذبا .

وقد اختلف في لعل حينما تكون في كلام الله سبحانه لاستحالة ترقب  
غير الوثوق بحصوله في حقه تعالى ، فالصحيح والذي قرره أكثر المفسرين  
والنحويين وعلى رأسهم سيده أن الرجاء باعتبار حال المخاطبين  
فالرجاء والاشفاق متعلق بهما لا بالذات العملية .

وقال البصري: ان لعل في كلام الله واجبة . وشلبها في كمال  
في قوله تعالى : " ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى أن يمشك بك  
مقاما محمودا " (٢) .

وقال في حاشية الكشاف : وقد وردت لعل في القرآن للاطماع مع  
تحقق حصول الطامع فيه لكن عدل عن طريق التحقيق الى طريق الاطماع  
دلالة على أنه لا خلف في اطماع الكريم ، وأنه كجزءه بالحصول .

---

(١) انظر شرح الاشموني وحاشية الصبان ٢٨٠ / ١ ، والفتنى لابن هشام

٢٢٢ / ١ ، والكافية لابن الحاجب ٣٤٦ / ٢ .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٢٩ .

ولا يحسن وقوع أن المهددة بعد لعل لأنها ليست بواجبة فـسـو  
الوضع و " أن " المهددة يؤمن بها للتحقيق والتأكيد ، وذلك يكون  
في الواجب نحو : علمت أن زيدا قائم ، وقد أجاز الاخفش وقسـو  
أن المهددة بعد لعل على التشبيه بليت لقرب الصلة بينهما (١) .

وذكر ابن حموش أنه لم يرد في الكتاب المميز من لفات لعل  
سوى " لعل " و " أن " حيث قال : ولم يأت في التنزيل المميز  
من لفاتها الا " لعل " وهذا الحرف أعني قوله تعالى : " وما يمحركم  
أنها اذا جاءت لا يؤمنون " (٢) .

وتأخذ لعل حكم ليت في مخالفتها ، لان ، ولكن في جواز  
رفع المطبوف على اسميهما على الوضع ، وعلى ذلك لا يصح أن يقال  
لعل محمدا في الداروزيد على رفع زيد على موضع اسم لعل  
وتقدم قريبا كلام سيوري في هذا المعنى .

وقد أجاز المازني الحمل على الابتداء مع ذهاب اختصاص  
هذه الحروف وقال : لا مانع من أن يكون اللفظ على ما كان عليه  
وان دخله خلاف معناه .

(١) انظر شرح الفصل ٨٨/٨ .

(٢) سورة الانعام بعض الاية : ١٠٩ .



وتقدم الكلام على أنه لا خلاف بين النحاة في كون هذه الحروف

هي الناصبة للاسم . واختلفوا في الخبر .

فذهب البصريون الى أنها الرافعة له أيضا .

وذهب الكوفيون الى كونه مرفوعا على أصله .

واستدل لذلك السهلي بأن هذه الحروف أضيف من الالف

فلم يجر أن تحصل عليهن .

وقد اختص خبر لعل بجواز دخول أن فيه حملا على عيسى .

ففي الحديث : لعل أحدكم أن يكون الحسن بحجته " .

\* \* \*

## الفصل الثالث

# في العرض والتحضير

### "التحريض والمرض"

التحريض : صيغة مبالغة من الحرض . يقال : حرضه على كذا  
أى رغبه فى فعله (١) .

والحرض : الحث على الخير ، ويقال : حرضت القوم على القتال  
تحريضاً اذا حرضتهم .

والتحريض : التحات ، وقرئ : " ولا تحاضون على طعام المسكين " (٢) .

والتحريض والمرض ، كلاهما طلب لفعل الشئ ، وهجران مجرى  
واحد ، الا أنه يفرق بينهما من حيث المعنى ، فان الحرض أشد عزيمة  
لطلب المحض ، عليه وأكد من العرض ، وفيه من الحث والالاحاط طمس  
الشئ ، ما لا يكون فى المرض الذى هو أسلوب لطلب الفعل على جهة  
التأديب ، ويكون المخاطب بازائه أقرب الى التخيير منه بازاء الحرض  
ولكل من التحريض والمرض حروف يخلب استعمالها فيه ، وقد يكونون  
بعضها مشتركين الاسلوبين أحيانا .

فالتحريض ، غالباً : لولا ، ولوما ، وهلا ، وألا .

نحو قوله تعالى : " لولا تستغفرون الله لهلكتم ترجسون " (٣) .

وقوله تعالى : " لوما تأتينا بالملأى " (٤) .

---

(١) انظر لسان العرب ٤٠٥/٨ .

(٢) سورة القجر الآية : ١٨ .

(٣) سورة النحل ٢٦ .

(٤) سورة الحجر الآية ٧ .



الرسول ومن معه من أرضهم وفوق ذلك كله أنهم هم الذين بدوا بذلك  
أول مرة ، فكل هذه المبررات أيدت قتالهم • والآية الثانية لا تقل عن  
الأولى في شد الهم وتهيج القلوب لالتماس ما من شأنه أن يكون سببا لفسران  
الله ورضوانه " وليحفظوا وليصفحوا ألا تحبون أن يخفر الله لكم " •

وتختص أدوات كل من العرض والتحضيض بالدخول على الجمل الفعلية  
لأن مدلولها طلب بحث ومضمون الجمل الفعلية ، حادث ومتجدد ، فتناسب  
أن يتعلق الطلب به دون غيره ، إذ ليس للجمل الاسمية حدوث ولا تجدد •

قال سيبويه : وأما ما يجوز فيه الفصل ضمرا أو مظهرا مقدما أو مؤخرا  
ولا يستقيم أن يبدأ بعده الاسماء فهلا ، ولولا ، ولوما ، وألا ، لو قلت :  
هلا زيدا ضربت ، ولولا زيدا ضربت • وألا زيدا قتلت جاز ، وانما  
جاز ذلك لان فيه معنى التحضيض والامر ، فجاز فيه ما يجوز في ذلك (١) . أم •

ومن كلام سيبويه هذا • وما قرره النحاة يتضح لنا أنه قد يلبس  
الاسم هذه الأدوات ، لكنه إما أن يكون معلقا بفعل ضمير يفسره  
ظاهرا نحو : هلا زيدا قتلت • أو يكون معلقا بفعل ظاهر مؤخر  
نحو : هلا زيدا تضرب • حيث فرغ له الفصل • والاسم في كلا  
الامرين منصوب بفعل هو مدخول هذه الأدوات •

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ٩٨/١ •

وقد يلومها أحيانا اسم مرفوع نحو قول الشاعر (١) :

ونبتت ليلي أرسلت بمفاعة . . . إلى فها نفس ليلي شفيمها

فيكون على تقدير كأن الثانية . . . أي فها كان الشأن نفس ليلي شفيمها .

وذكر ابن هشام له تقديرا آخر هو : أي "فها شفمت نفس ليلي "

لان الاضمار من جنس المذكور أقبلت وشفيمها على هذا خبر لمبتدأ محذوف  
تقديره هو شفيمها (٢) .

قال ابن السجري : ويجوز حذف القمل من هذا الضرب اذا دل عليه

دليل حال أو دليل لفظ ، فدليل الحال كقولك لمن تراءى يحططس :

( هلا زيدا ) ، تهيد هلا تمطى زيدا . ودليل اللفظ كقول الشاعر :

تعدون عقر النوب أفضل مجدكم

بنى ضو طرى لولا الكى المقصا

أراد لولا عددتم أو تعدون الكى المقص من الرجال بدل افتخاركهم

وتباهيكم بعقر النوب من الابل يهجوهم بذلك .

وتفصل هذه الادوات أحيانا عن القمل بانه ، واذا معمولين له ، وجملة

شرطية معترضة نحو قوله تعالى : " ولولا اذ سمعتموه قلتم " (٣) .

---

(١) هو قيس بن الملوح .

(٢) انظر الفنسى ٧٠ / ١ .

(٣) سورة النور بعض الاية : ١٦ .

وقوله : " فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب  
اليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا ان كنتم غير مدينين ترجمونها ان كنتم  
صادقين " (١) .

فان قلتم في الآية الاولى مؤخره من تقديم ، واذ معموله له ، والتقدير  
" لولا قلتم ان سمعتموه " والفصل في الآية الثانية مدخول لولا الاول  
والجمله التي بينهما معترضة شرطية . ولولا الثانية تأكيد للاولى (٢) .

ولا تخص هذه الادوات بهذا المعنى ، وهو التحضيض أو العرض  
خلافًا للمالقي في لوما ، فقد زعم أنها لم ترد الا للتحضيض ، ومن أمثلة  
ورودها لفهره قول الشاعر :

لوما الا صخرة للرشاة لكان لس

من بعد سخطك في رضاك رجاء

وهذه الادوات مركبة من كلمتين في الاصل ، وتدل مفرداتها على معنى  
وهى بالتركيب تدل على معنى جديد لم يكن لها قبل التركيب فلولا ولو ما ؛  
" لو " مركبة مع " لا وما " وهى مركبة من " هل " و " لا " . وألا يصح  
أن تكون الهمزة فيها بدلا من الهاء في هلا .

واختار ابن القواس كونها بسائط لأن الاصل عدم التركيب (٣) . فاذا أريد

بها التحضيض أو العرض فانه يتجاهل تركيبها وتمتبر كلمة واحدة .

(١) سورة الواقعة الايات : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ .

(٢) انظر المعنى لابن هشام ٢١٦/١ .

(٣) انظر الفصل ١٤٥/٨ ، والهمع ٦٦/٢ ، وحاشية الصبان ٣٦/٤ .

### جزم الضارع في جواب الطلب :

يقع الفصل الضارع جوابا للطلب فيجزم ، والجازم له ان الشرطية  
مضمرة ، وأعني بالطلب : الامر ، والنهي ، والاستفهام ، والدعاء ، والتمنى ،  
والتحضيض ، والمرض .

وذلك نحو : اعمل صالحا يخفر لك ، ولا تعمل سوءا يكن خيرا لك ،  
أين دارك أترك ، هلا تزورنا نكرمك ، ألا تنزل تصب خيرا .

واضمار ان الشرطية فيما تقدم جائز ، وصح اظهارها ، وانما أضمرت  
لدلالة هذه الاشياء عليها ، وغائبا بذكرها عن ذكرها ، لان هذه  
الامور غير واجبة كما أن الشرط غير واجب .

قال ابن يمين<sup>(١)</sup> : وجواب الامر والاشياء التي ذكرناها معه — يمتنع  
صحغ الطلب المتقدمة — هو جواب الشرط المحذوف في الحقيقة لان هذه  
الاشياء غير مفتقرة الى الجواب ، والكلام معها تام . أهـ .

وهذا الذي ذكره ابن يمين هو ما ذهب اليه سيبويه .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : " وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب " ان  
تأتني " بان تأتني ، لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه ، اذا أرادوا  
الجزاء كما ان " ان تأتني " غير مستغنية عن " آتاك " أهـ .

(١) الفصل وشرحه ٤٨/٢ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ٩٣/٣ .



هرى الخليل بن أحمد أن هذه الاشياء تحمل في نفسها معنى الشرط  
فلذلك انجزم الجواب . فاذا قيل : " أين بيتك أذك " فكان القائل  
قال : " أعلمني بيتك أذك " يريد : ان أعلم بيتك أذك<sup>(١)</sup> .

وقال السهرافى : جزم جواب الامر والنهى والاستفهام والتعنى والعرض  
باضمار شرط في ذلك كله ، والدليل على ذلك أن الافعال التى تظهر بمعد  
هذه الاشياء انما هى ضمانات يضمنها ومعد بها الأمر والنهى ، وليس  
بضمانات مطلقة ، ولا عداة واجبة على كل حال . وانما هى معلقة بمعنى  
ان كان ووجد وجب الضمان والمدة ، وان لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه  
اذا قال : " اتنى آتك " لم يلزم الأمر أن يأتى المأمور الا بمعد  
أن يأتيه المأمور . ولفظ الامر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى ، والذي  
يكشفه الشرط فوجب تقديمه بعد هذه الاشياء<sup>(٢)</sup> . أهـ .

وجوز الرفع في نحو : " اتنى آتك " اذا لم يكن للثانى  
تعلق بالاول ، فكان القائل لما قال : " اتنى " استغنى به ، وأستأنف  
كلما جديدا ، فرفع .

قال سيويه : وتقول " اتنى آتك " فتجزم على ما وصفنا ، وان شئت  
رفعت على أن لا نجمله معلقا بالاول ، ولكنك تهتد به وتجعل الاول مستغنيا  
عنه . كأنه يقول : " اتنى أنا آتك " (٣) .

(١) انظر المختص للهرى ٨٢/٢ .

(٢) انظر الكتاب لسيويه ٩٤/٣ .

(٣) انظر الكتاب لسيويه ٩٦/٣ .

قال الاخطل :

وقال رائد هم أرسوا نزاولها . فكل حثف أمرى . يخضى لنقدار

ويجوز الجزم فى جواب الامر ، سواء كان أمرا صريحا نحو :  
 " قل للمؤمنين يخضوا من أبصارهم " (١) . أو مدلولاً عليه بخبر نحو : " اتقى  
 الله أمرو " فمل خيرا يثب عليه " . أو اسم فممل نحو : " حسبك الحديث  
 ينم الناس " أى اكف ينم الناس .

وقال البعض : الفمل الخبرى لفظا الامرى معنى لا ينقاس ، بل  
 يوقف على السماع وما سمع منه : " اتقى الله أمرو " فمل خيرا يثب عليه .  
 وهناك ضابط للامر والنهى ، فان لم يحسن اقامة " ان يفمل "   
 مقام الامر ( وان لا يفمل ) مقام النهى لم يجز جزم الجواب نحو :  
 أكبرم زيدا لا يكرمك . ونحو : لا تدن من الاسد يأكلك . بحزم الضارع  
 فيهما .  
 فانك اذا نظرت الى كل من المثالين السابقين فى حال تطبيق هذا  
 الضابط عليهما تجد أنهما لا يستقيمان . اذ الاكرام يقتضى الاكرام ، والابتنان  
 من الاسد يقتضى السلامة ، وليس العكس ، فلهذا وجب الرفع على  
 الاستئناف .

قال فى المعنى<sup>(١)</sup> : وقال الجمهور لا يجوز " لا تدن من الاسد يأكلك " بالجزم . لان الشرط المقدر ان قدر شيئاً أى ( فان تدن ) لم يناسب فصل النهى الذى جعل دليلاً عليه . وان قدر متفياً أى ( فان لا تدن ) فسد المعنى . بخلاف لا تدن من الاسد تسلم ، فان الشرط المقدر متفياً وذلك صحيح فى المعنى والصناعة . أ هـ .

وأما اذا رفع فهو حسن نحو : " لا تدن من الاسد يأكلك " كأنسه قال " لا تدن من الاسد فانه يأكلك " .

وكذلك يحسن الكلام اذا أدخلت الفاء نحو : " لا تدن من الاسد فيأكلك " لانتصابه بأن مضمرة بعد فاء السببية . كأنه قال : لا يكن دنس فيتسبب عنه أكمل " .

وقال الكسائى بجواز نحو : " لا تدن من الاسد يأكلك " بالجزم ، وهو بذلك يخالف جمهور النحويين وذلك أنه يرى أن الجزاء مترتب على النهى عنه ، وهو مدخول " لا " لا أنه مترتب على النهى .

---

(١) انظر معنى اللبيب لاهن هشام ١٥٦/٢ .

انتصاب المضارع بعد فاء السببية واو المعية

( فى جواب الطلب )

ينتصب المضارع بعد الفاء التى للسببية ، والواو التى للمعية جواباً  
لطلب مقدم ، وأغنى بالطلب : الامر ، والنهى ، والدعاء ، والاستفهام ،  
والتمنى ، والترجى عند بعضهم ، والعرض والتضييض .

فلامر نحو : " احضر الدرس فتستفيد " . ومنه قول الشاعر :

يا ناسق سهرى غفا فسيحا . . الى سليمان فنستريحاً

وان دل على الامر بخبر أو باسم فصل لم يجز النصب لعدم السماع .

وجوز ذلك الكسائى والفراء نحو : " حسبك الحديث فينام الناس " <sup>بالنصب فيهما</sup>  
و " صه فأحدثك " ، وكذلك ان لم يكن الطلب بصريح الفصل بل كان بحذره  
نحو : ضربا عمرا فيستقيم " لم يجز النصب لعدم سماعه .

وقال ابن جنى وابن عصفور بجواز النصب بعد اسم فصل الامر اذا كان

مشتقاً نحو : نزال ودراك .

ومع واو المعية يكون الشأن كذلك اذا تقدمتها الصيغة الطلبية

السابقة .

فلامر نحو قول الشاعر :

فقلت ادعى وادعوا ان أندى . . لصوت أن ينادى داعيهم

والنهي مع الفاء نحو قوله تعالى : " لا تفتسروا على الله كذباً  
فيسحقكم بمذاب " (١) .

ومع واو الميمية نحو قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله . . . عار عليك اذا فعلت عظيم

والتمنى مع الفاء نحو قوله تعالى : " يا ليتنى كنت معهم فأفوز  
فوزاً عليهم " (٢) .

ومثاله مع واو الميمية قوله تعالى : " يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا " (٣) .

والاستفهام يكون بحرف أو باسم فمثاله بالحرف قوله تعالى : " فهل

لنا من شفعا فيشفعوا لنا . . الآية " (٤) . ومع الاسم نحو : " من ذا الذي  
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة . . الآية " (٥) .

وزعم بعض النحويين أن الاستفهام اذا كان عن المقرض لا عن المقرض

لا يصح النصب بمد الفاء على الجواب وهو محجوج بهذه القراءة .

وقد اشترط ابن مالك في نصب جواب الاستفهام أن لا يتضمن وقوع الفصل

—بالرفع —

احترازاً من نحو : " لم اغضب عراً فهما قبلك " لأن اغضب عراً قد حصل

---

(١) سورة طه بعض الآية : ٦١ .

(٢) سورة النساء بعض الآية : ٧٣ .

(٣) سورة الانعام بعض الآية : ٢٧ .

(٤) سورة الاعراف بعض الآية : ٥٣ .

(٥) سورة البقرة بعض الآية : ٢٤٥ .

فلا يتصور معه سبهك مصدر مستقبل يناسب الجواب والجزاء ،

وحكى ابن كيسان : " أين ذهب زيد فنتبمه " بالنصب مع تحقق

وقوع الفصل معه ، لانه ان لم يمكن سبهك مصدر مستقبل من الجملة ، فانه

يسبهك من لازمها كأنه قال : " ليكن منك اعلام فيكون منا اتباع " .

ومثال الاستفهام مع واو المحبة قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بينى . . . وبينكم المودة والاخاء

ومثال الدعاء قوله تعالى : " ربنا اطمئن على أموالهم وأشدد على

قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا المذاب الأليم " (١) .

وجوز الكسائي والفراء نصب الدعاء . أى جوابه المدلول عليه بالخبر

نحو : " عقر الله لك فيدخلك الجنة " .

ومثال المرضى قول الشاعر :

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما . . . قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومثال التحضيض نحو قول الشاعر :

لولا تموجين يا سلى على دنف . . . فتخمدى نار وجد كاد يفسنيه

قال أبو حيان : " ولا أحفظه " يحذف نصب الفعل بعد الواو " بمصد

الدعاء والمرضى والتحضيض والترجى فينبغى أن لا يقدم على ذلك الا بسماع " (٢) .

---

(١) سورة يونس بعض الآية : ٨٨ .

(٢) نقله عنه فى التصريح ٢٣٩/٢ ، وانظر حاشية الصبان ٢٣١/٣ ،  
وأوضح المسالك ١٨٠/٤ .

وأما نصب الفعل بـمد فاء السببية في جواب الترجى فقد اختلف فيه

الصحابة .

فذهب البصريون الى أن الترجى في حكم الواجب ، وعليه فلا

ينتصب الفعل بـمد الفاء جوابا له لانه ارتقاب أمر غير موثوق بحصوله .

وقال الكوفيون : ان ذلك جائز ، ورجع مذهبهم ابن مالك محتجا

بالنثر والنظم . قال تعالى : " وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتفهمه

الذكرى " (١) . على قراءة النصب .

قال المبرد (٢) : " وانما يكون اضمار أن اذا خالف الثاني الاول . لو

قلت لا تقم فتضرب زيدا ، لجزمت اذا أردت لا تقم ولا تضرب زيدا . فإذا

أردت لا تقم فتضرب زيدا ، أى فانك ان قمت ضربته لم يكن الا النصب

لانك لم ترد به تضرب ، النهى . اهـ .

وسميت هذه الفاء فاء السببية لانها تدل على أن ما قبلها سبب

في حصول ما بعدها .

وللحاجة في ناصب الفعل بـمد هذه الفاء مذاهب .

فقد ذهب البصريون الى أن ناصب الفعل بـمد فاء السببية " أن "

الحدوثية مضمرة بعدها .

---

(١) سورة عمس الآية : ٣ ، ٤ .

(٢) انظر المقاصب ١٥ / ٢ .

وذهب جمهور الكوفيين الى أن ناصب الفعل هو الخـلاف  
ومعناه مخالفة ما تقدم الفاء لما تأخر عنها من الافعال .

وذهب بعض الكوفيين والجرمى الى أن ناصب الفعل هو فاء السببية  
نفسها .

ومعنى الخلاف عند الكوفيين هو : مخالفة الفعل التالى للـفاء  
للسابق لها من حيث انه يشترط فيما يسبق الفاء أن يكون النفى أو احـدى  
صيغ الطلب المعروفة وهى : أمر ، أو نهى ، أو دعاء ،  
أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمنى ، أو رجاء على خلاف فـى  
هذا الاخير . وما يلى الفاء لا يكون واحدا من ذلك بل انه ليس من  
جنسه أيضا . اذ المتقدم على الفاء طلب ، والتالى لها خبر ، وليس  
الطلب كالخبر . ولذلك لا يمكن أن تعتبر الفاء عاطفة فيكون نصب الفعل  
على هذا الخلاف .

ورجح البصريون مذهبهم فى أن عامل النصب بعد الفاء هو  
أن المصدرية مضمرة بقولهم : ان الفاء والواو - أى واو المعية - لا تصلحان  
أن تكونا ناصبتين للضارع ، لانهما حرفان غير مختصين ، فهما فى الاصل  
للمطف ، وهو أمر مشترك بين الافعال والاسماء ، فليس من حقهما  
أن يحملا فى واحد منهما ، فلا بد اذن من تقدير ناصب ، ولما كانت  
أن المصدرية هى الاصل فى النواصب جملوها فى عامل النصب المقدر  
وفندوا رأى الكوفيين وقالوا : ان الخلاف لا يصلح لان يكون عاملا



قلت :

ولا يخفى رجحان مذهب البصريين في أن ناصب الفعل بعد فاء السببية وواو المحبة هو أن الصدرية خضرة ، فإن الخلاف الذي يجمعه الكوفيون عامل النصب فيما بعد فاء السببية وواو المحبة لم يذكره غيرهم ضمن عوامل النصب ، فليس من الضروري تخيل هذا الخلاف ، وهناك ما هو أقرب منه ، بل وما هو أصل في محل النزاع ، وهو أن الصدرية .

### تمليل النصب وحكمه

وانما صرفوا ما بعد الفاء التي للسببية ، والواو المفيدة للمحبة من الرفع الى النصب للدلالة على كون الفاء للسببية والواو للمحبة ، لانه لو أبقى على الفصل بالرفع بعدهما لأنصرف الى الذهن أنها للمطوف فيكونان قد عطا جملة حالية على الجملة التي قبلها ، فيصرف الفصل بعدهما الى النصب ، يحصل التثنية على أنه ليس معطوفا ، وكذلك يتمين له معنى الاستقبال المناسب للجزائية . حيث أن بقاء مرفوعا بملا قرينة صارفة الى معنى الاستقبال يصرفه الى الحالية ، وهو لا تتفق مع الجزائية ، كما لا تتفق مع الماضوية أيضا .

وضع نحو : لم ضربت زيدا فيخضب عليك .

فهنصب الفعل بعد كل من الفاء والواو تحصل فائدتان وهما :

( ١ ) أن كلام من الفاء والواو ليس للمطوف .

( ٢ ) أنه يتمين للفعل بعدهما الاستقبال (١) .

(١) انظر الكافية لابن الحاجب ٢/ ٢٤٦ .

### تنبيه :

يحرب ما بعد الفاء وهو الصدر المؤول من أن والفعل متبداً وخبره واجب الحذف ، وهذا المتبداً مع الفاء أئد اتصالاً بما قبل الفاء من اتصال الجزاء بالشرط ، ولذا يجوز فيه ما لا يجوز في الجزاء .  
فلك أن تفصل به بين ما قبل الفاء ومعموله نحو : هل تكرم فيزورك عسراً .  
وتوسط بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه نحو : هل فتملأني اتهمك .  
ونحو : لم فأسهر تسهر ، متى فأستقبلك تزورني . بل ويصح مع هذا الجواب حذف الفعل المستفهم عنه لقيام هذا الجواب مقامه نحو :  
" متى فأسافر معك " أى متى تسافر ؟ (١) .

### " الفرق بين فاء السببية وواو الممية "

قلنا ان كلا من فاء السببية وواو الممية يقع الفعل بعد ، خصوصاً بأن مضمرة ، وهذا لا يمتنى أنهما متفقان معنى وعملاً ، فهما وان جرى مجرى واحد إلا أن كلا منهما يختص بمعنى مستقل ، فالفاء تفيد السببية أى أن ما بعدها مسبب عما قبلها . والواو تفيد الممية أى الجمعية لا غير ، ويتضح الفرق بينهما في قول الشاعر :

لا تنه من خلق وتأتى مثله . عار عليك اذا فعلت عظيم

(١) انظر الكافية ٢٤٦/٢ لابن الحاجب .

فان الشاعر ينهى عن الجمع بين النهى عن خلق واتيان التامس  
مثله من باب " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " • ولو جئ بالفاء  
مكان الواو لأفسد المعنى • اذ لا يصح المعنى لا تنه عن خلق فيسبب ذلك  
لك اتیان مثله وهو فاسد •

ومما يوضح الفرق بينهما ويوضحه قولك : " قابلت زيدا وعمرًا وخالداً " •  
و " قابلت زيدا فممرًا فخالداً " • فمع الفاء يتمين كون المقابل أولاً زيدا  
والثانى عمرا • والثالث خالداً • ولا يتمين ذلك مع الواو •

قال سيوطيه : " ومما يدل على أن الفاء ليست كالواو قولك :  
" مررت بزيد وعمر " و" مررت بزيد فممر " تريد أن تعلم بالفـاء  
أن الآخر مر به بعد الأول " (١) •

\*\*\*

---

(١) انظر الكتاب لسويطيه ٤٢/٣ • ط • الهبة العصرية للكتاب • ١٩٧٣ م •

الفصل الرابع

في النداء

## السؤال الأول

"فن النداء"

ومن الطلب الانشائي النداء ، وفيه ثلاث لغات أشهرها  
كسر النون مع المد أى : النداء ، ثم الكسر مع القصر أى : النداء  
ثم ضم النون مع المد أى : النداء ، وذكر بعضهم فيه لغة رابعة  
وهى : ضم النون مع القصر أى : النداء .

والنداء لغة : الدعاء بأى لفظ دل عليه .

واصطلاحاً : طلب الاقبال بحرف ناب ناب أدعو مقلوب به  
أو مقدر . ويدخل فى الاقبال : الاقبال الحقيقى والاقبال الجبارى  
الذى يمراد به الاجابة كما فى قولنا : "يا الله" .

والنادى : اسم منصوب بفعل لازم الاضمار ، وللزوم اضماره أسباب

منها : الاستغناء بمظهر معناه .

ومنها : قصد الانشاء واظهار الفعل يوهم الاخبار ، فلو

قلت : أدعو هذا . لأوهم ذلك أنك تخبر بأنك تدعونه ، فقصد

يفهم السامع منه ما يفهم من قولك : أقرأ الكتاب . وعند الحذف

لا يكون احتمال لهذه الشبهة .

ومنها : كثرة الاستعمال ، فانه لما كثر استعمال النداء ، أريد التخفيف

والاجتزاء بأقل قدر يفهم المراد .

ومن أسباب حذف فعله كذلك : التمييز عنه بحرف النداء .

### العامل فى المنادى

يقدر الفعل الناصب للمنادى بنحو : " أنادى " أو " أدعو "

هذا هو مذهب جمهور النحويين .

ومذهب قوم الى أن الناصب للمنادى عامل معنوى . وهو " القصد " .

وقد رد هذا الرأى بأنه لم يصب ذلك فى عوامل النصب ، فليس منها

عامل معنوى .

ومذهب بعضهم الى أن الناصب للمنادى هو أحرف النداء ،

واختلف فى كيفية ذلك ، فقيل علمت أحرف النداء النصب على سهيل

النهاية عن القملى ، وعلى ذلك يكون المنادى شبهها بالفمولى به ، لا بفمولى

بـه ، ومن القائلين بذلك الفارسي .

ورد هذا بجواز حذف حرف النداء ، وليس من الممهور الجمع بين

الموض ، والموض عنه ، لا فى الذكر ، ولا فى الحذف .

وقيل ان حروف النداء : أسماء أفعال ثابتة عن أفعالها فكان :

" أدعو " مثلا كأف الذى هو بمعنى أتضجر .

ورد هذا القول بأنه لو كان كذلك لتحملت هذه الحروف الضمير ، ولجواز

اتباعه كما سمع فى أسماء الأفعال ولا قائل بذلك .

وقيل : انها أفعال ، وهو مردود بعدم جواز اتصال الضمائر بها .

### حروف النداء

وحروف النداء ثمانية وهى :

الهمزة : وهى لنداء القريب نحو قول الشاعر (١) :

أفأطلم مهلاً بمضرب هذا التذلل

وان كنت قد أزمعنى صرى فأجمل

وأى : بالفتح والقصر ، وهى للقريب ، كالهمزة ، وقيل

للهميد . قال بالاول المبرد ، وقال بالثانى : ابن مالك . وقيل للمتوسط .

وسا : وهى أم الباب وتستعمل للقريب والهميد مطلقا ، وهذا قول

أبى حسان . وقيل للهميد حقيقة أو حكما كالتائيم والساهى ، لأن كلا

منهما فى حكم الهميد لشروده ذهنه وانشغاله ، وقيل للقريب وهو

رأى ضمهيف ، وخارق للجماع ، وقيل انها مشتركة ، ولا يقدر عند

الحذف غيرها ، وتتمين فى " الله " سبحانه وتعالى . وفى المستغاث

وأيتها ، وأيتها ، لانه لم يسمع فى نداء هذه الاربعة الا بيا لبعدها

حقيقة أو تنهالا كما تقدم .

وتستعمل يا فى الندبة عند أمن اللبس كقول الشاعر فى

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد موته :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له . . . وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى .

الرابع : أيا : وهى للحميد ، وقال فى الصحاح : هى للقريب  
والحميد ، وقد رد ابن هشام ذلك مستشهدا بقول الشاعر :  
أيا ظهيرة الوعاء بين جاذيل . وبين النقا أأنت أم أم سالم  
الخامس : هيا : وهى للحميد . والهاء فيه أصلية ، وقيل  
يل هى بدل من همزة أيا ، وجزم بذلك ابن هشام .

السادس : آى : بالمد والمكون .

السابع : آ : بالمد .

الثامن : وا : نحو : وافقمسا وأين منى فقمس

وهى عند الجمهور مخضة بهاب التدبيرة ، وقال البعض : انها  
تستعمل فى غير التدبيرة كقول عمرو بن الخطاب رضى الله عنه لمعمر  
ابن المص : " وا عجبها لك يا ابن المص " (١) .

### حكم المضادى

ينتصب المضادى بفعل مضمّر على الصحيح كما تقدم ، ويظهر نصبه  
فى الاحوال الآتية :

إذا كان مضافا نحو : يا عبد الله ، يا أمة الله .

أو كان شبهها بالمضاف نحو : " يا طالما جبلا " وكقول الشاعر :

---

(١) انظر هجع الهوامع للسيوطى ١٢١/١ ، والكافية لابن الحاجب ١٣١/١ .



فها موقدا نارا لفهرك ضوءها . . . البهت . .

أو كان نكرة غير مقصودة نحو قول الاعشى : " يا رجلا خذ بهدى "

وقول الواعظ : " يا غافلا والموت يطلبه " .

ومعنى المنادى لفظا ومنصب محلا فى الاحوال الآتية :

ان كان علما مفردا نحو : يا زهد ويا صالح .

أو كان نكرة مقصودة نحو : يا رجل : تقول ذلك للممين .

ومناؤه على ما يرفع به لفظا وهو الضمة ، ان كان مفردا ، كما ذكر

أو كان جمعا مكسرا نحو : يا رجال ، أو جمعا مومنا سالما نحو /

يا زنهات .

ويكون البناء على الالف ان كان المنادى شتى نحو : يا زهدان ،

ويكون على الواو ان كان جمعا مذكرا سالما نحو : يا زهدون .

وان لم تظهر الحركة على المنادى لتعذر أو ثقل أو كان منها قبل

النداء فانه يرفع حينئذ تقديرا نحو : يا موسى ، ويا قاضى القضاة ،

ويا سيهويه ، ويا حذام ، ويا خمسة عشر ، ويا شاب قرناها ، ومجلسه

فى جميع ذلك النصب .

### هل يحذف حرف النداء

يحذف حرف النداء اختصاراً نحو قوله تعالى : " يوسف أعرض  
عن هذا " (١) .

وقوله عز وجل : " ربنا لا تزغ قلوبنا " (٢) .

وقوله تعالى : " وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " (٣) .

وهستثنى من ذلك بعض الصور فلا يجوز فيها حذف حرف النداء :

الاولى : اسم الله تعالى اذا لم تلحقه الهم نحو : يا الله .

الثانية : المستغاث نحو : يا لزيد .

الثالثة : المتعجب منه نحو : يا للماء والعشب .

الرابعة : الندوب نحو : وا زيدا ، يا عمرا .

الخامسة : اسم الجنس .

السادسة : اسم الإشارة .

السابعة : النكرة غير المقصودة .

هذا هو مذهب الجمهور البصريين .

---

(١) سورة يوسف بعض الآية : ٢٩ .

(٢) سورة آل عمران بعض الآية : ٧ .

(٣) سورة النور بعض الآية : ٣١ .

وذهبت طائفة الى جواز حذفه في اسم الجنس ، واسم الاششارة  
والنكرة المقصودة لورود بعض المواضع المصنوعة في ذلك التي منها :  
حديث : "ثوبى حجر" . وقول ذى الرمة :

بشملك هذا الرمة وغرام

وقال تعالى : " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا  
منكم من ديارهم " (١) .

وقول الشاعر :

لتحسب سيدا ضمما يبول . . البيت . .

وحمل البصريون ذلك على الشذوذ والضرورة الا الآية فلم يست من  
النداء ، بل حملوها على الابتداء والخبر ، وأما الحديث فقد وردت له  
رواية بلفظ : "ثوبى يا حجر" وعلى تقدير الرواية الاولى فيحتمل  
أن يكون موهبا بالمعنى .

#### هل يحذف النادى ويبقى حرف النداء

جزم ابن مالك بجواز حذف النادى وبقاء حرف النداء قبل الامر  
والدعاء وخرج عليه قوله تعالى : " ألا يا اسجدوا لله الذى يخرج الخبث  
في السموات والأرض " (٢) أى يا قوم اسجدوا . في بعض القراءات .

---

(١) سورة السجدة بعض الآية : ٨٥ .

(٢) سورة النمل بعض الآية : ٢٥ .

وقال ابن مالك : حق النّادى أن يمنع حذفه ، لان عامله  
محذوف لزوماً ، الا أن المرب أجازت حذفه والتزمت ابقاء يا دليلاً عليه  
وكون ما بعده أمراً ، أو دعاءً ، لانهما داعيان الى توكيد المأمور والدعوى  
فاستعمل النداء قبلهما كثيراً حتى صار الموضع منهما على النّادى اذا حذف  
هقيت يا فحسن حذفه لذلك .

واذا نودي المضاف وكرر هو والمضاف اليه نحو :  
يا تهم عدى تهم عدى ، فانه يكون توكيداً ومحطس حكم الوقف  
والعربيه .

وأما اذا كرر المضاف وحده نحو : يا تهم تهم عدى ، فان الاول يضم  
على أنه منادى مفرد ، والثانى ينصب على أنه منادى مضاف مستأنف ،  
أو على الضمار أعنى . أو على أنه بمعدل ، أو عطف بيان . ويجوز  
فى الاول النصب على الاضافة الى متلو الثانى ، ويكون الثانى حينئذ  
مقحماً بين المضاف والمضاف اليه ، والاصل : " يا تهم عدى تهمه "  
حذف الضمير من الثانى وأقحم بين المتضامين .

وقال البهرى : هو على نمط الاضافة الى مقدر مثل المضاف  
الثانى . والثانى توكيد له ، أو عطف بيان ، أو بديل .

وقال : الأَصل هو على التركيب ، وفتح الاول والثاني فتح بناء  
لا اعراب جملا اسما واحدا وأضيفا كما قالوا : " ما فعلت خمسة  
مشارك " .

وقال الفراء : هو والثاني مما مضافان الى المذكور قولهم :  
" قطع الله يد ورجل من قالها " . قالوا : ان يد ورجل مضافان  
الى " من " .

\* \* \*

## السؤال الثانية

في

### "الندبة"

ومن أنواع النادى المندوب ه والندوب هو الميت أو الفائب  
المتفجع عليه ه وللندبة حرفان من حروف النداء • أحدهما أصل  
فيها وهو "وا" وهو الأكثر استعمالاً نحو : وا زيدا • والاخر :  
"يا" وتتمثل في الندبة هـ أم اللبس نحو : يا عمراء •

### حكم المندوب

وحكم المندوب من حيث اعرابه هو حكم النادى المتقدم ذكره  
أى أنه ينصب اذا كان مضافاً أو شبهها بالضاف نحو : "واعد الله"  
"وا طالما جبلاً" •

وهو اذا كان مفرداً نحو : وا زيد • ولا يندب اليهم كالضمائر  
وأسماء الإشارة والموصولات ولا اسم الجنس المفرد التكررة فلا يصح نحو :  
وا أنتاء ولا واهذاه ولا وا من خرجاء ولا وا رجلاه في ندب : أنت  
وهذا ومن خرج ورجل • لأن هذه الاسماء مهمة غير واقعة على  
معين •

الا أن الموصول اذا تعين بصلته جاز ندبه نحو : "وا من خربث زمياء"  
لظهوره كالمعلم • وكذلك اسم الجنس اذا لم يكن مفرداً فإنه يجوز ندبه نحو :  
وا صاحب عمراء •

يُحذف آخر المندوب ألف ، ولهم لحاقها بلازم ، وإذا كان آخر  
المندوب ألفا أو تنويناً فإنه يحذف لتلك الالف شيئاً يلتقى ساكنان نحو :  
واعصاه ، واغلام زيدا .

وجوز الكوفيين قلب هذه الالف ياء وتحريك التنوين بفتح  
أو كسر نحو : واوسياه ، واغلام زيدناه أو واغلام زيدنيه (١) .  
وان كان آخر المندوب همزة تأنيت أبقى عليها نحو : واحمرأعاه ،  
وأجاز الكوفيين حذفها فيقولون : " واحمرأه " .

وان كان آخره حرفاً محوكم بفتح أو ضم أو كسر أبقى على فتحه  
ان كان مفتوحاً ، وفتح ان كان مضموماً أو مكسوراً نحو : واعبد يفوشاه  
وازيداه ، واعبد المظيما . فان كان ذلك يحدث لبساً أقرت الحركة  
وان كان آخر المندوب مضموماً فان ألفه قلب واوا كقولك في : " غلامه  
وقوموا " — مسمى بهما — واغلامهموه ، واقوموه ، بقلب الالف واوا  
وحذف الواو الاولى لالتقاء الشلين وهما ساكنان . كما قلب الالف ياء  
ان كان آخر المندوب مكسوراً نحو : " واغلامكيه ، واقوميه " ففى  
ندب : غلامك وقومى — مسمى بهما — بقلب الالف ياء ، وحذف الياء  
الاولى لالتقاء الساكنين ، فلو لم يحصل القلب لحصل اللبس فلو قيل

فيسدب " غلامه و غلامك وقوموا " — مثنى بها — واغلامها

واغلامكاه ، واقوماء ، لالتبس بالفائضة والمذكر والمثنى .

وتلحق النسب " هاء السكت " آخره عند الوقوف عليه

كما هو ظاهر في الأمثلة .

\*\*\*



## السؤال الثالثة

في

"المستغاث والعجب منه"

---

إذا استغاث بالنادي ليخلص من شدة أو يحون على ميثقه أو تعجب منه ، فانه يجرب باللام مفتوحة نحو : قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما طمن : " يا لله للمسلمين " . ونحو : يا للماء ، وما للمجيب .  
وتفتح لام المستغاث للفرق بينه وبين المستغاث منه ، وذلك مع غير ما المتكلم وأما معها فانها تكسر نحو : يا لي .

واختلف في هذه اللام ف قيل هي بقية آل ونسب ذلك السالك الكوفيين . فاذا قيل يا زيدا فان زيدا فيه مخفوض بالاضافة ، والاصل يا آل زيدا على ما ذهب اليه الكوفيون .

وذهب الجمهور الى أنها لام الجر . وقيل انها زائدة ، وهو قول ابن خروف ، وقيل ليست بزائدة ، وهي متعلقة اما بالفعل المحذوف وهو قول سييبه وابن عصفور ، أو بحرف النداء وهو قول ابن جني .

وتكسر هذه اللام مع المطفوف ان لم تعد معه يا نحو :

يا للكهول، وللشبان من عجب . . . البيت . .

بفتح اللام في الاول وكسرها في الثاني . فان أعيدت مع الثاني فتحت نحو :

يا لعطافنا وما لربناح . . . وأبى الحشر الفتى التفاح

وقد اجتمع في هذا البهت اثبات اللام مع المعطوف الاول ، وحذفها  
مع الثاني ، فدل ذلك على جوار مجيء السلام مع المعطوف وعدمه (١) .  
وكسر هذه اللام مع المستفك من أجله واجب وهو ظاهر نفس  
الاسماء .

وأما مع الضمر فتفتح الـ مع الياء نحو : يا يزيد لك .

وقول الشاعر :

فما شوق ما أبقى ويا لي من التـ

ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

وقد تنوب " من " مكان هذه السلام فتجر المستفك من

أجله نحو قول الشاعر :

يا للرجال ذوى الالباب من نفر

لا يبرح السفه المردى لهم ديننا

وقد يحذف المستفك به فتلى الياء المستفك من أجله نحو :

فما لأناس أبوا الا ما

على التوغل في نفس وعبدوان

أى يا لقومى لأناس هذا شأنهم .

---

(١) انظر شرح الاشعري ١٢٦/٣ .

وقد يكون المستفك مستفكاً من أجله أى يكون المستفك والمستفك  
منه شيئاً واحداً نحو : ( يا لزيد لزيد ) أى ادعوك لتتصف من  
نفسك .

وانما أعرب المستفك والمتعجب منه مع كونه نادى مفرداً معرفة  
أى مع وجود صلة البناء ، لأن تركيبه مع السلام أعطاه شيئاً بالضاف ،  
لأن السلام ومجرورها كلمتان كالمتضامنين .

والحمد لله ابتداءً وانتهاءً . ولا حول ولا قوة الا بالله  
المعلى العظيم ، اللهم ذكرنفسنا ما نسينا وعلمنا ما جهلنا  
ووفقنا لمالح القول والمعمل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبي الرحمة محمد الأكرم  
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

المراجع

## "المراجع"

---

- \*\* القرآن الكريم .
- \*\* كتب التفسير .
- (١) الاشباه والنظائر . للسيوطي .
- تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . نشر مكتبة الكليات  
الازهرية ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- (٢) شرح الاشمونى وحاشية الصبان عليه .
- دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- (٣) للكتاب . لسيوطيه .
- تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة العامة للكتاب ،  
الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- (٤) كتاب الملاحات . للزجاجسى .
- طبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٥) الأمالي الشجرية . لابي السعادات ابن الشجرى .
- دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٤٩ هـ .
- (٦) أوضح المسالك لابن هشام . وعليه عدة السالك الى تحقيق
- أوضح المسالك لمحمد محى الدين .
- دار الفكر ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- (٧) الايضاح . للخطيب القزوينى .

- (٨) تسهيل الفوائد لابن مالك •  
تحقيق محمد كامل بركات • دار الكتاب العربي للطباعة  
والنشر • ١٣٨٧ هـ •
- (٩) التصريح على التوضيح • للشيخ خالد الازهرى •  
(١٠) شروح التلخيص •  
مطبعة عيسى البابى الحلبي بصرى •
- (١١) الخصائص لابن جنى •  
تحقيق محمد على النجار • دار الهدى للطباعة والنشر •  
الطبعة الثانية • بيروت • لبنان • ١٩١٣ م •
- (١٢) القاموس المحيطة • للفيروز آبادى •  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي • الطبعة الثانية •  
١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م •
- (١٣) الكافية • لابن الحاجب •  
بشرح رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادى • الطبعة  
الثالثة • دار الكتب • بيروت • لبنان • ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م •
- (١٤) لسان العرب • لابن منظور •  
المؤسسة العربية العامة للتأليف والانباء والنشر •  
١٣٠٨ هـ •
- (١٥) مفتى اللبيب عن كتب الاعراب • لابن هشام الانصارى •  
وحاشية <sup>الأمر</sup> السبط عليه ~~لصاحبها~~ •  
طبعة دار احياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابى الحلبي •

(١٦) الفضل للزمخشري • شرح ابن عيمش •

عالم الكتب • بيروت • لبنان •

(١٧) المقضب • لأبي العباس الجرد •

تحقيق محمد عبد الخالق ضيفه • ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م •

(١٨) المقرب • لابن عصفور •

تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى • عهد الله الجبوري •

مطبعة الماني • بغداد • الطبعة الاولى • ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م •

(١٩) هضج الهوامع شرح جمع الجوامع • للسيوطي •

طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر • بيروت • لبنان •

كَلِيلُ السَّرَّاسَةِ



## فهرست الموضوعات

| <u>الموضوع</u> | <u>الصفحة</u> |
|----------------|---------------|
| شكر وتقدير     | أ - ج         |
| المقدمة        | د - ح         |
| تمهيد          | ١             |

### الباب الأول

#### وفيه أربعة فصول

|    |                                               |
|----|-----------------------------------------------|
| ٦  | الفصل الأول : في الأمر                        |
|    | وفيه أربعة مباحث                              |
| ٧  | المبحث الأول في الأمر بفعل الأمر              |
| ٩  | زمن فعل الأمر                                 |
| ٩  | حكم فعل الأمر                                 |
| ١١ | دلالة فعل الأمر                               |
| ١٧ | المبحث الثاني : في المضارع المقترن بلام الأمر |
| ٢٠ | الأقوال في حكم لام الأمر                      |
| ٢١ | المضارع المجزوم بلام الأمر                    |
| ٢٣ | المبحث الثالث : في الصدر النائب عن فعل الأمر  |
| ٢٨ | المبحث الرابع : في الأمر باسم فعل الأمر       |
| ٣٠ | اسم فعل الأمر ضربان                           |
| ٣١ | القول في اعراب أسماء الأفعال                  |

| <u>الموضوع</u>                                     | <u>الصفحة</u> |
|----------------------------------------------------|---------------|
| القول في حكم فعل الأمر من حيث التعدى واللزوم ..... | ٣٢            |
| أوجه مخالفة أسماء الافعال للافعال .....            | ٣٢            |
| هلم .....                                          | ٣٩            |
| الفصل الثانى : فى النهى .....                      | ٤١            |
| الفصل الثالث : فى الدعاء .....                     | ٥١            |
| الفصل الرابع : فى التحذير والاعتراف .....          | ٥٦            |
| التحذير .....                                      | ٥٧            |
| الاعتراف .....                                     | ٦٥            |

## الباب الثانى

فى

### الاستفهام

#### وفيه اثنا عشر مطلباً

|                                                         |     |
|---------------------------------------------------------|-----|
| تمهيد خاص .....                                         | ٦٧  |
| المطلب الأول : فى الاستفهام بالهمزة .....               | ٧٠  |
| الهمزة .....                                            | ٧١  |
| خروج الهمزة عن حقيقة الاستفهام .....                    | ٧٧  |
| فائدة .....                                             | ٨٢  |
| مسألة .....                                             | ٨٣  |
| المطلب الثانى : فى الاستفهام بهل .....                  | ٨٦  |
| مسألة : أوجه المفارقة بين الهمزة وهل فى الاستفهام ..... | ٩٦  |
| خروج هل عن حقيقة الاستفهام .....                        | ١٠٤ |

| <u>الموضوع</u>                             | <u>الصفحة</u> |
|--------------------------------------------|---------------|
| الطلب الثالث : في الاستفهام بأم            | ١٠٦           |
| مسألة : أم ودلائها على الاستفهام           | ١١٢           |
| الفرق بين الاستفهام مع أم والاستفهام مع أو | ١١٥           |
| الطلب الرابع : في الاستفهام بمن            | ١١٨           |
| الحكاية بمن                                | ١٢٣           |
| حكاية المعرفة بمن                          | ١٢٦           |
| أوجه مخالفة من لأي في الحكاية              | ١٢٨           |
| الطلب الخامس : في الاستفهام بما            | ١٣١           |
| حذف ألف ما الاستفهامية                     | ١٣٤           |
| دخول ما الاستفهامية على ذا                 | ١٣٦           |
| الطلب السادس : في الاستفهام بكم            | ١٣٩           |
| حكم تعيين كـ                               | ١٤٢           |
| اعراب كـ                                   | ١٤٦           |
| جواب كـ                                    | ١٤٩           |
| مسألة                                      | ١٥٠           |
| الطلب السابع : في الاستفهام بكيف           | ١٥٣           |
| الحل الاعرابي لكيف                         | ١٥٤           |
| خروج كيف عن الاستفهام                      | ١٥٥           |
| الطلب الثامن : في الاستفهام بمتى           | ١٥٦           |
| موازنة بين متى وكـ                         | ١٦٢           |

| <u>الموضوع</u>                               | <u>الصفحة</u> |
|----------------------------------------------|---------------|
| المطلب التاسع : فى الاستفهام بأين .....      | ١٦٦           |
| خروجها عن حقيقة الاستفهام .....              | ١٦٧           |
| المطلب العاشر : فى الاستفهام بأنى .....      | ١٧٠           |
| خروج أنى عن حقيقة الاستفهام .....            | ١٧١           |
| المطلب الحادى عشر : فى الاستفهام بأيان ..... | ١٧٤           |
| المطلب الثانى عشر : فى الاستفهام بأى .....   | ١٧٦           |
| حكم أى .....                                 | ١٨١           |
| الحكاية بأى .....                            | ١٨٥           |

### الباب الثالث

فى

التمنى والترجى والمرض والتضيض والنداء

### وفيه أربعة فصول

|                                                |     |
|------------------------------------------------|-----|
| الفصل الأول : فى التمنى وتحتة ثلاث مسائل ..... | ١٨٩ |
| المسألة الاولى : التمنى بليت .....             | ١٨٩ |
| مسألة دخول ما على ليت .....                    | ١٩٢ |
| المسألة الثانية : التمنى بلسو .....            | ١٩٥ |
| المسألة الثالثة : التمنى بألا مخففة .....      | ١٩٨ |
| الفصل الثانى : فى الترجسى .....                | ٢٠١ |
| معانى لعل .....                                | ٢٠٤ |
| معنى الترجى بلعل فى القرآن الكريم .....        | ٢٠٥ |
| لا يحسن وقوع أن المشددة بعد لعل .....          | ٢٠٦ |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                     |
|---------------|----------------------------------------------------|
| ٢٠٦           | ما ورد في القرآن من لفات لعل .....                 |
| ٢٠٩           | الفصل الثالث : في العرض والتضييف .....             |
|               | تختص أدوات العرض والتضييف بالدخول على الجملة       |
| ٢١١           | القملية .....                                      |
| ٢١٢           | تصل هذه الأدوات عن الفعل أحيانا بأداة واذا .....   |
| ٢١٣           | لا تختص أدوات العرض والتضييف بالعرض والتضييف ...   |
| ٢١٣           | تركيب هذه الأدوات .....                            |
| ٢١٤           | جزم المضارع في جواب الطلب .....                    |
|               | انتصاب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية في جواب |
| ٢١٨           | الطلب .....                                        |
| ٢٢٣           | تحليل النصب بالقاف والواو .....                    |
| ٢٢٤           | تبيينه .....                                       |
| ٢٢٤           | الفرق بين فاء السببية وواو المعية .....            |
| ٢٢٦           | الفصل الرابع : في النداء .....                     |
|               | وفيه ثلاث مسائل :                                  |
| ٢٢٧           | المسألة الأولى : في النداء .....                   |
| ٢٢٨           | العامل في النادى .....                             |
| ٢٢٩           | حروف النداء .....                                  |
| ٢٣٠           | حكم النادى .....                                   |
| ٢٣٢           | هل يحذف حرف النداء .....                           |
| ٢٣٣           | هل يحذف النادى ويبقى حرف النداء .....              |

| <u>الموضوع</u>                                 | <u>الصفحة</u> |
|------------------------------------------------|---------------|
| المسألة الثانية في التدبيرة .....              | ٢٣٦           |
| حكم المضروب .....                              | ٢٣٦           |
| المسألة الثالثة : في الستفك والتمجيب منه ..... | ٢٣٩           |
| المراجع .....                                  | ٢٤٤           |
| فهرست الموضوعات .....                          | ٢٤٧           |

فهرست الابيات الشعرية

تنبيه : رتبت الابيات وفق حركة الروى الساكن فالمفتوح والمضموم فالمكسور

| رقم الصفحة | اسم الشاعر                                             | القافية   |
|------------|--------------------------------------------------------|-----------|
| ٨٢         | لم يسم قائله                                           | وفاء      |
| ٢٢٠ و ٧٩   | الحطية                                                 | الاغناء   |
| ٩٣         | معبد بن مسلم                                           | دواء      |
| ٢١٣        | لم يسم قائله                                           | رجاء      |
| ١٤٣        | للربيع بن ضبع الفزارى وقيل ليزيد<br>ابن ضبة .<br>( ب ) | الفتاء    |
| ٢٤٠        | للمتنبي                                                | أصى       |
| ٢٠٢        | لكعب بن سعد الغنوى                                     | قريب      |
| ٧١         | للكميت                                                 | يلعب      |
| ١٠٩        | لم يعثر على قائله                                      | ينذهب     |
| ١٨٣        | للكميت بن زيد الأسدي يمدح<br>آل الرسول عليه السلام     | تحسب      |
| ١٨٩        | لأبي المتاهية                                          | الشيب     |
| ٥٩         | للفضل بن عبد الرحمن القرشى                             | جالب      |
|            | ( ج )                                                  |           |
| ١٦٠        | لأبي ذؤيب الهذلى                                       | نسيج      |
|            | ( ح )                                                  |           |
| ٦٥         | لم يعثر على قائله                                      | السلح     |
| ٢١٨        | لأبي انجم الفضل بن قدامة المجلى                        | فنستريحنا |
| ٦٥         | لم يعثر على قائله                                      | السفاح    |
| ١٥٧        | لأبي زيد وقيل مجهول القائل                             | صلح       |
|            | ( د )                                                  |           |
| ١٥٧        | لسويد بن كاهل اليشكري                                  | ترددا     |
| ٢٠٣        | للفرزق                                                 | المقيدا   |
| ١٠٤        | لدريد بن الصمة                                         | ارشد      |

تابع فهرست الابيات الشعرية

| رقم الصفحة | اسم الشاعر                       | القافية     |
|------------|----------------------------------|-------------|
| ٦٢         | جرير                             | المسجد      |
| ٢٥         | لم يعثر على قائله                | المجد       |
| ١٩٣        | النايفة الذبياني                 | فقد         |
| ١٣٥        | حسان بن ثابت                     | دما         |
| ٣٤         | طرفة بن العبد                    | مخلدي       |
| ١٥٦        | لم يسم قائله                     | الأبعادى    |
|            | ( ر )                            |             |
| ١٢٠        | لهيد بن ربيعة                    | اعتذر       |
| ٢٢٩        | لجرير يرتى عمر بن عبد العزيز     | عمر         |
| ٢٩٧        | للمنجل السعدي                    | الفخر       |
| ٢٩٧        | لمجنون ليلي وقيل للمباسم         | أطير        |
|            | الاحناف                          |             |
| ٥٨         | جرير                             | القيدر      |
| ٢٧         | أبوزيد                           | ميسر        |
| ١٥٠        | جرير                             | عشارى       |
| ٢١٦        | الأخطل                           | لمقدار      |
| ٩٦         | لحسان بن ثابت وقيل لخداش بن زهير | الدنانير    |
| ٣٤         | زهير بن أبي سلمى                 | الذعر       |
| ٣٤         | لم يوقف على قائله                | بكبر        |
| ٥٤         | خرنق أخت طرفة بن العبد لأمه      | الجزر       |
| ١٠٧        | للأسود بن مفر                    | منقـر       |
|            | ( س )                            |             |
| ١٦٧        | لم يوقف على قائله                | احبس        |
|            | ( ع )                            |             |
| ١٢٩        | البيتان لسويد بن كاهل الشكري     | يطـع        |
| ٢١٠        | لم يسم قائله                     | صلح<br>سمما |



تابع فهرست الابهات الشعرية

| رقم الصفحة | اسم الشاعر                              | القافية  |
|------------|-----------------------------------------|----------|
| ٢١٢        | جرير                                    | المقنعا  |
| ١٠٧        | لم يوقف على قائله                       | واقع     |
| ١٢٨        | للسفاح بن بكير وقيل لرجل من<br>بنى قريح | الذراع   |
|            | ( ق )                                   |          |
| ١٣٧        | زغبة الباهلي                            | حذيق     |
|            | ( ك )                                   |          |
| ٨          | تمم نويرة وقيل لفصيح                    | بكا      |
| ٣٣         | جارية من الانصار                        | يحمدونكا |
|            | ( ل )                                   |          |
| ١٤١        | للمباس بن مرداس                         | كميلا    |
| ٢٠١ ١١ ٤٨  | حسان بن ثابت                            | تبالا    |
| ٢٢٩        | امرؤ القيس                              | أجلى     |
| ١٩٢        | لم يسم قائله                            | بال      |
| ٩٨         | امرؤ القيس                              | ممول     |
| ١٣٤        | الكميت                                  | المطول   |
| ٢٤         | عامر بن الطفيل                          | سلوليه   |
| ٢٥         | لم يسم قائله                            | الأمـل   |
|            | ( م )                                   |          |
| ٢٠٣        | لم يوقف على قائله                       | للرحم    |
| ١٢٦        | شمر بن الحارث الضبي                     | ظلاما    |
| ٥٤         | لرجل من بكر بن وائل                     | تضامـا   |
| ٤٧         | للاحوص عبد الله بن محمد                 | الحسام   |
| ٢٠٢        | لم يوقف على قائله                       | شـريـا   |

| رقم الصفحة | اسم الشاعر             | القافية |
|------------|------------------------|---------|
| ٨٩         | لملقة الفحل            | مشكوك   |
|            | للكميت بن زيد وقيل     | حسام    |
| ٩٨ ٩٨      | للكميت بن مـ           |         |
| ١٥٣        | لم يسـ قائلـه          | تضطر    |
|            | ابو الاسود الدؤلى وقيل | عظيم    |
|            | للطرماح وقيل لحسان     |         |
| ٢١٩        | ابن ثابت وقيل للاخطل   |         |
| ١٠٩        | مساعدة بن جويـة        | ندم     |
| ٤٧         | ابراهيم بن هرمـة       | لم      |
| ٩٨         | للفردق                 | بدائم   |
| ٤٩         | لم أقف عليه            | تظلم    |
| ٨٨ ٨٦ ٦٨   | زيد الخيـر             | الأكـم  |
| ٩٤ ٩٢ ٩٠   |                        |         |
| ٢٣٠        | ذو الرمـة              | سالم    |
| ٨٩         | عتر بن شداد المـسـى    | توهم    |
| ٢٥         | لم اقـف عليه           | السلم   |
|            | - ن -                  |         |
| ٨٧         | خطام بن نصر بن عياض    | يوسفين  |
| ٢٤٠        | لم يوقف على قائلـه     | دينـا   |
| ٨٣         | جحد ر بن مالك الحنفى   | تدانى   |
| ٨٣         | “ “ “                  | علائى   |
|            | للحطيئة وقيل لدثار     | دايعيان |
|            | ابن شيان وقيل للاعش    |         |
| ٥٣         | وقيل لربيعة بن جشم     |         |
| ١٠٩        | لا فنون التفلىـبى      | اللبـن  |
| ٢٤٠        | لم يعثر على قائلـه     | عدوان   |

| رقم الصفحة | اسم الشاعر    | القافية |
|------------|---------------|---------|
| ٢١٢        | قيس بن الملوح | شفيها   |
| ٧٨         | المجراج       | دواري   |
| ١٠٠        | مالك بن الرئب | هيا     |